منبر الجوادين

العدد ١٢٩ السنة الحادية عشر
ربيع١ / ربيع٢ ١٤٣٩ هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والاعلام - وحدة الإصدارات

احتفال النصر

في هذا العدد

٨ الشيخ مهدي بن إبراهيم الجرموقي الكاظمي

١٠ فلسطين في الشعر الكاظمي المعاصر

٢٠ انجاز تاريخي..
كبير استملاك الأراضي المحيطة بالصحن الكاظمي

٢٢ الاحتفاء بولادة سيد المرسلين

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
وحدة الإصدارات - وحدة التصاميم
العدد ١٢٦ - السنة الحادية عشر / ربيع ١ - ربيع ١٤٣٩ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عذي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

السلامة الفكرية
الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني
المهندس صلاح حسن عبود

تصوير
علي ورد الغبان

كلمة العدد

إيجاد البديل أولاً

طالما كانت القوانين البشرية التي تُبتكر أو تُوجد لحل مشاكل معيشة الإنسان وتنظيم حياته تتعرض للنقد والتعديل والتصحيح حسب تقادم الزمن عليها، أو طروء أمر يستدعي التعديل، أو حدوث تطورٌ في الحياة البشرية مما يجعل ذلك القانون المطبق غير متلائم مع توجهات الجميع في الوقت الحاضر.

فإذنْ ما دام القانون أو التشريع وضعياً غير مشرع من قبل الله عز وجل فهو في حركة التعديل والتغيير، أو كما يقول أهل الفلسفة في دوامة الحدوث لا القِدَم.

وهناك قاعدة مهمة لا بدّ أن يفهمها الجميع حين يُراد إحداث أي تغيير في قانون أو نظام ما، ألا وهو إيجاد البديل أو البدائل أولاً ومناقشتها، وإيجاد الفارق والمقارنة بين البديل وبين النظام والقانون الحالي، ومعرفة نسبة الجدوى وأيهما أنجع في معالجة تلك الظاهرة أو تنظيم تلك المجموعة.

أما إذا كانت الشناعة حاصلة في تغيير قانون ما أو إحداث نظام آخر من دون وجود البديل فهذا يعني إيكال الأمور إلى مرحلة الضبابية والفوضى العارمة. لكون أن حياة البشر لا بدّ لها من نظام يحكمها، وإن كان ذلك النظام فيه الكثير من التغيرات والأخطاء ولكن في النهاية لا يمكن الانتقال من نظام ضعيف فيه أخطاء وسلبيات إلى مرحلة اللانظام!!

فكل من أراد أن ينظّر وينقد نظاماً معيناً أو قانوناً ما لا بدّ أن يكون في جعبته بديل آخر وناجح وفق الرؤية الأولية. أما إذا اكتفى بطرح السلبيات والمشاكل من دون طرح البديل مع دعوة إلى الانتفاض فإن ذلك عين الفوضى والضياع، وهو أسوأ وأخطر الأحوال التي يمكن أن يمر بها المجتمع، والنتائج ستكون أكثر ضرراً مما لو بقي الحال على ما هو عليه.

رئيس التحرير

٣٤ الإمامان الكاظمان عليهما السلام في أرجوزة (الأنوار القدسية)

٣٨ حفل تأبين الأديب الشاعر محمد سعيد الكاظمي

٤٠ الخادم جابر صبري بطل آسيا

٥٢ موظفة التشبه بالنساء

الفحش
تجرد من خصائص الإنسانية

لا يختلف اثنان على ما للسان من آثار في بيان سلوكيات الإنسان، والكشف عن خفايا شخصيته الكامنة، فهو القائد الذي يسوق صاحبه إلى حيث النجاة والخلاص من الهلكة، أو السقوط إلى حيث التساهل والرذيلة.

فعند ضبط هذه الجارحة وحفظها من مساوئ الكلام وقبائحه، وتجميلها بطيب الكلام، فهو مؤشرٌ إيجابيٌ على نقاء النفس وترفعها عن الخوض فيما يدنيء إليها، أما إذا حدث العكس وراح الإنسان يسلط سوط لسانه على الناس وينال منهم بالباطل، فإن ذلك سيردي به ويجعله عرضة لسخط الخالق، فضلاً عن حالة العزلة التي يمكن أن يعيشها نتيجة لنفور أكثر الناس عنه. ولعل من أوضح ما يؤكد هذه الحقيقة هو الكم الهائل من التحذيرات والوصايا التي وردت في هذا السياق، حيث نلحظ التشديد الكبير على ضرورة حفظ اللسان ولجمه عن الذكر السيئ من الفحش وبذيء الكلام، كما في قوله تبارك وتعالى:(وقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً)[1].

أما الوصايا والإرشادات المباركة التي وردت عن إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام الذي تصدى لمهمة نشر هذه الثقافة وترسيخ مفاهيمها في المجتمع الإسلامي، فقد وضعت الأسس والقواعد الرصينة التي تكفل قيام حياة كريمة تسودها المودة والقيم الإنسانية، وتنشأ حالة من الاحترام والتوافق الوثيق بين المؤمن وأخيه، فقد حث عليه السلام في تلك الوصايا على الالتزام بهذه القيم الأخلاقية، وفي مقدمتها حفظ اللسان والترفع عن ذكر الفحش والكلام البذيء، وذلك عندما هيأ ثلة رسالية أهلها ووطنها لانجاز هذه المهمة الكبيرة، أسهمت في تبليغ إرشاداته وتعاليمه، حيث يُروى في هذا الصدد قوله عليه السلام في إحدى وصاياه لتلميذه هشام بن الحكم وهو يحذر من الفحش في الكلام والآثار الوخيمة المترتبة عليه:(...وإن شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم)[2].

يشير إمامنا الكاظم عليه السلام في هذا الوصية البلاغية من حديثه المبارك إلى خطورة هذا الخلق السيئ، ويصف بدقة الحالة المتردية التي يصل إليها العبد نتيجة تلوث لسانه بالقول الفاحش وما يترتب عليه من مفاسد جراء ذلك أولها التساهل والسقوط الديني والأخلاقي والاجتماعي، أما الجانب الديني وهو الأهم في حياة الإنسان الدنيوية والأخروية، فإنه عليه السلام يبين المصير المأساوي الذي يؤول إليه الفحاش ذو لسان السيئ ويصبح على أثره شر عباد الله تعالى، وهو عنوان واسع تنضوي تحته الكثير من المعاني السيئة كالجهل واتباع هوى النفس الأمارة بالسوء وغيرها. وكل ذلك موجب لنشوء مساوئ تجرد الإنسان من خصائص الإنسانية المهذبة، وأخلاقها الكريمة، وتجعل منه موسوماً بالقسوة والوحشية، الأمر الذي يؤدي به إلى أسوء العواقب. أما على الصعيد الأخلاقي والاجتماعي فمن المؤكد أن لرواج مثل هكذا خلق مقيت مدعاة لنشر البغضاء والرذيلة، كونه عاملاً سيئاً بسهم في إفساد العلاقات الاجتماعية، فضلاً عن كونه يسقط شخصية الفحاش وقيمته الأخلاقية والمعنوية في أعين الناس، إلى حد تكون فيه تلك الشخصية محلاً للريبة والشك، لأنه لا يتورع عن شتم أعراض الناس. كما لا يخلو التعاطي بالفحش من ارتكاب كبائر أخرى كالغيبة والبهتان وغيرها، كون الفحاش قد يحتاج التصريح بفحشه وقبائح لسانه أمام الآخرين فيلجأ إلى الغيبة أو البهتان وهذا أدهى وأمر.

في النتيجة يؤكد إمامنا الكاظم عليه السلام عبر هذه الوصية المباركة ضرورة أن يترفع الإنسان السوي ذو الفطرة النقية عن كلام الفحش، فإن المصير الأسوأ الذي يساق إليه أغلب الناس، ويُودي بهم إلى النار، إنما يأتي من سوء ما تخوض به ألسنتهم من منكر وسوء وفحشاء، فهو الحصاد الخاسر الحتمي لما قدمته أيديهم من غرس وزرع خبيث.

---

١ : سورة البقرة، الآية – ٨٣.

٢ - جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج ١٢، ص ٤٣٣.

التوكل على الله
السبيل الأمثل للنجاة

حسن شاكر الجبوري

واحدة من أعظم تجليات التسليم لأمر الله تعالى، والإقرار بهيمنته على مجريات الأمور كافة هي التوكل عليه، واليقين القاطع بأنه المنعم المطلق الذي يفيض على الوجود عطاياه الجزيلة ومنحه الكريمة. فهو من أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه، ويطهر من خلاله معالم إخلاصه بالوحدانية إليه.

وهذا ما يفسر لنا طبيعة التأكيد والحث الكبيرين على هذا الخلق الإلهي في الكثير من النصوص القرآنية المباركة كقوله تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[1] والأحاديث المعتبرة المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، إذ عُدّ في بعضها ركناً من أركان الإيمان، ومعياراً أساسياً لمعرفة درجة يقين العبد ربه كما في قول الإمام إماما الرضا عليه السلام: (الإيمان أربعة أركان: التوكل على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله)[2].

وعلى النهج ذاته سار إماما محمد بن علي الجواد عليه السلام، الذي وضع حكمته وبلاغته في كل جانب من حياة الفرد والمجتمع الإسلامي، وقدم منهجية رصينة لحياة كريمة، إذ لم يغب هذا المعنى عن فكره ونهجه القويم، بل أشار وبوضوح تام إلى آثار هذا الخلق وأكده بوضوح تام، حيث يروى عنه حثه على التوكل على الله تعالى في الأمور كلها بقوله: (التوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو)[3].

يبين الإمام عليه السلام في حديثه هذا حقيقة راسخة يمكن أن تتحقق من سلوك نهج التوكل على الله تعالى، الذي يُعد غاية في الرقي والرفعة على مستوى علاقة العبد بربه، فهو يعود على صاحبه -قبل كل شيء- بمحاسن وفوائد كثيرة تأتي في مقدمتها النجاة من الخطوب والبلايا، والحصانة من كيد الأعداء، وغيرها من الآثار الإيجابية الأخرى التي تنطوي تحت هذه العناوين التي صرح بها الإمام في حديثه المبارك.

وهذه الآثار والمحاسن العظيمة يمكن أن يستشعرها العبد بشكل واضح في الكثير من المواطن، أبرزها عندما تحدق به المخاطر، ويعيش فيها حالة الخوف بجميع أشكاله، حيث يأتي التوكل هنا ليقضي على تلك المخاطر، ويبدد الخوف بمعل الشعور بالطمأنينة الغالب على النفس، والركون إلى عقيدة راسخة قوامها الإيمان المطلق بالله تعالى، والتسليم بأن التوكل والاعتماد عليه يمد الروح بما تحتاجه من صبر وتجلد وثبات، وإنه السبيل الأمثل للنجاة من كل سوء وشر قد يتعرض إليه العبد خلال سعيه حياته، لا سيما عندما يدرك أن التعويل على ما في أيدي الناس، والاتكال عليهم اعتماداً على قدراتهم وإمكانياتهم المادية قد يؤمن جانباً من جوانب متطلبات الحياة، ويسد حاجاته هنا أو هناك، ويبعد عنه هاجس التخوف من بعض المشاكل والأزمات الاجتماعية والمادية، إلا أن هذه الأمور والقدرات بمجملها هي عاجزة عن تهيئة أجواء نفسية مثالية يمكن أن يعيشها العبد بشعوره بالاطمئنان والسكينة الروحية، لا سيما عندما يدرك طبيعة الحياة وما يشوبها من قوائد وشدائد، يتمكن الإنسان منها تارة، وتصرعه تارة أخرى. ولكي يعيش حالة مستقرة، ويسلم من تلك الخطوب والمساوئ، ويجعل له حصناً وحرزاً يقيه منها كما أسلف إماما الجواد عليه السلام في حديثه، يتوجب عليه تعميق صلته بخالقه وتوثيق علاقته به، وهذا ما لا يمكن تحقيقه إلا بالتوكل على الله الذي يعدّ أحد أركان منظومة الشريعة الإسلامية المقدسة، وركناً من أركان الإيمان كما أشرنا في صدر المقال.

من هنا يمكننا أن نفهم طبيعة الحالة التي يعيشها العبد المتوكل على الله تعالى في جميع أموره ومجريات حياته، وما يبلغه من رقي وكمال، ويعيشه من كرامة وعزة وعلى كما في قول إماما الصادق عليه السلام: (إِنَّ الْغِنَى وَالْعِزَّ يَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَا)[4]، ولنصبح أمامنا سبيل الوصول إلى هذه المرتبة السامية.

---

١. سورة المائدة، الآية ٢٣.
٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٦٧، ص ١٨٠.
٣. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص٤٥.
٤. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٦٨، ص١٢٦.

المرجعية العليا :

الأمة التي تعطي شهداء هي أمة حيّة

بينت المرجعية الدينية العليا أن الشعب العراقي هو شعب معطاء أعطى وما زال يُعطي، ولم يبخل وكان حاضراً في أكثر من موقف صعب، كما أكدت على أن هذا العطاء يحتاج إلى وفاء كبير منا، ويتوجب علينا أن نحترم هذا العطاء لديمومة هذه الحياة.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة المباركة التي أقيمت في ١/جمادى الاولى/١٤٣٩هـ الموافق ١٩ /١ /٢٠١٨م في الصحن الحسيني الشريف، وكانت بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي، ومما جاء فيها:

لا يخفى على حضراتكم أن الشعوب تختلف في تركيبها، بمعنى أن الله سبحانه وتعالى خلق على هذه المعمورة شعوباً وقبائل، ولكل شعب ميزة، ولكل قبيلة ومصر أطُر وثوابت عامة تحكمها، وهذه الشعوب تتباين في عطائها، فمستوى العطاء الذي تقدمه هذه الشعوب يختلف من شعب إلى آخر.

حصلنا كشعب من العطاءات كثيرة، وإن عطاء الدماء لهذا الشعب هو عطاء غزير فشعبنا كثير النزف، يُعطي دماء تلوى الدماء وعندما نستعرض جزئيات ما يحدث نرى أن هذا المسلسل الدامي مستمر وهذا العطاء الكبير للشعب في المقابل مستمر أيضاً.

وإن هذا الشعب الكريم لم يبخل وكان حاضراً في أكثر من موقف، وإن عطاءه خلال زيارة الأربعين في كل سنة كبير، فهو شعب يجود ولا يبخل سواء أكان في المال أم في النفس، كما توّج عطاءه إلى أن (أفجر الفتنة الداعشية) وأنهاها، وهذا العطاء الثر والعزيز علينا لو لم يعلم هذا الشعب ان هذه الفتنة لا تنتهي ولا تقبر إلا بهذا الدم؛ لأن الدم عزيز، لكنه يرخص إذا كان في المقابل أن تحمى الأوطان وتحمى العقيدة فأصبح هذا الدم رخيصاً على غلاته.

فهذا الشعب معطاء وما زال يعطي وهذا العطاء الكبير يحتاج إلى وفاء كبير، لأن هذا العطاء كتب بالدم، وتشبعت الأرض بالدماء، فبالتالي يحتاج إلى وفاء من قبل الذين يشاهدون المشهد ويرقبون الحدث.

لذلك هناك مفاخر لا بد أن نفتخر بها، فالأمة التي تعطي شهداء هي أمة حيّة، والأمة التي لا تحترم الشهداء هي امة ميتة، فنحن أعطينا

الشهداء فنحن أمة حيّة، ويجب علينا لديمومة هذه الحياة أن نحترم هذه الدماء وهذا العطاء، فهؤلاء يحتاجون منا شعورنا بأننا أحياء، ويجب علينا كشعب أن نحترم هذه الدماء وتلك الأجساد التي قُطِّعَت بعضها من أجل أن يبقى هذا البلد على ما هو عليه الآن.

لا بد أن نحفظ هذه الدماء وأن نحفظ هذه الأجساد، التي هي شهود عدول على ما حصل، والذين نعبّر عنهم بالشهداء الأحياء هم الجرحى، وكلما نظرنا إليهم ازددنا فخراً، فلابد من العمل لأجلهم.

على كل محافظة أن تحتفل وتفتخر بشهدائها وبجرحاها، ولا بد أن تزين كل محافظة بهذه المفاخر وأن لا تنطوي صفحها، فهذه تعدُّ جناية في حقهم، لابد أن يبقى هؤلاء ماثلين أمامنا وعوائلهم الكريمة، وان نوفر كل ما تتطلّبه الحياة الكريمة لعوائلهم وذويهم، ولابد ان نتعاضد فيما بيننا لنخفّف الألم عن الجرحى.

على المثقف أن يكتب الآن ما حدث افتخاراً بهذه الذخائر، وعلى الطبيب ان يتوجه توجهاً خاصاً لمساعدة هذه النفوس وتخفيف هذه الآلام، كما أن الإخوة الميسورين جزاهم الله خير الجزاء، لم يقصروا في ذلك الوقت حينما كانوا في ساحات القتال، لكن المسيرة مستمرة وما زالت هناك حاجة لكم في تخفيف معاناة هؤلاء.

وهذا الموضوع قد نضطر بين فترة وأخرى أن ننوه عنه، والسبب أننا شاهدنا مواطن الكمال والتضحية ومواطن الفداء، لم نجده عند غير هؤلاء، فهؤلاء ضحوا ولسان حالهم يقول: لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً، فكانت تضحيتهم خالصة لله تعالى ولهذا البلد، فحق علينا ان لا نغفل ولا ننسى هؤلاء، فلهم حق في أعناقنا جميعاً، فلابد ان نتذكر هؤلاء كلما مررنا بنعمة.

هؤلاء بذلوا وأعطوا ورحلوا، من أجل أن يبقى البلد معافى صحيحاً، وأن يبقى شرفاء البلد سالمين، ومن أجل هذه المعاني السامية ذهبوا وتركوا عوائلهم وأولادهم، ونحن كشعب ماذا ينبغي أن نعمل لهؤلاء؟ وعندما نصدّر مفاخر البلد نأتي بالشهداء والجرحى، فهؤلاء هم الذين أعادوا الفرحة إلى الناس وحافظوا على العراق، وان هذا العطاء يحتاج إلى المزيد من الوفاء.

المصدر: موقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة

في الذكرى المئوية لرحيله

الشيخ مهدي بن إبراهيم
الجرموقي الكاظمي

علم من أعلام الفكر والفضيلة

١٢٧٩ ـ ١٣٣٩ هـ ١٨٦٣ ـ ١٩٢١ م

إن الاحتفاء بالعلماء والعظماء واستذكار مآثرهم وانجازاتهم يُعد مظهراً من مظاهر العرفان لهم، والإشادة بما قدموه من نتاج علمي وفكري وثقافي، ويُعد في الوقت ذاته حالة إيجابية تعكس رقي المجتمع، واهتمامه بالجانب الحضاري، واعتزازه بتاريخه المشرف.

وتجسيداً لهذا المبدأ نستذكر (منبر الجوادين) الذكرى المئوية لعالم فذ لطالما شهدت له الساحة الفكرية والعلمية بالجدارة والمهارة والمواقف الدينية المناصرة للحق. وكانت له اليد الطولى في علم النحو، كما عرف أنه كان شاعراً مجيداً.

حينما جاء محمد بن كريم خان الكرماني عميد (الكشفية) يوم ذاك إلى الكاظمية حوالي سنة ١٣١٠هـ، وجمع مؤيدوه جماهير الناس في الصحن الكاظمي لسماع خطبة عميدهم في التبشير بأفكاره، قام مترجمنا - وكان من حضار هذا الاجتماع - فقطع عليه خطبته، واستدرجه من خلال الرد والمناقشة إلى إعلان ما ينفر الناس من آرائه، وما يشعر بالخروج على سنن الإسلام، وإلى قناعة السامعين من ذلك الجموع بالقول بتكفيره.

إنه الشيخ مهدي بن الحاج إبراهيم بن الحاج هاشم الدجيلي، الكاظمي، الشهير بـ جرموقة.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٩ هـ ونشأ فيها نشأة واعية، وطلب العلم متدرجا في مراحله الدراسية، حتى بلغ المرحلة العليا منها.

من أساتذته:

الشيخ عباس الجصاني الكاظمي، والسيد مهدي بن السيد أحمد الحيدري، والشيخ راضي الحائري، وغيرهم.

من مؤلفاته:

حاشية على كفاية الأصول للشيخ كاظم الخراساني، ورسالة في أن(المتنجس منجس)، رداً على معاصره الشيخ مهدي الحائري القائل بعدم تنجس المتنجس، وشرح ألفية أبن مالك في النحو، وديوان شعر، وله تعليقات وحواش على جملة من الكتب.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: كان من أهل الفضيلة والأدب، باعه في علم الفقه مديد، ورأيه في علم الأصول سديد. محترم مبجل في بلده، شاعر.

وقال السيد محمد مهدي في أحسن الوديعة:

كان من كبار علماء الكاظمين، ماهراً في العلوم العربية، كاملاً في الفنون العقلية، مجتهداً في القواعد الفقهية والأصولية. وقد أخذت منه فوائد كثيرة.

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين في (شعراء كاظميون):

كان ماهراً في العلوم العربية، وصاحب يد طولى في علم النحو، وله فيه آراء خاصة به. ومنها: أنه يرى أن كلمة (سواء) لا يصح فيها إلا النصب في كل حالات الإعراب.

ورد عليه ذلك معاصره الشيخ محمد حسن كبة مصححاً نصبها ورفعها، وكتب في ذلك رسالة سماها (الرسالة السواهية): في إعراب لفظ سواء. وذكر مترجموه وعارفوه أنه كان شاعراً مجيداً، وأن له في نظم الألغاز الشعرية مهارة ممتازة، وقدرة فائقة.

شعره:

قال الشيخ آل ياسين: وأثرت عن مترجمنا المغفور له شواهد من بنات أفكاره الشعرية، دلت على فاطمة جيدة في هذا المضمار، وشاعرية ذات نبع معطاء، ولعل أبرز دليل على ذلك ديوانه الذي تقدم ذكره.

وورد في معجم الباطنين: يغلب على شعره الصدور عن مناسبة كالتهنئة بعرس أو الرثاء، فيبرز في شعره الطابع الشخصي، لغته رائقة، وتصيب التجديد فيها قليل.

وفيما يأتي نماذج من شعره:

قال لما ذرت مياض الشيب في مفارقه:

أرى النفسة البيضاء بين مفارقي
تروح على السوداء تبغي وتذهب

وله يرثي السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ:

أبن لي أيها الداعي المصابا
فشعبك زلزل الشم الهضابا
وداعي ركن بيت الله ذعراً
فقل لي هل نعيت لنا الكتابا

ومنها:

زجرت الطير إذ سنحت شمالاً
فلم أر سانحاً إلا غرابا
يغيب لخاطري غيب ويبدو
فيكشف لي به العجب العجابا
عويلا يملأ الأيام حزناً
ويسدل في مسرتها نقابا

ومنها:

دفنتم، لا مكارمه، وحاشا
فقد وسعت من الأرض الرحابا
ملأتم للعلى كاسات ثكل
ستجرع مزهرا صابا فصابا
تركتم للنوى فقرا فشيبا
وواريتم من الصدف اللبابا
أرى العلياء ستفقد في حداد
عليه لا تسيغ لها شرابا
ولولا الحجة المهدي سنى
لها قلبا سلا حزنا وذابا

---

١ ـ نجعة الراغبين ج١، ص٢٢٣ ـ ٢٢٤، وغير موجود في شعراء كاظميون.

ومنها:

عذيري الدهر مما قد جناه
جنى في مجدكم يوماً وثابا
سقيت الويل يا جدثاً حواه
من الرضوان يهتن انصبابا
ولولا أن أشطّ فأنت قدن
بحطّ ولاذه عنا العذابا

وله في المناسبة نفسها يرثي السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ[٢]:

أرى الدهر قبلا تسبكرُ نوائبُه
يصول علينا والمنايا كتائبُه
سرى خبط عشواء في الظلام فلم يصب
لنا مأمنا إلا تداعت جوانبُه
رمى بالردى الجمّ المبيح عشيرةً
فصوت ناعيه وقامت نوادبُه
أصاب لنا ركن الهداية والحجا
بسهم ولا يسلى إلى الحشر صائبُه
تزلزل منه الدين وانصدع الهدى
ودكّت رواسي المجد وانهار جانبُه
وعهدي به لا يلوي ساعده الردى
وسبقاً صقيلاً لا تفلّ مضاربُه
وكان يهاب الموت بقرب شخصه
ولولا القضا ضاقت عليه مذاهبُه
ولم أدرِ أن الدهر من قبلُ هكذا
تدب على رفش الأفاعي عقاربُه
ومن عجب أنّ غيب الترب جوده
وكان القضا قد ضاق عنه وراحبُه
وما مزقي وهي أرى قمر السما
تكون مضامين اللحود مغاربُه
وما فارق الدنيا كمن مات قبله
وقد خلدت عمر الزمان مناقبُه
وما مات من أبقى أسوداً ضواريا
وهل غاب بدر أشرقتنا كواكبُه
فصبراً بني الزهرا لرزء دهاكم
فلله در فيكم كم ألمّت مصائبُه
فجدكم السبط الشهيد بكربلا
نُشبّن قديماً في حشاه مخالبُه

بقي ثاوياً شدواً ثلاثاً على الثرى
وكانت بقفر الضاريات نوادبُه

وله[٣]:

مراتب العز يرقاها الذي يجدي
بالبيض والصفر لا بالجد والجدّ
والمجد بالأصفر الرنان يجلب لا
بالقضم الردى بالصارم الهندي

وله في المناسبة نفسها يرثي السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ:

درى الردى إذ رمى سهماً أصاب به
عين الهدى أو رمى من حيث لا يدري
ما دار في خلدي عيبي تسري قمراً
يهوي من الفلك الأعلى إلى القبر

ومنها:

صدر المجالس في النادي يحن به
تكسيه بهجته تاجاً من الفخر
كفّ يقلبها نجري أناملها
كالسحب مهلة بالناشئ الغمر
يمناه للبيض قد صبغت أناملها
يسراه للبيض عند الجدب والعسر

وله[٤]:

أعبدك من رجز الكلام فانه
يدنس أبراد النقي المقدس
نصحت فإن تقبل وإلاّ فإنني
أخلص فيما قلت كل مسدس
وهذا ختام في المقال وأولٌ
وثانيه في المقوال قول المخمس

رضيت بلذب الشائل الحق جهرةً
يقاسي به أنياب سبع عضلس

وله في رواح السيد أحمد بن السيد حسن بن محمد مهدي الأعرجي:

وزقّ النهى صدحتْ على أغصانها
وتعاوبت بالبشر في أجفانها
والروض من نعمان باكره الندى
وسرى النسيم الغض في نعمانها
فعطفت أعطف من ورود رياضها
وأشمّ نشر الشيح من كثبانها
وبعثت طرفي في رياض المنحنى
فرأى شؤون الفيح من غزلانها
ولقد مررت على ملاعب رامة
فتشوقت نفسي إلى جيرانها
من كل وسناء الجفون إذا رنت
نعشى بديع الشعر من أجفانها
ومطاعة فيما الفؤاد يجيبها
لو أنها أومت له ببنانها
قد أرسلت فوق المتون غدائراً
الله للعشاق من ثعبانها
خصرٌ تشكّى النحل من أحقافها
وا رحمتا للخصر من نهلانها
فارفق به والنفس عنه لم تطب
أنى تطيب النفس عن أحدانها
طرب العراق وأهله في لبدة
شغفت بها الأفراح في عدنانها
في عرس (حمد) من سما بفعاله
يوم الفخار على ذرى كيوانها
من معشر من شأنها بذل الندى
أكرم بها يوم الندى وبشانها
من ذا يجاريها بغايات العلا
في المجد والسادات من غلمانها
فمن لنادي رام المعالي دونها
من نازع الأملاك في سلطانها؟
وإذا تلجلجت الخصوم فمنها
أمضى من الأسياف حدّ لسانها
تلقاك بالوجه الطليق بشاشة
وتريك وكف الفيض من أيمانها
سود العمائم لو رأيتها فارسٌ
لرأت بأن العار في تيجانها
إن الكريم المستعاد نوالُه
لمطوّقٌ بالمنّ من إحسانها
منها (الحنين) وذاك أكرم سابق
يوم السباق الحنيذ في ميدانها
ما مثله في الناس فارس غاية
إلا (محمدٌ) حاز سبق رهانها
والدست يعلم أن هذا (المجتبى)
قد زرّه جلقا على ثهلانها

وله:[٥]

أبا أهل سلمى لا دعيتم جميعكم
لخطب ولا نبتم الدهر داعيا
أخي الحق إني كلما جئت زائراً
أرى لي رقيباً لي عليها ووالسيا

وفاته:

توفي في الكاظمية صبحى يوم الأربعاء ١٢ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٩ هـ ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في مقبرة وادي السلام[٦].

---

٢. البيتان الأخيران غير موجودين في شعراء كاظميون.

٣. موسوعة الشعراء الكاظميين ٤٢٣/٧.

٤. نهضة الراغبين ٢٢٣/١-٢٢٤، وغير موجودة في شعراء كاظميون.

٥. موسوعة الشعراء الكاظميين ٤٢٤/٧.

٦. موسوعة الشعراء الكاظميين ٤٢٥/٧.

٧. من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون، ج٣ / ص١٥١-١٥٥.

السيد محمد صادق السيد محمد حسين الصدر

السيد محمد هادي الصدر

الدكتور حسين علي محفوظ

الشيخ محمد حسن آل ياسين

السيد عبد الأمير الورد

الشاعر عبد المحسن الكاظمي

الشاعر حسن عبد الباقي

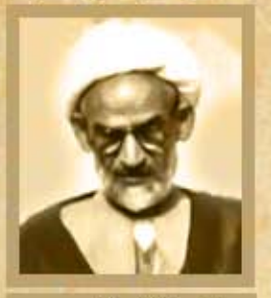
الشيخ كاظم آل نـــوح

الشاعر راضي مهدي السعيد

السيد طالب الحبدري

الدكتور صادق مهدي السعيد

السيد محمد علي الحسيني

السيد محمد حسين آل ياسين

الأستاذ محمد جعفر النقدي

في الشـــعر الكاظمـــي المعاصـــر

كانت الكاظمية المقدسة وما زالت من حواضر العراق المنحسسة للقضايا العامة، والمسنوعية لدقائق المسائل التي ترتفع الى السطح .. على امتداد تاريخها.

وفلسطين قطعة من كبد هذه الامة... كان أمر اغتصابها والافتئات على ظاهر حق العرب فيها، وتشريد أهلها، واجتماع كلمة المستعمر الكافر على دعم المغتصبين واسنادهم بكل الطاقات والإمكانات.

هذا الحدث المُمض كان له دوره، وكانت له آثاره في كل بقاع الدنيا التي ما زال فيها للضمير يقية صبوت... تاهبك عن مؤديانه الموجعة التي تحمل وطأتها بجلد.. هذا الجيل من أمتنا بما لم تتحمله أجيالنا السابقة دون أدنى ريب..

وكان لا بد أن تنسحب نتائج ذلك إلى ردود فعل حادة على المستويات كافة وفي كل الاتجاهات.

ونسعى هذه الدراسة إلى رصد ما قاله الشعراء الكاظميون في قضية فلسطين، وهذا يحقق أمرين مهمين.

١- توثيق المكتبة العربية بوثيقة أدبية تعكس تطلعات مرحلة مصيرية من حياة الأمة بقلم ثلة من شعرائها.

٢- حفظ ثروة شعرية قيمة وحماية من الضياع والتمزق في الضياع والتمزق في مطاوي الأوراق والملفات في الموضوع..

وتدافع فلسطين في الشعر الكاظمي من خلال تقسيم الشعراء الكاظميين إلى طبقات.

الطبقة الأولى

شهدت هذه الطبقة بدايات التعسف الإستعماري في خلق وطن لليهود في أرض عربية، وهذه البدايات وإن كانت في مطالع أمرها لا تتجاوز حدود الوعود واليهود وجس النبض، إلا أن المفكرين والواعين من الناس كانوا يتوجسون خيفة من طبيعة سير الأمور بوضعها بالشكل الذي كانت تسير فيه.

لنستمع إلى الشاعر عبد المحسن الكاظمي[1] وهو يخاطب قومه ويحذرهم من وعود الانكليز، ومن مواقفهم مع اليهود، وكيف غدروا بالعرب.. وكيف صدقوا الوعد مع أعدائهم، كان ذلك في أعقاب تصريحاتهم ووعودهم التي توجوها بوعد بالفور سيء الصيت.

عاهدونا على الجلاء والولا
ء أن يراعوا العهود أنا فأنا
وعدونا سلمٍ وعدا وفاءوا
في عهود وأغاظوا الأعادي

وفي قصيدته[2] (فلسطين إن القصيدة لا تنحل) يسجل فيها (حسام الشاعر المرهف، والحكيم الحصيف، البناء الناجح الذي في منظوره أن يصول الحق -في كل زمان- وأن يحفظ الوطن.. السيف ولا شيء غير السيف.

قال الكاظمي ذلك، يوم لم تكن القضية إسرائيل قائمة، ولا هناك حبق صهيوني، ولا حق يوامر تحرك..

إلا أنها الحصافة والرؤيا المدققة التي أدركت أي خطر داحق يكمن وراء النوايا، والتحويل على مقررات الإنتداب، التي أوصلت القضية إلى هذا المنحدر الخطاك.

الطبقة الثانية

إن معظم شعراء هذه الطبقة عاشوا في أسر نيرة تمارس القيادة بشكل أو بآخر، وهي بتأثير هذا العامل كانت مضطرة إلى التأكيد على شخصيتها والتزاماتها، وقوة علاقتها بالخط الرسالي عن طريق إعدال روح الحصر، والإصرار على إبقاء الجذوة الخالدة بمعنى من المحاولات البائرة لإنهاء نار الحضارة الجديدة من خلالها.

حق فلسطين، كان يناول الجماعة لها بخضم ليلة العلاقة من الثروت والضبطة، وإن كانت المشكلة بوضعها ليست بهذا المستوى الذي نشهده من الخطورة والحساسية.

كتب السيد محمد صادق الصدر[3] في ١٩٥٠/٨/٥ رباعيات فيها.

حسبي من الآلام حسبي
ما مالئاً باليتم قلبي
نفسي تصيق بحسبها
ويلوذ بالأزراء لبي
هذي فلسطين أصبـ
ـحت وجاهز الآهام لبي
شعب يصاح وحولهُ
شعب يصاح وحولهُ

وقال الشيخ كاظم آل نوح في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م من قصيدة بلغت (٦٨) بيتاً.

يا فلسطين بهضة الإسلام
من تباريحك القلوب حوامي
موطن العرب والجهاد قديماً
معقل المجد سالف الأيام
فتح العرب منك أمنع حصن
بالعوالي وبالصفا الصمصام
وهيا.
تربة القدس كم سفكت دماء
من بني الغرب سالف الأيام
فتدسست تربة سقاها دم الشو
مر زوراً إذ سال فوق الرخام
ونفوس الغرب الأبية تأبى ال
ضيم حتى تخوض بحر الجماح
وهيا.
يا فلسطين أي بيت على ظل
ـرك قد كان قبلة الإسلام
لتلك أرض تقدست وعلها
وضع البيت بيت رب الأنام
طهرتها من الجهود قديماً
وحديثاً مهما القلوب حوامي
كيف يرضى الغلاة أو شلهم لعنو
سكن العاصمين شر الطغام

وله قصيدة أخرى بلغت (٥٧) بيتاً نظمها على أثر قرار التقسيم الصادر بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩م وهي كما سنرى أكثر وضوحاً وحماساً من القصيدة الأولى، مطلعها.

لا كلم السيف قاسكتي أيها القلم
ما للهراع فمٌ والسيفُ يحكمُ
فللهراع مقاماتٌ يقوم بها
ومعصباً لم تقم إلا الصبا الخذمُ
أعط الهراع مهاسباً يخط به
سطراً به تطلع الآهامُ والأممُ
حوادث الدهر قد تنبيك أنهما
صنوان كان الصبا الهندي والقلمُ
كم قد تقلل براعاً لا تقل صبا
للناطقين فمٌ والساكتين فمُ

وهيا موجهاً خطابه إلى الصهاينة.

حذاركم يا بني صهيون من أسد
لم تقف عند لقاء الصيغم الرئمُ
فاجلوا عن القدس قبل السؤلات بك
من قبل حرب تلظى وهي تحتدمُ
حطوا الديار لأهلها ولا تدعوا
أهلاكم وسط نار ملؤها جمم
يا آل صهيون والتاريخ يعلمكم
عما أفيقوا ولا يغويكم الحلم

ويختمها بالأبيات الآتية.

يا أول القبلتين القدس قرّ فلا
قرار حتى تسل البيض والخذم
ولاق بأس جميع المسلمين على
تطهير أرضك من أوطانهم قدموا
تقدست منك أرجاء وأفنية
أنت الحمى أنت أنت القدس والحرمُ[4]

وقال السيد محمد هادي الصدر[5] من قصيدة نظمها على أثر أحداث اليوم الخامس من العشر

١- والد الشيخ كاظم آل نوح من شهر رجب عام ١٣١٢هـ أحد أشهر وهو ابن عشر سنين عرف بسعة اطلاعه وغزارة العلم ترجمة من مؤلفاته المخطوطة: محمد والعترة، وملاحظات على كتاب دروس الهنادي، وله ديوان شعر مطبوع بثلاثة أجزاء، توفي سنة ١٣٧١هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف.

٢- والد الكاظمية عام ١٣٤١هـ، تنقل بين مختلف المدن العراقية لذيمة فكان في جميع الأحياء والدنوين مثال العالم المخلص النبيل الوجه. له ديوان شعر مخطوط يوجد في مكتبة الآلهات ذات الرقم ٥٠ في المكتبة العامة، توفي سنة ١٣٧٠هـ، ودفن في الصحن العلوي الشريف.

٣- والد السيد محمد صادق بن السيد محمد حسن الصدر بن حمادي الأول عام ١٣٠٧هـ وتعد وفاة والده سنة ١٣٢٢هـ رحل إلى (جبل عامل) وأقام عند جده السيد حسن شرف الدين في صور، وتتلمذ عليه في مطلع العشرين الأحمدي، فرتحاً له، من مؤلفاته: كتاب الشيعة، وكتاب أمم لتوسس الخلفة وغيرها من العلماء الأعلام الذين تعهدوا بتعريفهم على الدنيا، مع كوكبة من الشعراء المفوهين، توفي في شعبان سنة ١٤١٤هـ.

٤- قصيدة رحلة آن جعل كريم الوفد الفلسطيني الذي زار بغداد سنة ١٩٣٥م.

العاشر من عام ١٩٩٧.

أن للإسلام إعلان الجهاد
فابعثوها صرخة في كل واد
واهصروا الثأر من رقادتكم
فلقد طال بكم ليل الرقاد
واهتفوا العرب وهتوا للوغى
واجرأوا عن (قدسكم) كيد الأعادي
فلسطين وقد عاث بها ال
ـكفر تدعوكم لإنقاذ البلاد

الطبقة الثالثة

من فرسانها الشاعر راضي مهدي السعيد[١]، أعطى فلسطين أجمل قصائده...وأكثرها حرارة.. وأصدائها عاطفة اسمعه في قصيدته[٢] التي أهداها إلى فلسطين السليبة عام ١٩٥٥.

أحقاً ما هذا الأنين؟
ما هذه العبرات ما هذي الدموع؟
يا من صبرت على السنين
وعلى أساها المر والألم
الموشد في الضلوع
سيعود يوم للمهدين
فيه المشاعل وهي توقد بالدموع
يوم كبير
يوم تطل به على الوادي الكبير
وعلى الضفاف طلائع الأنصار
أنصار المصير
لتحرر الشعب الأسير
شعب المآسي والضحايا والدم المهدور
والأمس الرهيب.

وقال أيضاً في قصيدة وسم الثأر.

لن يموت اللهيب والجرح دامي
أو يباح السلاح والخطب طامي
أو تقز الأكباد يوماً وأرضي
جبهة في يد العراة اللطام
وأبي موطني وموطن أهلي
ملعب للضراغم الضرغام
أمتي يا ملاحماً من فداء
وصمود وعزة وانتقام
أمتي يا مشاعلاً من ضياء
وإباء ونخوة واعتصام

وله أيضاً.

أما الشاعر حسن عبد الباقي[٥] فقد شارك في الأحداث الوطنية التي شهدها العراق في بداية الأربعينيات، وأسهم مع طليعته بإلهاب حماس الجماهير.

اسمعه من قصيدة طويلة كتبها على أثر مؤتمر وجدانية عادما الشاعر يوم صدر قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧.

هاتي فلسطين خذي العرب دلسيها
وغدر صهيون لم يبق ولم يذر
ووعد (بلفور) أوى يبد شردمة
تأججت نارها من ذلك الشرر
يا أمة العرب هذا يوم وحدتك ال
كبرى وهذا طريق المجد فاختصري
لا تستريح بلاد من ضياعها
هوادج وحمالات من النشر
إلا بعزم جنوبي ومنطلق
من الإرادة أقوى من يد القدر

ويستنكر قرار التقسيم المشؤوم الشاعر صادق مهدي السعيد[٦]، فتطلع قصيدة طويلة منها.

جلجلي يا سماء واستصرخي البي
ـد ومهدي يا أرض فالحشر آنا
وامطريها دماً لتعتاد أرض ال
ـقدس مرآه حين تجري دمانا
فالحياة الحياة بالت هواناً
لبنيها وللعراة جنانا
هوجوا أهلها وجاءوا إليها
بعلول لم تعرف الأوطانا

السيد طالب الحيدري[٧] شاعر مجيد وقف إلى جانب الشعب صوتاً من أصواته الهادرة، وإعلاناً جريئاً طالما ندد وشجب، له شعر كثير في فلسطين منه هذه القصيدة المعبرة الدالة.

الشعب العربي الراعف
الثائر بركان عواصف
يسكر
يسكر
من مجلسهم
"أفطاناً"[٨]
في مؤتمر القمة
عادوا بالفرقة
مهزومين
والأمة..!
ما معنى الأمة
إلى آن يقول فيها.
صاغت
وتصوغ الأوطان
إن لم تلهج
هجعان
إن لم تتهجر
بركان
ألف "شهيد"[٩]
في الميدان
مليون
بل مليونان
وليهتف
عار "حزيران"[١٠]

كتب الشاعر محمد الشيخ جعفر النقدي[١١]

١- ولد الشاعر راضي مهدي السعيد في الكاظمية عام ١٣٤١هـ، مارس مهنة التدريس، وكان عضواً في عدد من الاتحادات والنقابات، ومنها اتحاد الأدباء العراقيين. من مؤلفاته : لعبي (للأطفال) طبع مرتين، وله مخطوط وديوانه ولها دواوين شعرية مطبوعة بعنوان: رياح الدروب/شعر/راضي مهدي السعيد، ١٩٧٢. الرمز الشعري، ومواقد.

٢- رياح الدروب/شعر/راضي مهدي السعيد، ١٩٧٢.

٥ - ولد في الكاظمية عام ١٩٢٣م، واعترف من مراحل حياته الأولى إلى العلم في النجف، ولهذا استمد هاتاً من الميدان الذي هاجر إليه كان من فريضته سنين سنة ١٣٧٤هـ، وفي النجف الأشرف.

٦- ولد الدكتور صادق مهدي السعيد عام ١٣٢٦هـ، دخل المدارس الابتدائية، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٤٩م، حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية من جامعة القاهرة، مارس التدريس في جامعة بغداد، وشغل وظيفة عميد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية، طبع له أكثر من (٢٥) كتاباً، وكان معبراً من المعاصرين الأكثر النشطة، توفي سنة ١٤١٦هـ.

٧- ولد السيد طالب الحيدري عام ١٣٤٦هـ، من أسرة علم وأدب وجهاد وأجداد عصر طالما الدرس في الأجواء العلمية في النجف الأشرف، والكاظمية وبغداد، يعد من رواد الشعر العربي، وشعراء التحديث الذين حافظوا على جمال اللغة العربية، أصدر شعره وله طبع من خاصة جيادة وتلقى الجمهور له دواوين عدة منها: أقوال شتى، وجمال، والأقواج، وغيرها.

١١- ولد الأستاذ محمد بن الشيخ جعفر النقدي عام ١٣٤٦هـ، مارس التعليم في مدارس عدة بمعداد، وله مخطوطة دواوين شعرية منها: طعام النار، والأقنعة الطلقة، وغيرها، نقد بعض الكتاب والشعراء، له شاعر محدث وكان دمت الأخلاق مثال التعلم، توفي سنة ١٤١٤هـ.

عقب قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ قصيدة شدو آبائها الأخيرة إلى الفداء قبل أن تنتقل المسؤولية إلى العمل الفدائي كإجراء حاسم ووحيد لإنقاذ فلسطين والبلاد العربية مطالبها..

اذا رهبي اللسان لنا اليوانا
فإن السيف بأسي أن نهانا
وعدنا .
فلسطين اناشي الدنيا صراخاً
يدمر كل من يبغي أذانا
صراخ الثائرين إذا تعالى
رعود بعده تجري دمانا
تطيير كل ما وطئت عدانا
ولهب في كل ما غرست يدانا

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين" في قصيدة فلسطين التي كتبها عام ١٩٤٧.

هامَ السيف فرووه الدماءا
وعدنا الحق فليروه الدماءا
كيف لعصون وقد أصحت هباءا
دولة كانت بكم ترقى علاءا
كيف أصبحتم عبيداً ولكم
كانت الدنيا عبيداً وإماءا

ومن قصيدة في العيد جاء فيها.

إنه العيد فليكن عيد سعد
لفلسطين بعد داء عضال
جرعتها الآثام كأساً دهاقاً
مترعاً بالخطوب والأهوال
يا رجال الحرب الأشاوس هبّوا
لصريح النضال دون المقال
ليس تجديكم التراجم طلباً
ثم تطفى الآلام بالأمال

وكتب الدكتور حسين علي محفوظ في عام ١٩٤٧ قصيدة منها.

يا فلسطين هذه صفحة الله
ريح زلت بهولها المهيوج
سوف تأتيك لا تقيم على الضيـ
ـم وقود الشباب إثر الوقود

١٢- ولد الشيخ محمد حسن آل ياسين في حدادي الأحمر عام ١٣٠٤هـ تقريباً عن أبيه الشيخ محمد رضا آل ياسين، وأكمل دراسته في النجف الأشرف عند أبيه والسيد الأصولي بالعلم والمعرفة على القسطاط ثم عاد إلى الحدادي الأحمر، وتولى مكانة الإمام الأحمر (ج) من مؤلفاته: منظومة حماة الأئمة التي مدح، وشرح المذهب الكاظمي، والأنساب والنسب ومعارفها توفي في حدادي الأحمر سنة ١٣٩٢هـ ودفن في الصحن الكاظمي الشريف.

قاسم في صرخة الشهيد افتخاراً
ـد فيضاً قد ملأ طول القعود
خوفونا بأس الحديد فيها
لا يهول الحديد غير الحديد"

عاش الشاعر السيد محمد علي الحسيني" القضية الفلسطينية بكل أبعادها وظروفها.

استمعه يقول من قصيدة يخاطب بها منظمة فتح.

إيه شباب (الفتح) أين قلوبُ
مني نصوت، وساعداً معلولا
فاركب طريق العالمين من الأنى
صنعوا المعاجز في القرون الأولى
وخض المعارك، أن تصرك مقبل
ما دمت خواضاً بها وصؤولا
واربط بسلسلة العلوج ورائها
فلتحا لهبورث مثل ذاك- جاهلا
قدمي يديك (القدس) يرجع قدسيا
ولورد التكبير والتهليلا
ولتعود باقي الأرض طاهرة الرقى
والصلصال، وما يهمس النهلا

ولنستمع إلى السيد عبد الأمير الورد يقول من قصيدة"[١٣].

اضرب قدمي كعبك يا مقاتل
عدوك المسلكاب المخاتل
واثر الرصاص فوقه قصيدة
وحشرجات موته فواصل
لعلعة النار ليا قافية
لعلي من العبط بها المراجل
اضرب، فقد جدّت على ترابنا
للاجتهاد الجند المشاكل
وصهلت (القدس) وديست حوحٌ
وربع سرب وشكت عقائل

وله قصيدة أخرى للسيد الورد يقول فيها.

قل للمهاسيس ما طيم
إلا كما يهمي الرقاة الجداح
وجلة أوفى من قهة
كما يعطي الرمل رأس النعاج

ويقول الشاعر محمد حسين آل ياسين" من قصيدته التي عنوانها صرخة.

هي أنعشا واصمتي فكرة
تكوني لظى العنى تصطلي
وجوني بكل رهيب لديك
وشالي عليك ولا تبخلي
بكل الشباب ربيع الشعوب
جسور شب مشوق مقبل
بكل الجنود، فمن جحفل
بلد الحتوف إلى جحفل
بكل النفوس الكبار التي
رأت شرف العمر بالمقتل
بكل الدماء، لتلا تطلل
معالمه قطرة لعلني

ويقول في أخرى.

لتقعي ولا تهابي لم يهب من يقعقع
ولا تأمي، لم ينل إلا الموات النوّم
لتقعي من قبل أن يجف في العرق النخ
فحقك المولود أن رمّ فمٌ هو العمُ
واعتصمي بالله صدقاً فيه يعتصمُ
ما ضاع حق خلفه مطالب متلصمُ

١٣- ولد في الكاظمية عام ١٣٤٤هـ، وتخرج من دار المعلمين العالية عام ١٩٤٨ وسافر إلى إيران في بعثة علمية إلى جامعة طهران وتخرج منها بدرجة ماجستير وكتب أطروحته الأدبي ومعدي. وولد التكبير في الكاظمية سنة ١٩٢٢ وكان عند عودته يعتنق العلم ومثل إلى محكمة العلماء ومعه من الدرات والأدعية والرحال.. توفي سنة ١٤١٢هـ، ودفن في الصحن الكاظمي الشريف.

١٤ - ولد الأحسني في النجف الأشرف عام ١٩٤١ وتخرج في كلية الآداب عام ١٩٦٤-١٩٦٥، وكان من الأوائل في دورته عينته مديرة له في مخطوطات جامعة الحاضر في قسم اللغة العربية وأطروحته في الواحدة في شرح الكافية- تحسين ودراسة.

١٥ - ولد السيد الورد في الكاظمية عام ١٩٣٣م، وتخرج من كلية الآداب وأدى إلى دراسة الماجستير عام ١٩٦٣-١٩٦٤ وأطروحته تناول شرح الأشموني في النحو، وحصل على رسالة الدكتوراه عام ١٩٧٥. تبوأ تدريساً في الجامعات العراقية، وشرف على مجموعة من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وأشرف العديد من الكتب منها شرح الأشموني الأوسط في الدراسة النحوية، والمدارس النحوية ومعارفها.. توفي سنة ١٤٣٢هـ.

المصدر:
عباس علي، فلسطين في الشعر
الكاظمي، مجلة البلاغ، السنة
الثالثة، العدد (٣ - ٤)، السنة ١٩٧٠،
الصفحات: ٣٩ - ٦٨

أهل الكرم والجود الكاظمي الأصيل يحظون بتكريم العتبة الكاظمية المقدسة

شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف تكريم عدد من الجوامع والحسينيات وأهالي مدينة الكاظمية الكرام والمناطق القريبة منها تقديراً لجهودهم وخدماتهم المباركة في ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وتعاونهم مع العتبة الكاظمية المقدسة في التشرف بإيواء ومبيت جموع الزائرين الوافدين إلى الصحن الكاظمي المبارك لتجدد العهد والولاء للإمامين الجوادين عليهما السلام، وحرص هؤلاء الموالين على توفير وتقديم كل ما حادت به أنفسهم من مستلزمات الضيافة والخدمة، من خلال قيامهم بفتح أبواب المساجد والحسينيات وبيوتهم العامرة أمام هذه الجموع الإيمانية.

وحضر حفل التكريم الذي أقيم في قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة وممثل قيادة عمليات بغداد وآمر اللواء الثامن/ شرطة اتحادية وقائمقام الكاظمية وعدد من الشخصيات الدينية والقيادات الأمنية وأبناء مدينة الكاظمية المقدسة ووجهائها، واستهل الحفل بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة ترحماً إلى أرواح شهدائنا الأبرار. بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة كلمة بهذه المناسبة جاء فيها: (في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام نلتقي، وهذا لقاء خير إن شاء الله تعالى لأنه مدوّج بجهود كبيرة وكبيرة .. جسّدت التعاون على البر والتقوى، حيث كانت وقفتكم وقفة مُشرّفة وواحدة من مصاديق خدمة زوار الإمام الحسين والإمامين الجوادين عليهما السلام، فقد استمرت الجهود ابتداءً من خدام العتبة الكاظمية المقدسة والأجهزة الحكومية وفي مقدمتها الأجهزة الأمنية وعلى اختلاف صنوفها وتشكيلاتها، فضلاً عن الدوائر الخدمية الأخرى، وما حصل من نجاح في هذه الزيارة المباركة يمثل للجميع، وذلك بسبب تكامل الأدوار، حيث كان العمل في هذه الزيارة في ظل ظروف صاعقة، وهذه المدينة التي ليست مُهيئة تماماً لاستقبال الملايين من الزائرين في مكان وزمان محددين، ولا تتوافر فيها الموارد المختلفة بشكل مطلق، ولكن من نعم الله تعالى وبركات سيد الشهداء والإمامين الجوادين عليهما السلام جعلنا نلتمس توفيق الجميع خدمة هذه الأعداد الكبيرة.

وبقي في جانب آخر من حديثه: أن في السنة الماضية أشرنا إلى حاجة المدينة لتواجد الكثير من أبنائها ليكونوا مصاديق للقول بأنا أبناء موسى والجواد عليهما السلام، حيث أن المدينة المقدسة تشكو في هذه الزيارة والزيارات السابقة قلة الأعداد التي تتوافر لتتشرف بالخدمة،

ولا يتناسب مع احتياجات الزيارة، فالمزيد من الجهد يعني المزيد من الخدمة، ومن المؤكد أننا سنشترك في الحرص بأن تكون الخدمة في هذه المدينة بأحسن حالاتها، لتقديم الأفضل، ونسأل الله العلي القدير أن يوفق الجميع ويجمعنا معكم على الخير دائماً).

كما وجه السيد الأمين العام الشكر إلى مؤسسات الدولة المختلفة وخدم الإمامين الجوادين عليهما السلام على مواصلتهم الليل والنهار طيلة أيام الزيارة.

بعدها ألقى خادم العتبة الكاظمية المقدسة الشاعر السيد نبيل أبو العيس الكاظمي قصيدة بهذه المناسبة بعنوان: (قبس من بركات الإمامين الجوادين)، ومطلعها:

أهـــلاً بأهـــل الكاظميـــة مرحبـــاً
فـــي جنـــة الفـــردوس للأطهـــار
هاكـــمُ بطاقـــات النحابـــا وُقّعت
يـــراع موســـى ســـابع الأنـــوار
جُدْتُـــم بما ملكـــت يديكُـــم كُننمُ
كجـــواد آل المصطفـــى الأبـــرار

واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية على تلك المؤسسات والعوائل التي قدمت جهوداً مباركة، وعكست الوجه الوضاء والعطاء الجزيل للكرم الكاظمي الأصيل. ثم تشرف الحضور بتناول الطعام من بركات مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام.

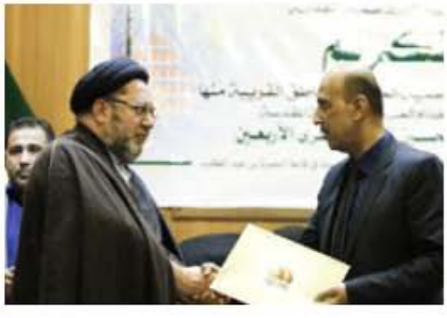

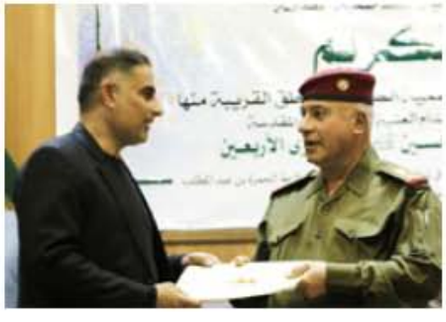

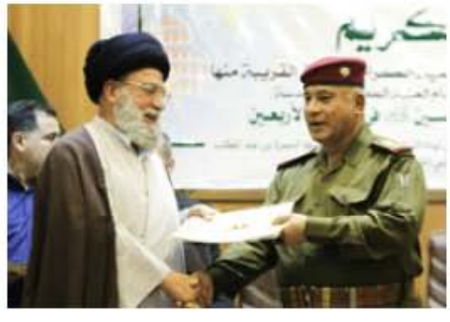

احتفاءً بيوم النص

العتبة الكاظمية المقدسة

تقيم حفلاً مركزياً في رحاب الصح

حسين علي السعدي

إكراماً وتخليداً لأرواحهم الطاهرة ولعظيماً لجليل تضحياتهم، وعرفاناً بجميلهم، وانطلاقاً من مبدأ الشعور بالمسؤولية الإنسانية تجاه تلك العوائل المجاهدة الصابرة التي ضحت بأبنائها، وهي تفتخر بما جادت به من قرابين على طريق الحق لنيل شرف الشهادة دفاعاً عن العراق وشعبه ومقدساته، تلبيةً لنداء المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) وتحريرٍ نابعاً من دنس رجس الإرهاب والضلال، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً مركزياً بمناسبة يوم النصر الكبير، وتحت شعار: (أنتم فخرنا وعزنا ومن تباهي به سائر الأمم)، بحضور دولة رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي، وممثلية المرجعية الدينية العليا ومعتمديها في بغداد، ورئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي، والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة، وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، والعديد من السادة أصحاب السماحة والمشايخ من فضلاء الحوزة العلمية الشريفة، والقيادات الأمنية والشخصيات الاجتماعية والحكومية وأكثر من (٢٠٠٠) عائلة من ذوي شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية الأخرى.

استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، أعقبها النشيد الوطني وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً إلى أرواح شهدائنا الأبرار، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام قائلاً: (حينما تعفى أهل الباطل بضبابهم كان لزاماً أن يقوم المصلح الحكيم بدوره. وهذا ما شعر به المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، حين أطلق فتواه الجهادية لمواجهة الباطل، حتى يهزمه، فجاءت كلماته لتجلي ران القلوب، وترفع وقر الأسماع، وتفتح

ـر الكبير:

ـن الكاظمي الشريف

أنتم فخرنا وعزّنا ومن نباهي به سائر الأمم

آفاق البصيرة، ونقول أهل الحق قولهم ونملأ الأرض فعلهم، ونحافظ على شرعة الإسلام الحقيقي، وصيانة الحُرمات، ورد الباطل أينما حل، فكان النداء مدوياً مُمزعاً الباطل وأهله حتى انحسر شيئاً فشيئاً.

وأضاف: وأما النصر الذي كتبه العراقيون فلم يأتِ من فراغ أو جاهزاً بتفصيلٍ أبطالنا، بل جاء نتاجاً للدماء الطاهرة الزكية التي أُريقت في ساحات الوغى، وتقديم الشهيد تلو الشهيد حتى تحقق النصر النهائي. أما كلامنا عن الشهيد فنعجزُ أن نقدّم صورةً له، فالشهادةُ نعمةٌ الله عز وجل العظيمة يهبها لمن يختارهُ من عباده حتى يصبح شهيداً..). بعدها ألقى دولة رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي كلمة سيادته هذه المناسبة قائلاً: نعقدنا هذا النصر

عندما وقف الحشد الشعبي مع المؤسسة العسكرية والأمنية لمحاربة الإرهاب التكفيري، حيث وصلتْ فوائنا الباسلة إلى السهل والجبل والصحراء بل إلى أقصى نقطة في العراق، والحمد لله قد تحقق هذا النصر لجميع العراقيين ومن حقهم أن يحتفوا به، وعلينا مسؤولية الحفاظ على هذا الانتصار بمزيد من التلاحم، فبنبضي لحجيم الأصوات النشاز لتحقيق كامل الانتصار، حيث أن نتائج هذا الانتصار هو أن تحارث الفساد وأن تحقق أعمارا ورفاهاً اقتصاديا بعد معاناة بلدنا وشعبنا من ويلات الحروب، إذ بالوحدة والنصر نستطيع أن نهض ببلدنا ونصل به إلى بر الأمان.

بعدها ارتقى ممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين وألقى كلمة بهذه المناسبة منطلقاً من قول الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام: (أنتم الشعار دون الدثار)، وكلمة سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» عندما قال للعراقيين: (أنا خادم لكم .. ومن يقبلني فهو المتفضل علي)، فأنتم يا عوائل الشهداء بتضحياتكم وصبركم من حافظتم على هذا البلد والدولة العراقية وبشهادة شعبكم بما نص عليه فتاوى الحشد الشعبي رقم (٤٠) لعام ٢٠١٦ والمنشور في جريدة الوقائع العراقية في العدد (٤٤٢٩)، وأشار سماحته أن علماءنا هم من أسسوا الدولة العراقية بعد تصديهم للمحتل الانكليزي في العام ١٩١٤ وفي ثورة العشرين واليوم سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) هو من حافظ عليها، ولو تستقرأ فتاواه المباركة تجدها كلها تصبّ للعراق والعراقيين منذ عام ٢٠٠٣ بدءً من فتوى حماية العراق وأموال الدولة العراقية، وفتوى الدستور وكتابته بأيادٍ عراقية والتصويت عليه باستفتاء شعبي وفتاوى، وكذلك عندما تحدث في الدستور أن الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد، فضلاً عن ضمان حقوق المجتمع والعيش السلمي المشترك والاحترام المتبادل بين العراقيين، وتأكيد سماحته على توفير الخدمات والبنى التحتية ومنها الزراعة والصناعة والصحة والتعليم ومختلف المرافق العامة وغيرها من التوجيهات الأخرى التي جاءت متعاقبة في خُطب الجمعة، ولا يسعنا إلا أن نقول لتلك العوائل المضحية بنص الله وجوهكم ورفع قدركم ونسأله تعالى أن يحفظ آثار هذه الجهود والتضحيات.

بعدها ألقى فضيلة الشيخ محمد الطلباوي كلمة عوائل الشهداء قائلاً: فليفتخر ذوي الشهيد ولتفتر أعين الأمهات. بل ليفتخر العراق على سائر البلاد بأسلافه الذين سطروا أروع وأسمى البطولات في الذود عن عراق المقدسات وكرامه العالي، واليوم نقف ممتحرين بالنصر وشهدائنا الكرام.

فالشكر موصول بعد الله(عز وجل) ورسوله الأكرم وآل بيته الأطهار عليهم السلام وإلى شهدائنا الأبرار وإلى مرجعيتنا الرشيدة صاحبة الفتوى المقدسة التي أذهلت العالم بأسره والتي قلبتْ جميع الموازين والحسابات في الوقت الذي راهن فيه الأعداء ورمز الإرهاب وهي تقف على مشارف بغداد وكانوا يتوعدون بتدمير المقدسات وسلب الأموال وانتهاك الأعراض.

وفي تلك الظروف والأحوال أطلقت المرجعية العُليا في النجف الأشرف كلمة الفصل بفتوى الجهاد الكفائي، فهبت العباءة من أبناء العراق وأبناء الحوزة العلمية الشريفة وفصائلها ليقفوا صفاً واحداً مع القوات الأمنية للدفاع عن العراق وتحقيق النصر.

لنجعل شكرنا للشهداء متمثلاً بخدمة أبنائهم والعناية بهم، وتأمين سُبل العيش الكريم والسكن المحترم لهم، وهذا أقل ما نقدمه وفاءً لدمائهم. كما تخلل الحفل مشاركة للشاعر عامر عزيز الأنباري بقصيدة عنوانها: (تكبيرة الانتصار)، ومنها هذه الأبيات:

حرح الشـــعب يوم نادى (عليٌ)
مســـرعاً للوغى لسوح النضال
دكـــدك الأرض موقظاً من عليها
من نيام عن العدا والشـــعال
حرح الحشـــد والعباءة جميعاً
من صفوف الأشـــاوس الأبطال

قال السيد السيستاني للعراقيين: (أنا خادم لكم .. ومن يقبلني فهو المتفضل عليّ)، فأنتم يا عوائل الشهداء بتضحياتكم وصبركم من حافظتم على هذا البلد..

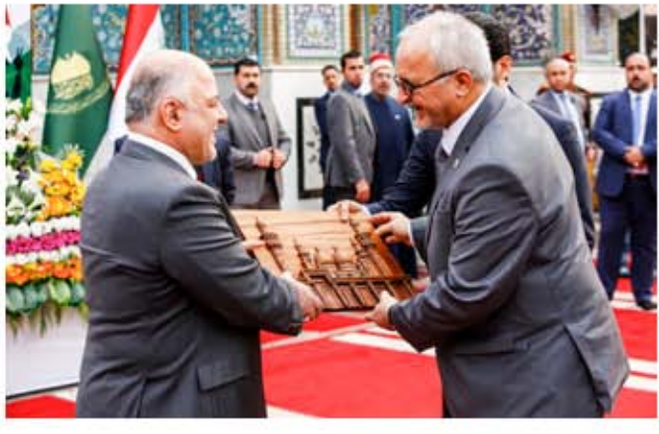

فلثوا الأرض والسماء خشوعاً
لحكايا.. لتضحيات طوال
كفر النصر في الرجوع وصلت
لدماء الشهيد بعض الفعال
كما شهد مشاركات في الشعر الشعبي والأهازيج والقصائد الحماسية التي تؤيد وتناصر وتفاخر بالنصر الكبير لقواتنا الأمنية والحشد الشعبي، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا على عوائل الشهداء الكرام من خلال معتمدي المرجعية الدينية.

أنتم فخرنا وعزّنا ومن نباهي به سائر الأمم

في إنجاز تاريخي كبير

العتبة الكاظمية المقدسة

تستملك الأراضي المحيطة بالصحن الشريف

استكملت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مؤخراً عملية تسجيل العقارات التي حولت ملكيتها من أمانة بغداد إلى العتبة المقدسة، وتعدّ هذه الخطوة إنجازاً تاريخياً كبيراً، من المؤمل أن تسهم في دعم جهود العتبة الكاظمية المقدسة لإيجاد أماكن إضافية تقدّم من خلالها أفضل الخدمات للزائرين، وبهذه المناسبة، وللتعرف على المزيد من التفاصيل إلتقينا بالأمين العام الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ: فأجابنا قائلاً

س/ لماذا يُوصف هذا الاستملاك بالانجاز التاريخي الكبير؟

ج/ لسببين:

· من المعروف تاريخياً أن آخر عمارة للصحن الشريف تلك التي بدأها المرحوم فرهاد ميرزا في العام ١٢٩٦هـ وانتهى منها في العام ١٣٠١هـ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن مرّت أكثر من (١٤٠) سنة ولم تتم إضافة أية مساحة إلى الصحن الشريف.

· المساحة الكبيرة التي تم إستملاكها من الجهات الأربع المحيطة، فالمساحة الحالية للصحن الشريف تبلغ (١٨٤٠٠) متراً مربعاً، والمساحة التي تمت إضافتها تبلغ (٣١٢٠٠) متراً مربعاً، وبذلك تكون الزيادة المتحققة في المساحة (١٧٠٪).

س/ ما هي خلفية الإجراءات القانونية لعملية الاستملاك؟

ج/ تم الاستملاك استناداً إلى أحكام المادة (٢٥/ أولاً) من قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ (التعديل الأول)، واستناداً إلى كتاب الأمانة العامة لمجلس الوزراء ذي العدد ق/ ٢/ ١/ ٧٢/ ٤٢/ ١٩٤٠ في ١٥/ ٦/ ٢٠١٧ المتضمن تنفيذ قرار مجلس الوزراء رقم (١٤٢) لسنة ٢٠١٣ في ضوء ما جاء في أحكام المادة (٦٠/ ٤) من قانون إدارة البلديات رقم (١٦٥) لسنة ١٩٦٤.

س/ لماذا تم الاستملاك؟

ج/ من المؤكد أن العتبة المقدسة ينبغي أن ترتقي باستمرار بمستوى الخدمة التي تقدّمها إلى الزائرين، ومن الواضح أن توافر المزيد من المساحات يسهم بشكل أساس في تحقيق ذلك.

س/ مَن هي الجهات التي دعمت مشروع الاستملاك وساهمت في إكمال هذا الملف؟

ج/ هناك جهود كثيرة بُذلت لاستكمال المشروع وعنده تعالى الجزاء الأوفى لكل جهد مبذول، وأغتنم هذه الفرصة من خلال هذا اللقاء بتقديم الشكر والامتنان إلى السيد رئيس ديوان الوقف الشيعي، والسيد الأمين العام لمجلس الوزراء، ومعاونه، ودائرة المتابعة والتنسيق الحكومي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، والنائب الدكتور حيدر الشمري، وكان للسيدة الدكتورة (أمين بغداد) الدور الأبرز في دعم المشروع وتيسير استكمال إجراءاته، ووكيلها، والمديرين العامين لدوائر العقارات والتصاميم والقانونية والعاملين فيها، ودائرة بلدية الكاظمية، فضلاً عن دائرة التسجيل العقاري في الكاظمية الأولى، وكل من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام الحاج قاسم علي كشكول عضو مجلس الإدارة، والمهندس عبد الرحيم عبد كيطان والحقوقي حسين حافظ كريم.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
يحضر ندوة (مكاتب المفتشين العموميين في دور مكافحة الفساد)

حضر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدبّاغ ندوة (دور مكاتب المفتشين العموميين في مكافحة الفساد) التي أقامها الأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد تحت شعار (معاً لمواجهة الفساد) برعاية السيد رئيس هيأة النزاهة وبالتعاون مع كلية القانون/ جامعة بابل.

بأني اقامت هذه الدورة ضمن برنامجها التوعوي الذي يحمل عنوان (آليات تطبيق رؤية هيأة النزاهة في مكافحة الفساد)، وتضمنت الندوة كلمة السيد رئيس هيأة النزاهة العراقية، تلتها الجلسة العلمية التي تضمنت ثلاث أوراق عمل كانت عناوينها: (دور رقابة المفتش العام في مكافحة الفساد)، و(كيفية بناء علاقة ايجابية بين مكتب المفتش العام والوزارة)، و(وجود مكتب المفتش العام (المعارضون والمؤيدون)، بعدها جرى عرض تلك الأوراق ونمت مناقشتها من الحضور.

الأمين العام للعتبة المقدسة
يحضر حفل افتتاح مؤتمر العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي

حضر الأمين العام للعتبة المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ حفل افتتاح المؤتمر الخاص بالزعيم الوطني العلّامة الشيخ محمد رضا الشبيبي بمناسبة ذكرى مرور نصف قرن على رحيله، والذي اقيم في القاعة الكبرى في مبنى مجلس النواب.

وأقام المؤتمر كلّ من مجلس النواب العراقي، والمجمع العلمي العراقي، ومؤسسة بحر العلوم الخيرية تخليداً لجهود الشيخ الشبيبي في الجوانب السياسية والبرلمانية والعلمية والأدبية والتربوية، وإسهاماته في تأسيس المجمع العلمي العراقي.

وتضمّن منهاج المؤتمر في يومه الأول إقامة حفل الافتتاح الذي أُلقيت فيه كلمات لرئيس مجلس النواب، ورئيس الجمهورية، وكلمات لممثلي مجالس النواب المصري واللبناني والسوري، وجمعية الصداقة التركية العراقية، وكلمة أسرة آل الشبيبي. كما عُرض فيلم وثائقي عن حياة المحتفى به، وافتُتح معرض جمّد السيرة التاريخية للعلّامة الراحل، بالإضافة إلى إصداراته من الكتب وما كُتب عنه، فضلاً عن جلستين حواريتين.

وفي اليوم الثاني انتقلت فعاليات المؤتمر إلى النجف الأشرف / مؤسسة بحر العلوم الخيرية حيث شهدت الجلسة الافتتاحية كلمات السيد محمد رضا الغريفي، والمجامع العلمية في العراق ومصر وسوريا والأردن، وكلمة الأستاذ المتمرس الأول الدكتور محمد حسين الصغير. أعقبتها الجلسة الحوارية الثالثة، ثم تلتها توصيات المؤتمر، والأمسية الشعرية التي شارك فيها نخبة من شعراء العراق.

جدير بالذكر أن العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي علم من أعلام العراق، وُلد في النجف الأشرف عام ١٨٨٩م ودرس فيها، وشارك في التصدي للقوات البريطانية التي وردت البصرة سنة ١٩١٤م، وفي ثورة العشرين، وفي تنصيب فيصل الأول ملكاً على العراق، وفي تأسيس الدولة العراقية، وشغل عدّة مناصب دينية وسياسية. كما انتُخب رئيساً لمجلس الأعيان(١٩٣٥ م) ورئيساً لمجلس النوّاب (١٩٤٤ م)، ورئيساً للجبهة الشعبية المتحدة، وشغل منصباً وزارياً في الدولة هو وزارة المعارف عدّة مرّات (من١٩٢٤-١٩٤٨)، وانتُخب رئيساً للمجمع العلمي العراقي، وكان الشيخ الشبيبي عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع اللغة العربية في القاهرة، ونادي القلم العراقي. وله العديد من المؤلفات والدراسات، ومُنح شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة عين شمس بالقاهرة.

كُتبت العديد من الدراسات عن سيرة حياته وفي عدة جوانب من شخصيته بصفته شاعراً وسياسياً، وغيرها من الألقاب العلمية الأمر الذي أهله لبوصف بأنه (عدة رجال في رجل واحد). ونوقشت العديد من أطاريح الماجستير، ورسائل الدكتوراه في جامعات بغداد والقاهرة والإسكندرية في جانب الأدب وجانب السياسة. وتوفي سنة (١٩٦٥م) فجأة بُعيد عودته من مؤتمر عربي في القدس، وشُيّع إلى النجف الأشرف ودُفن فيه بعد أن صلّى عليه المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم، ونعاه خيرة أدباء وشعراء عصره ومنهم الأديب المصري طه حسين وغيره.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحتفي بولادة سيد المرسلين وحفيده الإمام الصادق عليهما السلام

في كل عام ومع بزوغ فجر يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول تتوارى الشمس حياءً وخجلاً من سطوع نور النبوة والإمامة بولادة سيد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ الذي بعثه الله رحمة للعالمين وهداية لهم، ليبعدهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان والتوحيد، وولادة السادس من أنوار الهداية الإلهية جعفر بن محمد عليه السلام، وتبعاً بهذه المناسبة المباركة، وفي عمرة الأفراح التي يعيشها العالم الإسلامي، شهدت الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي إقامة احتفال مركزي بهيج بهذه المناسبة العطرة بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ، وأعضاء مجلس الإدارة وعدد من رؤساء الأقسام والشخصيات الدينية والحكومية والاجتماعية.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت الأستاذ مهنا القارئ الحاج همام عدنان، تلاها كلمة العتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام،

حيث بيّن جلالها قائلاً: (جعلت حياة نبينا الأكرم ﷺ السّريعة بالكثير من الحوادث والخطوب كتبها التاريخُ بأحرفٍ من نور لهتدي بها المهتدون. وليس الغرض من التعرف على سيرة الرسول الأعظم ﷺ مجرد الوقوف على الوقائع التاريخية والسرد لطرف من القصص والأحداث التي مرّ بها ﷺ بل أن يعرف المسلمُ خصوصاً والإنسانُ عموماً الحقيقةَ الإسلامية التي تجسّدت في حياته السّريعة. فهو ﷺ، أدبه الله عز وجل، وكان يقول: (أنا أدب الله وعليّ أدبي)، وما حياتُه وسيرتُه إلا قصةُ إنسان كامل قد اتسع قلبُه لآلام البشر ومشكلاتهم فناصل وجاهد ووقف بحزم وثبات وقوة في وجه القوى العاشمة المتجبرة من أجل الحرية، من أجل الإخاء بين الناس، من أجل إقامة العدل، من أجل المحبة والرحمة، ومن أجل مستقبل أفضل لجميع الناس، بلا استثناء بين الذين يؤمنون بنبوته ورسالته والذين لا يؤمنون بهما على السواء مصداقاً لما جاء في سورة الأنبياء في قوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

وأضاف: لا يقف الواقفُ على كلمات الإمام الصادق عليه السلام، إلا ويرى نروةً عبقريةً هائلة من المعارف الأخذة بالعقول إلى آفاق الهداية، وبالقلوب إلى رحاب التقوى والعبادة، فهي توصل إلى كل خير، وتحتث من كل شر، فهيئاً للمتعترف من ساحله العذبة الصافية، المتصلة بمنبع جده المصطفى رسول الهدى ﷺ

بعدها اعتلى المنصة فضيلة الشيخ عدي الكاظمي، حيث ألقى محاضرة دينية بهذه المناسبة استعرض فيها قبسات من مقامات رسولنا ﷺ التي دعا إليها القرآن الكريم من أجل إحياء الإنسان، وأشار إلى أن لا نتعامل معها تعاملاً سطحياً بل أن نتحلى هذه التعاليم والمفاهيم في سلوكيات مجتمعنا، كما أكد ضرورة استثمار هذه المناسبات المباركة لاستخلاص الدروس والعبر النافعة والنافعة منها. وتخلل الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الحوادين وأخرى للأستاذ الشاعر رياض عبد العبي الحسن الكاظمي بقصيدة من الشعر الفصيح حاكت فيها قريحته بأجمل كلمات الولاء للرسول الكريم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ومنها هذه الأبيات:

أترضى برسول الله بجمعنا
ونحن سكنى حمى في النهج منقسم؟
وهل تُرى أمة الإسلام قد صدقت
وأفلحت في امتحان العهد والذمم؟
عذراً إليك رسول الله .. أمتنا
لم تستفق بعدُ من دوامة الظلم
ألزمتنا موثق الثقلين بمنعنا
سطوا الخطوب وبحمي الخلق في الأزم

كما تألق منشد العتبة الراودو كرار الكاظمي من خلال إلقاء بعض الأهازيج التي ملأت أجواء الاحتفال بالفرح والسرور، ورادت من تفاعل الجموع الغفيرة الوافدة لزيارة الإمامين الحوادين عليهما السلام، والتي شاركت في هذه الفعاليات المباركة لتؤكد التزامهم بالنهج الرسالي والارتباط الوثيق برسول الإنسانية محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.

واختتم الحفل بتوزيع الهدايا والجوائز على الفائزين في مسابقة حفظ أربعين حديثاً للإمام المهدي المنتظر (عج) من بركات الإمامين الحوادين عليهما السلام.

الشيخ جعفر الوائلي

الصحن الكاظمي الشريف
يشهد مراسم إحياء ذكرى استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام

عمّت معالم الحزن والأسى رحاب الصحن الكاظمي الشريف وهي تشهد مراسم إحياء ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، حيث أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً عزائياً بهذه الذكرى الأليمة مواساةً للنبي الأكرم والعترة الطاهرة عليهم السلام بهذا المصاب الجلل الذي أفجع قلوب المؤمنين جميعاً.

وشارك في هذه المراسم خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ جعفر الوائلي الذي استعرض خلال محاضراته الدينية قبسات من السيرة المباركة لسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، ومكانتها عند الله تعالى، وعند رسوله الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وما مثلته من أنموذج حي وأسوة حسنة للمرأة المسلمة.

كما تطرق الشيخ الوائلي في جانب آخر من محاضراته إلى أروع الصور والأمثلة في عبادة سيدة نساء العالمين عليها السلام وجهادها ووصاياها الأخلاقية والتربوية، ومسؤوليها في تحمّل أعباء رسالة أبيها ونشر مبادئها، فضلاً عن دورها الكبير في حياة الأمة باعتبارها القدوة لكل مؤمن ومؤمنة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يحضر ندوة الفهرس العراقي

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة الندوة التخصصية لتداول مشروع الفهرس العراقي الموحّد التي عقدها قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة وبالتعاون مع الجمعية العراقية لتكنولوجيا المعلومات، تحت شعار: (الفهرس العراقي الموحّد وسيلتنا لتحقيق التكافل العلمي والثقافي).

وشهدت الندوة جلسات بحثية تدارست مشروع الفهرسة، وإستراتيجية التكامل والتعاون بين المكتبات، وحثّها على إرسال برامجها من أجل توحيد التقنية وتوكيد المعلومات والبيانات من خلال تقنيات فنيّة وبرامج متطورة.

خدام العتبة الكاظمية المقدسة
يشاركون أفراح شعبنا بيوم النصر الكبير

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة الأستاذ محمد البناء في الحفل الذي أقامته فاهمقامية مدينة الكاظمية المقدسة بمناسبة يوم النصر الكبير الذي تحقق بفضل فتوى الجهاد الكفائي لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) على يد فواتنا الأمنية البطلة ومقاتلي الحشد الشعبي الأشاوس، وتحرير جميع الأراضي المغتصبة من دنس الإرهاب الداعشي التكفيري. وحضر الحفل آمر اللواء الثامن/ شرطة الحادية العميد محمد عبد الوهاب السعيدي، وعدد من القيادات الأمنية وأعضاء المجلس المحلي ونخبة من شيوخ مدينة الكاظمية المقدسة ووجهائها، وشهد الحفل إلقاء كلمات عدة قُدمت خلالها التهاني بهذه المناسبة، واستعرضت الملاحم والبطولات والتضحيات الجسام التي حققها البواسل في قواتنا المسلحة لتحرير آخر شبر في بلدنا العزيز، كما استذكر المشاركون في الحفل شهداء العراق الذين دافعوا عن المقدسات وقدموا دماؤهم للذود عن العقيدة والوطن، كما تخلل الحفل إلقاء القصائد الشعرية بهذه المناسبة المباركة.

العتبة الكاظمية المقدسة
تشارك في معرض الجامعة المستنصرية

ضمن التواصل مع المؤسسات العلمية والتربوية، ومد جسور التعاون معها لنشر فكر أهل البيت عليهم السلام ونشر الثقافة الإسلامية بين الأوساط الجامعية، شاركت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في معرض الكتاب السنوي الثالث الذي أقامته الجامعة المستنصرية / كلية الهندسة في قاعة المكتبة المركزية تحت شعار : (تحرجتُ لكي سأنفق وفيأ لكتابي). وضم جناح العتبة الكاظمية المقدسة عدداً من الكتب والمؤلفات في السيرة المباركة للإمامين الجوادين عليهما السلام، وتراجمهما الغر، كما شمل عرض عناوين أكاديمية واجتماعية وثقافية وعلمية، فضلاً عن المطبوعات والإصدارات الدورية الجديدة لقسم الشؤون الفكرية والإعلام، حيث نالت منتجاته التي تميزت بألوان ثقافية فكرية متنوعة اهتمام الجمهور الزائر من طلبة الجامعة وأساتذتها والمثقفين والأكاديميين.

حضور لوفد العتبة الكاظمية المقدسة

في مؤتمر حشد الطبابة

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس نحسبن علي باقر، مؤتمر حشد الطبابة لتكريم المجاهدين من الأطباء والملاكات المساندة، تثميناً لمواقفهم الإنسانية الوطنية المشرّفة، والتعريف بدورهم الكبير وإسنادهم الطبي خلال تواجدهم في جهات القتال جنباً إلى جنب مع المقاتلين المدافعين عن عراق المقدسات، وانطلقت فعاليات المؤتمر وسط حضور رسمي وجماهيري كبيرين، حيث شهد إلقاء كلمات عدّة بيّنت دور طبابة الحشد التي تطورت بشكل ملحوظ، وما قدمته من خدمات طبية خلال عمليات التحرير، ومعالجتها للجرحى فضلاً عن توفير الأجهزة والمعدات والملاكات المتخصصة.

كما كشفت كلمة هيئة الحشد الشعبي عن امتلاكها (٣٠) مستشفى ميداني عالجت أعداد كبيرة من جرحى العمليات العسكرية وجرحى مدنيين. من جانبه أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك على جهود القائمين والمنظمين لهذا المؤتمر، متمنين لهم دوام التوفيق والسداد.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في دورة الصحافة الاستقصائية

من أجل الارتقاء بقدرات ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة وخبراتها، وتعزيز إمكاناتهم شارك عدد من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة العاملين في المجال الإعلامي في الدورات التي أقامتها هيأة النزاهة / الأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد ومنها دورة (الصحافة الاستقصائية ودورها في منع الفساد ومكافحته، ودورة التحليل المالي للمصروفات وإعداد الحسابات الختامية).

وتهدف هذه الدورات إلى التعرف على كيفية تطبيق تلك البرامج التدريبية والأساليب العلمية والعملية التي من شأنها أن تسهم في تطوير عمليات الأداء الوظيفي والمهني، وتأهيل عدد من ملاكات العتبة المقدسة من خلال إدخال مفاهيم وبرامج جديدة تواكب التطور الحاصل في مجال التخطيط المالي والإداري والإعلامي.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يحضر حفل افتتاح محطة تحويل كهرباء الكاظمية

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس إدارتها المهندس ضياء عبد الأمير حفل افتتاح وتشغيل محطة تحويل كهرباء مدينة الكاظمية المقدسة الذي أقامته المديرية العامة لمشاريع نقل الطاقة الكهربائية. وتأتي هذه المشاركة دعماً للمشاريع الهندسية لوزارة الكهرباء، وكل جهد يصب في خدمة المواطن العراقي، كما تؤكد حرص العتبة الكاظمية المقدسة على تعزيز التعاون المشترك في مجال تطوير مشاريع الطاقة الكهربائية في الكاظمية المقدسة، والعتبة المقدسة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يحضر المؤتمر الوطني للحفاظ على الأسرة العراقية

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات المؤتمر الوطني الأول للحفاظ على كيان الأسرة العراقية الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة/ مركز الإرشاد الأسري تحت شعار: (لتحديد ظاهرة الطلاق مسؤولية مجتمعية)، وشارك فيه العديد من الشخصيات الأكاديمية والاجتماعية. وبحث المؤتمر مشكلة الطلاق وآثارها التي تنامت في الآونة الأخيرة، وأصبحت من المشاكل الكبيرة التي تهدد المجتمع العراقي. كما طُرحت الحلول لهذه المشكلة وفق المنظور الإسلامي والقانوني والاجتماعي والنفسي. من جانبه ألقى وفد العتبة المقدسة المشارك على جهود القائمين والمنظمين لهذا المؤتمر الذي يحمل في طياته السمات الإنسانية.

صُحفي كاميروني مستبصر
يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف المستبصر الكاميروني (علي يوسف) بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في استقباله عدد من الخدم في قسم العلاقات العامة، وبعد أدائه مراسم الزيارة والدعاء عند الضريحين الطاهرين للإمامين الجوادين عليهما السلام، توجه في جولة ميدانية في رحاب الصحن الشريف واطلع خلالها على المعالم التاريخية والإرث الحضاري للمشهد الكاظمي الشريف.

من جانبه أعرب الصحفي الزائر عن سعادته العامرة بهذه الزيارة، وأضاف قائلاً: أشعر بسعادة غامرة وطمأنينة لا توصف وأنا أقف عند باب الإمامين الكاظمين عليهما السلام وأشاهد الزائرين من حولي ينعمون بالسلام والأمان في هذه الرحاب الإيمانية، وهذه هي الزيارة الثالثة لنا إلى العراق والعتبات المقدسة، والأولى للعتبة الكاظمية المقدسة، لأداء مهام عملي الصحفية في مؤسسة النقلين عليهما السلام وأسعى من خلاله لنشر فكر وتراث أهل البيت عليهم السلام في الكاميرون.

واختتم قوله بالشكر والتقدير للقائمين على خدمة هذه الرحاب القدسية وزائريها الكرام على حسن الضيافة والاستقبال متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد).

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يحضر احتفالية النصر لفرقة العباس القتالية

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة الأستاذ محمد البياه دعوة لحضور الحفل الذي أقامته فرقة العباس القتالية التابعة للعتبة العباسية المقدسة برعاية رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي بمناسبة يوم النصر الكبير وتحرير أرض العراق من زمر داعش الإرهابية. وأقيم الحفل تحت شعار: (نصرنا.. عراقي الاستجابة مرجعي النداء). حيث شهد إلقاء عدد من الكلمات التي استذكرت فيها المواقف البطولية والمشرفة للقوات الأمنية، ومقاتلي الحشد الشعبي لا سيما تلك التي سطرها أبطال فرقة العباس القتالية، كما تخلله فعاليات شعرية.

من جانبه قدم وفد العتبة المقدسة المشارك التهاني بهذه المناسبة المباركة مشيداً بجهود القائمين على هذا الحفل ومتمنياً لهم دوام التوفيق والسداد.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يحضر احتفالية بمناسبة فتوى النصر

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة الدكتور ثامر الربيدي فعاليات الحفل المركزي الذي أقامه عدد من فصلاء الحوزة العلمية الشريفة، بالتعاون مع فرقة الإمام علي عليه السلام القتالية بمناسبة الانتصارات التي حققتها قواتنا الأمنية، ومجاهدو الحشد الشعبي على أعداء العراق من التكفيريين والإرهابيين. وشهد الحفل إلقاء كلمات عدة استُعرض خلالها الأثر الكبير للفتوى الجهادية المباركة التي أطلقتها المرجعية الدينية العُليا، وما شكلته من درع حصين للأمة في الدفاع عن عراق المقدسات، والاستجابة الكبيرة التي لاقتها من قبل أبناء الشعب العراقي، كما تخلل الحفل إلقاء عدد من القصائد التي جسدت صمود المقاتلين وبطولاتهم المُستمدة من مدرسة الإمام الحسين عليه السلام.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل نشاطاتها وجهودها لدعم الفتوى الجهادية المباركة وتوثيق المواقف البطولية للمجاهدين منذ إعلانها في الصحن الحسيني الشريف عام ٢٠١٤ م

تلبية دعوة لحضور .. حفل تكريم عوائل شهداء الحوزة العلمية

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس صباح عبد الأمير دعوة لحضور حفل تكريم عوائل شهداء الحوزة العلمية في جامع الحصرة في العتبة العلوية المقدسة. وحضر الحفل الذي أقيم برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وطلبة العلوم الدينية فضلاً عن وفود ممثل العتبات المقدسة.

وتأتي تلبية هذه الدعوة المباركة من قبل خدمة العتبة الكاظمية المقدسة إيماناً منهم بضرورة رعاية عوائل شهداء الفتوى المقدسة الذين قدموا دماءهم الزكية دفاعاً عن الأرض والمقدسات، والمشاركة الفاعلة في إحياء مآثرهم وبطولاتهم العظيمة.

تواصل حملة التبرع بالدم الأسبوعية
في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

بغية الإسهام وبشكل فاعل في توفير كميات من الدم بأصنافه المختلفة ومشتقاته للجرحى والمصابين الراقدين في المستشفيات، تتواصل في رحاب الصحن الكاظمي الشريف حملات التبرع بالدم مساء يومي السبت والأربعاء من كل أسبوع، وأقيمت الحملة بالتنسيق والتعاون مع مصرف الدم الوطني العراقي.

وتأتي هذه الخطوة الإنسانية لإنقاذ جرحى القوات الأمنية والحشد الشعبي الذين شاركوا في عمليات تحرير عراق المقدسات، وسطّروا أروع الملاحم والانتصارات على العصابات الإرهابية، فضلاً عن توفير بعضها للمصابين بالأمراض المستعصية والمزمنة وأمراض الدم الوراثي، والإسهام في إشاعة ثقافة العطاء والتعاون الإنساني بين أبناء بلدنا العزيز، والشعور بمعاناة الآخرين.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يحضر حفلاً لهيأة الحشد الشعبي

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة حفل هيأة الحشد الشعبي الذي أقيم بمناسبة يوم النصر الكبير على عصابات داعش الإرهابية تحت شعار: (شكراً لمن ساند الحشد). وحضر الحفل كوكبة من القيادات العسكرية والشخصيات الدينية والإعلامية، حيث شهد تكريم عدد من المؤسسات الإعلامية والقنوات الفضائية كان من بينها وحدة المعرفون الجوادين التابعة لشعبة الإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، تثميناً لجهودها في التوثيق والتغطية الإعلامية لدعم وإسناد انتصارات وتضحيات القوات الأمنية والحشد الشعبي منذ انطلاق الفتوى الجهادية المباركة، فضلاً عن الدعم اللوجستي الذي تقدمه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في زيارتها الميدانية للقطعات العسكرية، وإنتاج مجموعة المواصيل الجهادية والأناشيد التعبوية.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يزور المرضى والجرحى في مدينة الكاظمين الطبية

تزامناً مع اشراقة الذكرى العطرة لولادة النبي الأكرم محمد وحفيده الامام جعفر الصادق عليهما السلام زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة مستشفى مدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام الطبية لتفقد خلالها عدد من المرضى الرافدين، والجرحى والمصابين من القوات الأمنية والحشد الشعبي الذين أصيبوا في ميدان العمليات العسكرية أثناء تأدية واجبهم الوطني المقدس في معارك التحرير، واطلع الوفد خلال زيارته على الأوضاع الصحية للمرضى والجرحى، ومتابعة سير المراحل العلاجية والخدمات الصحية المقدمة لهم وتأهيلهم ليتماثلوا للشفاء التام.

ونقل الوفد خلال الزيارة تحيات خدام العتبة الكاظمية المقدسة وتمنياتهم بهذه الولادات المباركة وداعين لهم الشفاء العاجل، وأهدى الوفد خلال الزيارة المصحف الشريف وهدايا من تركات الإمامين الجوادين عليهما السلام، كما أشاد الوفد بالجهود المقدمة من قبل الملاكات الطبية في المستشفى، وحُسن أداء مهامهم الإنسانية وتقديم أفضل الخدمات الصحية.

من جانبهم عبّر عدد من المرضى والجرحى ودوّيهم عن بالغ شكرهم وامتنانهم لخدمة العتبة الكاظمية المقدسة لقيامهم بهذه المبادرة الكريمة متمنين لها التوفيق والسداد لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وزائريهم الكرام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يشارك في احتفال محافظة بابل بيوم النصر العظيم

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في الاحتفال المركزي الذي أقامته محافظة بابل تحت شعار: (الإمام السيستاني رجل عظيم صنع لنا النصر..) بمناسبة الانتصارات التي حققتها قواتنا الأمنية والحشد الشعبي في معارك تحرير أرض العراق الطاهرة من براثن الإرهاب التكفيري، وحضر الاحتفال العديد من الشخصيات الاجتماعية من مختلف أطياف المجتمع العراقي، وكتبة من القيادات الأمنية ومجاهدي الحشد الشعبي، وشهد إلقاء كلمات عدّة استعرضت الانتصارات التي حققتها قواتنا المسلحة بجميع صنوفها، وما صنعت التضحيات والبطولات من طمر مخطط دماء الشهداء الطاهرة وصمود وبسالة الجرحى الأبطال. كما تخللت الاحتفالية إلقاء بعض القصائد الشعرية التي مجدت الملاحم البطولية لهم.

من جهته تقدم وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك إلى أبناء محافظة بابل بالتهاني والتبريكات باسم خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام بهذه المناسبة المباركة، ونضرع إلى المولى القدير أن ينعم على العراق بنعمة الأمن والأمان وأن يرزق أهله من خيراته.

العتبة الكاظمية المقدسة

تواصل تسيير قوافل الدعم للمجاهدين الأبطال

يواصل خدّام العتبة الكاظمية المقدسة زيارتهم التفقدية للقطعات العسكرية وقوات الحشد الشعبي المُرابطة على سواتر القتال ضمن قاطع عمليات قوات لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة ومقاتلي فرقة الإمام علي عليه السلام القتالية المنتشرة في محور قواطع الحويجة والرياض شمال محافظة صلاح الدين. واطلع الوفد خلال زيارته على التطورات الأمنية الحاصلة في تلك المناطق والجهود التي يبذلها مقاتلو الحشد الشعبي في عمليات تطهير بعض القصبات، وما بقي فيها من فلول عصابات داعش الإرهاب.

كما قدّم الوفد خلال زيارته الدعم المادي والمعنوي مشيداً بالهمّة العالية للمجاهدين الأبطال الذين لبّوا نداء الفتوى المقدسة للمرجعية العليا، وقدّموا وما زالوا يقدّمون التضحيات الكبيرة دفاعاً عن أرض العراق ومقدساته. كما حثّ الوفد المقاتلين على الالتزام بالوصايا السديدة للمرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) وأخذ الحيطة والحذر من مكائد العدو وتقديم يد العون والمساعدة لأهالي المناطق المحررة.

من جهتهم ثمن المقاتلون هذه الخطوة المهمة التي تبنتها العتبة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، مؤكدين على أنهم ماضون على العهد، وصامدون في الخطوط الأولى لحماية أمن العراق ومقدساته.

وفي ختام الزيارة نقل الوفد الزائر تحيات ودعوات خدّام العتبة الكاظمية المقدسة إلى المجاهدين الأبطال سائلين المولى القدير أن يحفظهم من كلّ سوء وأن يبارك في جهادهم وينصرهم نصر عزيز مقتدر.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متواصلة في زياراتها للقطعات العسكرية في جبهات القتال ودعم المقاتلين الأبطال منذ انطلاق الفتوى الجهادية المباركة من أجل إدامة زخم المعركة ضدّ عصابات داعش الإجرامية.

العتبة الكاظمية المقدسة
تفتتح مشروع المراد للمياه المعدنية

بمناسبة ذكرى ولادة النبي الأكرم ﷺ وسليل الإمامة سادس أئمة الهدى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، افتتحت الأمانة العامة العتبة الكاظمية المقدسة مشروع المراد للمياه المعدنية الذي يعد من المشاريع المهمة التي تلبية حاجة العتبة الكاظمية المقدسة وزائريها الكرام. لتوفير المياه النقية والصحية الصالحة للشرب والمتميزة بالجودة العالية.

وعن طبيعة هذا المشروع تحدث مدير شعبة الهندسة الميكانيكية المهندس أزل عبد العادل قائلاً: حرصت العتبة الكاظمية المقدسة على تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام، وشرعت بإقامة هذا المشروع المبارك الذي من المؤمل أن يوفر كميات كبيرة من المياه المعدنية والصحية وفق أعلى درجات الجودة حيث تم نصب الخط الإنتاجي بطاقة تقدر بـ(١٠٠٠٠) قدح في الساعة الواحدة، مجهزاً بالأجهزة والمكائن والمعدات والتقنيات الحديثة والمتطورة.

العتبة الكاظمية المقدسة
تنظم حملة صيانة
المقاعد الدراسية

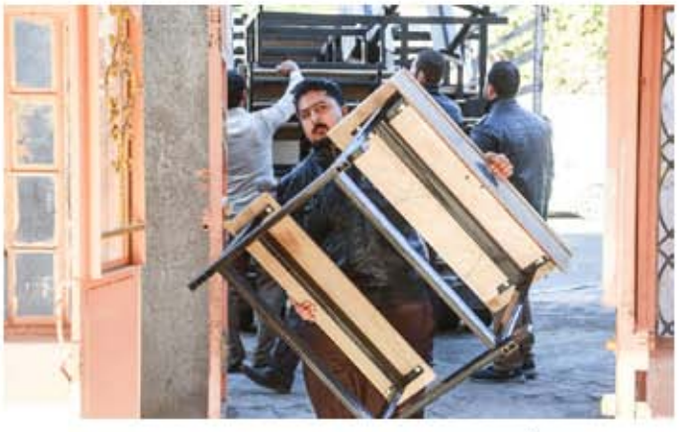

توجيه من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وفي سياق حملاتها الإنسانية وبرامجها الخدمية المقدمة إلى المجتمع، باشرت الملاكات الفنية في قسم الكهرو ميكانيك/ شعبة الهندسة الميكانيكية - وحدة النجارة والألمنيوم بحملة صيانة الوجبة الأولى من المقاعد الدراسية المتضررة بعد نقلها لورش العتبة المقدسة وبالتعاون مع المديرية العامة لتربية محافظة بعداد الكرخ الثالثة وإدارات عدد من مدارس مدينة الكاظمية المقدسة، حيث خضعت تلك المقاعد لمراحل عدة عدة من التنظيف والحدادة والصباغة والنجارة وتجهيزها لأبنائنا الطلبة الأعزاء في الصفوف الدراسية.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومن خلال سلسلة مبادراتها الإنسانية المباركة، تؤكد حرصها الكبير على استمرار جهود ملاكاتها الفنية من ذوي الخبرة والتخصص للإسهام بتقديم كل ما يمكن تقديمه من دعم وخدمات للمؤسسات المختلفة.

صدر حديثا عن العتبة الكاظمية المقدسة

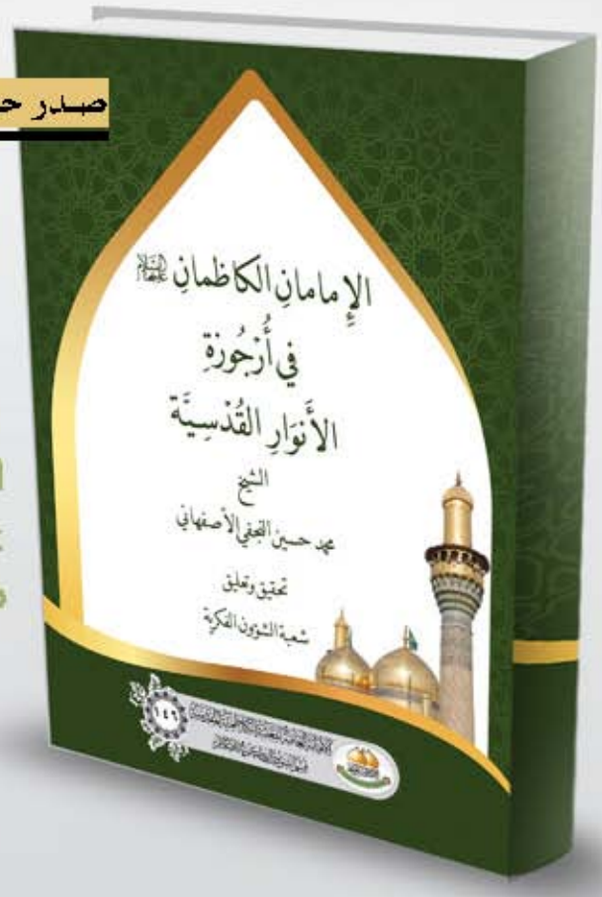

غلب على هذه الارجوزة وجهة عرفانية ومسحة فلسفية ظاهرة

الإمامان الكاظمان عليهما السلام في أرجوزة

(الأنوار القدسية)

للشعر مقاصد ومقاصده كثيرة تتسع وتتعقد باتساع الاحتياج الانساني وتتعقد الحياة وطرق التعامل معها، ولا شك أن الشعر يتأطر ويتشكل بأطر واشكال جديدة بحسب ما تقتضيه الظروف والأحداث التي يواكبها، فالشعر الجاهلي بمميزاته يختلف عن الشعر الإسلامي، وكذا الشعر الأموي عن الشعر العباسي، ومثلما يتأثر الشعر بانعكاسات البيئة يتأثر الشعراء أيضاً، ويظهر هذا جلياً عند شعراء العقيدة الذين وقفوا مناصرين بشعرهم قضايا آمنوا بعدالتها كقضية أهل البيت عليهم السلام، إذ غلب على شعرهم الأحساس المرهف بالواقع الذي يعيشه أهل البيت عليهم السلام والظلم الجاري عليهم، فقدموا للأمة أطروحتهم الشعرية لمواجهة الظلم في محاولة لتغيير هذا الواقع المرير، وعلى الأمة أن تختار أما أن تستجيب وتعمل بما يصمن رفع الظلم عنهم عليهم السلام وللأمة وبصمن بقاء الرسالة، أو الرضا والخنوع للواقع المعاش والعيش بعيداً عن ضوء الرسالة تحت طل القمع والظلم والإرهاب، وأحد هؤلاء الشعراء الذين نظموا الشعر في مناقب ومآثر وفضائل أهل البيت عليهم السلام وسلطوا الضوء على مظالمهم، هو الشيخ محمد حسين النجمي الأصفهاني الشهير بالكمباني، الذي ألف أرجوزته الشهيرة (الأنوار القدسية) في هذا المضمار، وتقع واحدة في أرجوزته مهيبا الى أن ما يقال فيها وفي مدحها ليس مبالغاً فيه، لما اشتملت عليه من جودة وجزالة وسهولة وعذوبة وفخامة وحلاوة ومتانة، وقبل أن نخوض في معانيها العميقة ومقاصدها البعيدة، لابد لنا أن نتعرف على ناظم هذه الارجوزة هذا البحر الخضم، وعلم هذه الهامة سريعة تحياته وسيرته المفعمة بالمواهب والصون والنبوغ والتفرد، ولد الشيخ الكمباني في الثاني من محرم (١٢٩٦هـ)، في النجف الأشرف، وكان أبوه من مشاهير تجار الكاظمية الأتقياء المحبين للعلم والعلماء، وهو الأبن الوحيد لأبيه، ما جعله يرث منه الأموال الكثيرة التي أنفقها في طلب العلم، طهرت على الأبن النجيب بوادر الرغبة الشديدة لتعلم العلوم الدينية عند كعومة أظفاره، اجتهد بطلب العلم، فقرأ السطوح بعد أن مهدت له المقدمات في النجف الأشرف على الشيخ علي التونسركاني، وقرأ الفقه والأصول على السيد محمد المشاركي الأصفهاني والشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ محمد كاظم الخراساني وأختص بالأخير ولازمه ثلاث عشر

تأملات في نهج البلاغة

عبد الرحمن جبر الشريفي

لعد الدروس والعبر البليغة المستوحاة من نهج البلاغة من أعظم النظم والأسس التي تصمن كشوء حياة كريمة تسودها السعادة والخير، وهي التجلي الواضح للكلمة الطيبة التي تبني الأجيال إنطلاقاً من فطرتها السليمة، وكيف لا تكون كذلك وهي قبس من نور الإمامة الساطع، ولمحة من فيض علم سيد الأوصياء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

فمن كلامه عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء: (أتامروني أن اطلب النصر بالجور فيمن ولیت عليه، والله لا أطور به ما سمر سمير ما أمّ نجمٌ في السماء نجماً، لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله)[1].

عندما تولى ولي الله الإمام علي عليه السلام الخلافة التي ارداتت تولايته، تقدم إليه المتنعمون بالمال العام من الهيأة الحاكمة السابقة ليأمروا الإمام ان يقتفي سيرة من سبقه في تفضيل أهل السابقة والشرف في العطاء من المال العام على غيرهم. وأن يجعلهم من مستشاريه في توزيع العطاء، ليكسب ودهم وتصريهم لما لهم من ثقل في المجتمع متوجيه الناس على حسب ما يطلبه الإمام وذلك برسم حكمه في إدارة الولايات الإسلامية المترامية الأطراف.

فكان جواب الإمام حازماً كثبات الحق في إمامته وصادق كصدق منهجه في الحكم، وهذا الموقف أوصد من البداية أبواب الانحراف أمامهم، لان الإمام يأبى أن تكون خلافته مطية للذين يتخذون الظلم منهجاً.

تأكيد على موقف ثابت:

كان جواب الإمام مدوياً في أوساطهم باستنكاره لطلبهم تعدم التسوية في العطاء، وبعد أن وصمهم بالظلم عقب مستغربا: أأكون منتصرا وأنا ظالم لمن ائتمني الله على ولايتهم إذ قال: (أتامروني أن أطلب النصر بالجور فيمن ولیت عليه) وبعد هذا التوبيخ الموجع، يقسم بالله مؤكدا لهم بأن الذي تأمروني به تعدم التسوية بين الناس في العطاء لا أحوم حوله ممكراً ولا أمر به موافقاً ولا أقرب إليه أبداً فيختم الإمام تلك المعاني بقوله: (والله لا أطُوْرُ به) ثم يأتي بمثلين يبين بهما مدى ابتعاده عما يريدون فيعقب بأولهما فيقول ((ما سَمَرَ سمير)) أي ما احتلف الليل والنهار، (وما أمّ نجمٌ في السماء) أي ما دق نجم يسير في السماء بحسب مواقيته متقدما على نجم آخر بتبعه ليحل مكانه.

أصالة الموقف العادل:

ثم ينوه الإمام بأصالة موقفه العادل وبطلان موقفهم بقوله: (لو كان المالُ لي لسويت بينهم وكيف وانما المال مال الله) أي ان مال الله مال الناس الذي فرضه الله لهم على سواء، وبهذا يظهر الإمام تعدا إنصافها مفاده: أن التسوية في توزيع المال العام هو العدل الذي تجتمع به النفوس صفوفاً متراصة في مواجهة الأعداء، أما عدم التسوية في المال العام وتفضيل بعض على حساب بعض فان ذلك يؤدي إلى انكسار عزيمة الأكثرية فيحدث تفكك في البنية الاجتماعية يستغلها الأعداء ليصلوا إلى مآربهم.

ومن هذا كله يريد الإمام أن يؤكد لهم بأنه لا يعمل مما يريدون ويطمعون به تعدم التسوية بين الناس ما دقت الحياة بأنفسها وما دقت السماء نجومها وهي تتبع بعضها بعضا.

١ ـ نهج البلاغة، ج٢، ص٦.

ربيع١ ـ ربيع٢ ١٤٣٩ هـ

سنة، وتتلمذ في الفلسفة على الحكيم الميرزا محمد هادي الأصطهباناتي، من هنا نرى أن الفلسفة ألقت ظلالها على جميع آثاره الأدبية والشعرية، ومنها أرجوزته الشعرية التي نحن بصدد تقديمها للقارئ الكريم، والشيخ وإن كان من علماء عصره وممن استقل بالبحث واشتغل بالتدريس، وحضر عليه كثير من العلماء المشاهير إلا إن ذلك لم يقعد به عن أن يظهر عبقريته الفذة وملكاته المتفردة في الشعر والأدب، ولعل أرجوزته (الأنوار القدسية) هي من أجلى مظاهر الإبداع، التي تشهد له بتفوقه في الشعر وتضلعه في فنونه، أضف إلى ذلك ما تضمنته من حسن مرهف ولمحة رقيق حتى في تصويرها لمعاناة وطلامات أهل البيت عليهم السلام، كما علت على هذه الأرجوزة وجهة عرفانية وممسحة فلسفية ظاهرة، وهي تتألف من أربع وعشرين قصيدة في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وأعمامه والأئمة الطاهرين عليهم السلام من آله، ابتداء من أمير المؤمنين عليه السلام وانتهاء بالحجة المنتظر (عج)، والأدوار التي مروا بها والأحداث التي جرت عليهم، وهي تعتبر كل البعد عن الإسلوب السردي التقليدي، بل مشبعة بالحقائق العلمية والوقائع التاريخية، وهي طويلة بصعب الأحاطة بها في هذا المقام وما يعنينا منها في هذا التقديم هو خصوص ما تعلق بالإمامين الكاظمين عليهما السلام، وقد أفردت العتبة الكاظمية المقدسة كتاب صغير تضمن قصائد من هذه الأرجوزة في مدح الإمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، ثم قامت بنشره وطبعه ليتسنى لأكبر عدد من الناس اقتناءه وتسهل عليهم قراءته، وقد جاء ترتيب هذه القصائد في هذا الكتاب تعد كلمة الناشر وترجمة الناظم كالآتي: في باب الحوائج الإمام موسى بن جعفر عليه السلام،(باب الرحمة، السجن والسر، المعاجز والمآثر، باب الحوائج، الكوارث والمحن، البعش المحمول)، وفي باب المراد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام،(باب المراد والفرج، فمثل الشلف الطاهر، البكاء عليه)، لقد أفرغ الناظم في رائعته أرجوزة (الأنوار القدسية) عصارة إبداعه باسلوب سهل ممتنع مطعم بالاقتباسات القرآنية الجميلة، وكلامنا للذي يبحث عن كل نادرة فريدة، فليهنك اقتناء رائعة الشيخ الكمباني الأنوار القدسية.

فرش أروقة الحرم الشريف بالسجاد اليدوي الكاشاني

تيمناً بذكرى الولادة الميمونة لحبر البرية، وسفير البشرية النبي الأكرم محمد ﷺ وحفيده الإمام جعفر الصادق ؑ أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية مراسم فرش السجاد اليدوي الجديد المهداة إلى حرم ورواق الصحن الكاظمي الشريف من قبل أحد المؤمنين الموالين في جامع الجوادين، وحضر المراسم عدد من أعضاء مجلس الإدارة وحدام العتبة المقدسة، ومجموعة من الشخصيات الدينية والاجتماعية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وشهدت المراسم إلقاء كلمة لرئيس الوفد بهذه المناسبة حمد الله تعالى فيها على التوفيق لهذا العمل المبارك، وأضاف قائلاً: بداية أود أن أطلع محبات أهالي كاشان لإمامنا ومولانا موسى الكاظم ومحمد الجواد ؑ، وجميع الخدم والزائرين الكرام، وتحس سعداء بهذه الجهود المباركة حيث وفقنا بعد (٥ أعوام) من تقديم (٧٠٠) م٢ من السجاد اليدوي الكاشاني إلى العتبات المقدسة ومن بينها (١١٠٦) م٢ أي (٨١) سجادة بقياسات وأحجام مختلفة من الأنواع الفاخرة وما يسمى بـ (الكاشان) مهداة إلى حرم الإمامين الجوادين ؑ، بغض النظر عن قيمتها المادية إلا إنها تحمل أسمى المحبة والولاء لهما، كما تميز هذا السجاد المصنوع خصيصاً للعتبات المقدسة بمواصفات عالية بدءاً من دقة العمل الفني والحرفي المدهش، فضلاً عن تميزه بالزخارف الجميلة، وتجهود (١٥٠٠) متطوعة، كما تميز السجاد بفوشه البنائية وألوانه الزاهية وحياكته ونسيجه بأجود أنواع الأصواف والحرير).

كما تخللت المراسم إهداء الراية المباركة التي تحمل نفحات الإمامين الجوادين ؑ إلى السادة المشرفين على هذه المبادرة الكريمة، وتقديم الهدايا إلى المشاركين بهذه الجهود. واختتمت المراسم بفرش الحرم والرواق بالسجاد وقراءة الزيارة المخصوصة للإمامين الكاظمين ؑ والدعاء عند مرقديهما الشريف.

(١١٠٦) م٢ أي (٨١) سجادة بقياسات وأحجام مختلفة من الأنواع الفاخرة وما يسمى بـ (الكاشان) مهداة إلى حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في حفل تأبين الأديب الشاعر محمد سعيد الكاظمي

إيماناً منها بضرورة الاهتمام برموز مدينة الكاظمية المقدسة والاحتفاء بعلمائها ومفكريها وأدبائها، واستذكاراً لمآثرهم وعطائهم وصفحات جهادهم المشرقة، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدفاع في الحفل التأبيني الذي أقيم بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل الأستاذ الأديب الشاعر محمد سعيد الكاظمي في قاعة حسينية الصدر بمدينة الكاظمية المقدسة، وحضر الحفل ممثل المرجعية الدينية سماحة الشيخ حسين آل ياسين، وعدد من المتخصصات العلمية والأكاديمية، ونخبة من الشعراء والمثقفين ودوو الفقيد الراحل.

وشهد الحفل التأبيني قراءات شعرية وإلقاء كلمات وشهادات بحق الأديب الراحل، أولها كلمة ممثل المرجعية الدينية سماحة الشيخ حسين آل ياسين، أشاد فيها بمكانة الراحل المرموقة، ولمسكه بالقيم والمبادئ الحقة وأضاف قائلاً: (صدق من سماه سعيداً، إذ كان مثالاً للتمسك بالثقلين، والمنبستر المتفكر قبل أن يقول ويفعل، محافظاً على هويته ومبادئه واعتماده لمدينته العريقة، وقربه من العلماء، كما كان شعره مثالاً إنسانيا يُحتذى ويُقتدى به).

بعدها استعرض الباحث المهندس عبد الكريم عبد الرسول الدفاع شذرات من مسيرة الشاعر ومطبوعاته ومؤلفاته، ومنها (مطومة مصامين سماحة المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) إلى الشباب)، وكذلك مطومة عن نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، وشرح عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر، وكتاب جوانب منسية من حياة العلامة حسين البعسوي، ومجموعة كتيبات عافت على (٥٠) تحت عنوان من أعماق الذاكرة، تحدث فيها عن تاريخ الكاظمية وتراثها وشخصياتها البارزة، ومن المخطوطات ديوان شعره الكبير، وكتاب من هنا وهناك، وكتاب كنز المعلومات ومجموعة الكاظميات، والكشكول الصغير، وشرح كتاب أدب الطف، ورسالة في الإمام الصادق عليه السلام، وغيرها من المؤلفات، كما أشار الدفاع إلى دور الراحل ونشاطاته في المشاركة في المؤتمرات والمحافل والندوات التي أقيمت في مدينة الكاظمية المقدسة، حيث كان عضواً في لجنة المهرجان الشعري السنوي الدولي الذي تُقيمه العتبة الكاظمية المقدسة.

كما تحدث الشيخ منير الكاظمي بهذه المناسبة قائلاً: (تميز الشاعر بشاعريته وتوظيفها لسيرة ومآثر العترة الطاهرة عليهم السلام، فضلاً عن قصائده الاجتماعية والأخلاقية والتربوية)، بعدها تلا على مسامع الحضور نصاً من مطومة الشاعر الراحل حول ملحمة الدفاع المقدس والفتوى الشريفة، كما شارك الشاعر الأديب مهدي جناح الكاظمي، والشاعر رياض عبد العني الكاظمي، ومجموعة أخرى من الشعراء في رثاء الفقيد تكريماً وتخليداً لشخصيته الفذة التي تمثل أحد الأعمدة الثقافية في مدينة الكاظمية المقدسة.

مما قيل في رثائه :

من قصيدة الشاعر رياض عبد الغني

أبا خالد يا علماً قد عرفت
ويا نور ربي الذي أعتمدْ
بكبتك إذ قد عزمت الرحيل
وإنا إلى مثله نستعدْ
فإن لم يكن موعداً في غدٍ
بحقّ علينا ففي بعد غدْ
وإنا لنعلم أن النفوس
عوارٍ كما منحتْ تُستردْ
حييت شعاعاً ومتّ ومبضاً
وإن غاب في الأرض منك الجسدْ
رحلت إلى الله أرخ ومبضاً
على رحمة الله خالي وقدْ
٢٠١٧م

من قصيدة الشاعر مهدي جناح

لا تلمني إن أخفق الشعر فنا
أنت حيٌّ فكيف أرثيك حيا
يا أخا الشمس في التوقج نبض
مثلما كنت كوكباً كاظميا
بنفس النخيل باسمك عشقاً
والسواقي تهفو إليك بكيا
ثم بصحو بدجلة الخير صوتٌ
يا حبيب الضفاف أنين عليا
شاعر الصمت يا كليم القوافي
قد عرفناك شاعراً عبقريا
وحبتك الطفوف جُرح صبورٍ
فلقيت الحسين عنك رضيا
يا حبيباً لكاظم الغيظ موسى
ولسبل الرضا بقيت وفيا
كنت إباءً لكاظمية برّاً
عشت حُراً وراحت حُراً أبيا

الخادم جابر صبري

يُتوّج بطل آسيا

لعام ٢٠١٧ في لعبة الزورخانة

حصل خادم العتبة الكاظمية المقدسة في قسم حفظ النظام جابر صبري عبد الأمير على المركز الأول وحصل على المبدالية الذهبية في بطولة آسيا المقامة لعام ٢٠١٧ في لعبة الزورخانة والمصارعة الهلوانية التي أقيمت في الفلبين.

وعن طبيعة هذا الفوز ومشاعره وهو يحمل هذا الوسام الكبير تحدّث الخادم جابر صبري قائلاً: بفضل الله تعالى وببركات الإمامين الجوادين عليهما السلام استطعت الفوز والحصول على المركز الأول في بطولة آسيا المقامة لعام ٢٠١٧ والتي شاركت فيها ١٤ دولة.

وأضاف: إن هذا الفوز يشجعني ويدفعني إلى المثابرة في بذل جهد أكبر للحفاظ على هذا اللقب، وهنا أود أن أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ لدعمه المتواصل وحثّه على المشاركة في هذه البطولة والبطولات السابقة، فضلاً عن متابعته وتشجيعه لي، لكي أحقق النتائج العالية، كما أهدي الفوز هذا إلى جميع أخوتي وزملائي من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في العتبة الكاظمية المقدسة وفي مقدمتهم السيد أمينها العام، وكلّ من وقف معي في تحقيق هذه النتائج والنجاحات.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى لاستثمار الطاقات والمواهب الشبابية والكفاءات الرياضية المتوافرة داخل العتبة المقدسة والاهتمام بهم لتحقيق أهدافهم المنشودة وتمثيل بلدهم العراق في المحافل الدولية.

مكتبة الجوادين العامة
تعقد ندوتها الشهرية حول النصر الكبير

عقدت مكتبة الجوادين العامة ندوتها الثقافية الشهرية التاسعة والتسعين في الصحن الكاظمي الشريف بعنوان: (مستقبل العراق ما بعد النصر العسكري الكبير)، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ ، وعدد من الشخصيات العلمية والثقافية والأكاديمية.

استهلت الندوة تلاوة معطرة من الذكر الحكيم، بعدها تحدث فضيلة الشيخ عماد الكاظمي عن آثار فتوى المرجعية العليا الرشيدة التي أعادت هيبة العراق واردهار قوته العسكرية، وأكد على وجوب توثيق هذه المرحلة من تاريخ العراق منذ صدور فتوى الجهاد الكفائي، لكي تُنقل إلى أجيالنا القادمة بحرفية وأمان، و كما سجل التاريخ فتوى الجهاد التي صدرت عام ١٩٢٠ م التي أسست الدولة العراقية، وجاءت الفتوى الجهادية المباركة في عام ٢٠١٤ لتحافظ عليها.

بعدها استعرض الباحث الدكتور حسين علاوي المشهد العراقي، ومستقبله ما بعد الانتصارات مبيناً خلال بحثه أن تكون الدولة منبثقة وحدرة بعد النصر الذي حققته قواتنا الأمنية ومجاهدو الحشد الشعبي، مشدداً على ضرورة حماية العراق من المنظمات الإرهابية ومن الأفكار التكفيرية والمتطرفة، لأن الأخطار ما زالت موجودة، ودعوة المؤسسة الدينية والمنظومة العشائرية والتربوية والتعليمية إلى توجيه المجتمع وإعادة تنظيمه، وأن لا تكون المؤسسة العسكرية عرضه للنزاع والمحاصصة، فضلاً عن السعي للوصول إلى مراحل متقدمة من الوعي الانتخابي لأجل بناء الدولة وهو بحد ذاته يُعد تحدياً كبيراً، كما ينبغي احتيار حكومة قادرة على إنتاج حلول وامتلاك برنامجاً يستطيع تأمين مناخ اقتصادي واجتماعي مستقر في البلاد، وكذلك ضرورة تنظيم العمل الإصلاحي من خلال تفعيل نظام الحوكمة الإلكترونية على العقود الحكومية أمام الرأي العام، وإنتاج وعي تنموي عبر خوصصة لمنع الفساد واستشرائه، كما شدد على ضرورة السعي في تطوير قطاعي الزراعة والصناعة في البلاد.

كما تخللت الندوة مشاركة الشاعر محسن الموسوي بقصيدة مناسبة بوم النصر الكبير مطلعها:

قفوا هنا، وانظروا وردا وريحانا
من هنا قد رأينا النصر إيمانا
هنا بباب علي نلتقي وطناً
من الشموخ، وبرهاناً وإحسانا
من ها هنا خرجت (فتوى الجهاد) وقد
صانت عراقاً وصانت بعدُ إنسانا

وشهدت فقرات الجلسة مداخلات أثرت الندوة العلمية، من حيث فتح الجوار مع السادة الحضور، وكان من بينها مداخلة للسيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الذي أشار خلالها إلى القطاع الاقتصادي قائلاً: (إن قطاع الوظيفة العامة متضخم، ويحتاج إلى مراجعة وإعادة هندسة، وإن العديد من التخصصات الممنوحة في الجامعات العراقية غير مرتبطة بحاجة المجتمع الفعلية، والاستراتيجيات الكثيرة التي أعدت في السنوات الماضية تبدو معطلة).

هيئة النزاهة
والحلول الجادة في مكافحة الفساد

انطلاقا من المسؤولية الدينية والحضارية، والتزاماً بنهج المرجعية الدينية الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في التصدي للفساد تؤكد العتبة الكاظمية المقدسة دائماً على أهمية المشاريع الإصلاحية من خلال حضورها التفاعلي للحث على المضي قدماً لإصلاح الضرر الحاصل في كيان مؤسسات الدولة جراء الفساد المستشري، وفي خضم هذا الوضع الصعب الذي نشهده كان من الأهمية انعقاد المؤتمر العلمي السنوي الأول للأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد التابعة لهيئة النزاهة تحت عنوان « دور المؤسسات العامة والخاصة في ترسيخ ثقافة النزاهة ومكافحة الفساد» وهو - بما ورد فيه من توصيات - يعدّ خطوةً في الاتجاه الصحيح.

فلقد جاء في هذه التوصيات – بشقّيها في الميدانين التثقيفي والقانوني - ما وجدت فيه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من الأهمية بضرورة نشره عبر وسائلها الإعلامية المتاحة، نعرضها على قرائنا الأعزاء بإيجاز:

الميدان التثقيفي :

يعدُ الميدان التثقيفي للإصلاح تأكيداً لمنطلق الوقاية خيرٌ من العلاج فهو يجسّد الاستعداد الفكري والذهني المبكر في التصدي للفساد. وقد أكدت التوصيات في هذا المجال على: «وضع خطط وبرامج إستراتيجية شاملة في التأهيل الاجتماعي يجري تنفيذها على وجه الدقة عبر منافذ وقنوات متعددة منها الأسرة ومؤسسات التربية والتعليم» ، كما جُعل من أولويات ما جاء في تلك التوصيات ما هو مهم جداً لتأكيد سعي الجميع إلى مكافحة الفساد ألا وهو: « تعزيز ثقافة النزاهة واحترام المال العام « فتؤكد التوصيات في هذا السياق أنه: « ينبغي على وزارة التربية أن تتعامل مع المنهج الدراسي بوصفه منهجاً يمكنه تأسيس قيم المجتمع وأخلاقياته، "ويتم ذلك عن طريق لجان مقترحة خاصة بالتنشئة الاجتماعية «. كما إن تعزيز الثقافة واحترام المال العام يجب أن يكونا منهجاً متسلسلاً للتربية المبكرة يتداخل مع التربية الأسرية السليمة ويشمل" مختلف المراحل الدراسية الابتدائية والثانوية"، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يجب أن يكون هناك " غرس ثقافة النزاهة وتعزيز مفهوم المواطنة الصالحة في أوساط الطلبة الجامعيين، وذلك لأنهم وسيلة للتغيير الإيجابي " كما جاء في التوصيات الدعوة إلى « قيام الجامعات بوضع وتنفيذ برامج وخطط إستراتيجية»، كذلك « وضع مناهج دراسية في الكليات كافة معنية بقضايا النزاهة مع « التأكيد على دور البحث العلمي باعتباره وسيلة للاستعلام والتقصي المنظم والدقيق في ميدان مكافحة الفساد عن طريق البحوث والرسائل والأطاريح الجامعية» .

وأما فيما يخص الجانب الديني فقد أعطت التوصيات الأهمية في " دعوة رجال الدين وأرباب المنبر لأن يأخذوا دورهم بشكل أكثر فاعلية في تقويم السلوكيات المنحرفة في المجتمع ومنها الفساد وكل ما يرتبط به، مع ضرورة التركيز على نشر السلوك القويم بوصفه من آثار طهارة الروح وشرف المرء".

إنّ من العوامل التي تشجع على نجاح العمل الوظيفي هو اعتماد نظام الحوافز والمكافآت وهذا ما أدرجه المؤتمرون في توصياتهم التي دعت إلى « ضرورة العمل بمبدأ (عاقب المسيء بمكافأة المحسن) وأن يكون جزءاً من ثقافة الوظيفة العامة، ويكون ذلك عن طريق قيام المؤسسات على اختلافها بدعم المخلصين من الموظفين على اختلاف مستوياتهم الوظيفية الذين يتحلون بالنزاهة والأمانة والشعور بالمسؤولية".

وعن دور الإعلام وخطورته في التأثير على المجتمع فقد دعا المؤتمرون في تلك التوصيات إلى تنسيق الجهود في مكافحة الفساد من خلال « إطلاع الجمهور على الحقائق بوضوح ومصداقية بعيداً عن التسقيط السياسي»، واتخاذ الموضوعية منهجاً في التعاطي مع ملفات الفساد، وتحفيز أفراد المجتمع على العفة والنزاهة من خلال تسليط الضوء على العناصر المخلصة « وإبراز الجوانب الإيجابية ومظاهر النزاهة في الوظيفة العامة» ، وتضع التوصيات خطوطاً حمراء إزاء وسائل الإعلام التي لا تتقيد بذلك باتخاذ الإجراءات القانونية بحقها.

كما جاء في التوصيات التعاون المشترك بين منظمات المجتمع المدني والجهات المعنية بالنزاهة ومكافحة الفساد واستثمار ما تفرزه البرامج التوعوية باختلاف أنواعها « وضرورة متابعة ما يصدر عنها من توصيات ذات صلة بميدان النزاهة وتقديمها لأصحاب القرار».

الميدان القانوني:

يبقى كل ما طرح من سبل في الميدان التثقيفي بحاجة إلى ما يعززه من تشريعات وأنظمة وقوانين من شأنها أن تقدم التسهيلات التي تعبد الطريق للعمل الجاد بمبدأ النزاهة ومكافحة الفساد، كما إن القانون يحدّ من الانفلات ويقطع الطريق على المفسدين بوضع المخالف تحت المطرقة وإلا فإنّ (من أمن العقاب أساء الأدب).

إن من غير الممكن أن يتحقق شيء من الأهداف بغير « دعم السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية للأجهزة الرقابية وعلى رأسها هيأة النزاهة، كل بحسب الدور المناط به في مواجهة الفساد ونشر ثقافة النزاهة"، وقد جاء في التوصيات ما يدعو إلى وضع نصوص تشريعية توسع من صلاحيات هيأة النزاهة بالمستوى الذي يتناسب مع خطورة ظاهرة الفساد مع « إنشاء قضاء متخصص بقضايا النزاهة يتم اختيار القضاة فيه وفق أسس ومعايير الكفاءة والأمانة والموضوعية ، على أن يردف ذلك ببرامج متقدمة لبناء قدراتهم وتدريبهم المستمر»، وأكدت التوصيات تفعيل الدور الرقابي لهيئة النزاهة من خلال « الدعوة لالتزام جميع موظفي الدولة والمكلفين بخدمة عامة بمدونات السلوك الوظيفي" . ، ولقد أُخذ بنظر الاعتبار الأهمية القصوى لتدارك الأضرار الجمة التي حصلت بسبب المحاصصة وغياب الكفاءة فكان من اللزوم اعتماد منهج جديد لتغيير هذا الخلل في «وضع شروط وضوابط لتبوّأ المناصب العليا والمتوسطة في الدولة، ومن أهمها أن تكون للمرشح لشغل المنصب خبرة فعلية وحقيقية في مجال عمله لا تقل عن عشر سنوات وأن يتمتع بصفات النزاهة والأمانة وأن يجتاز دورة في القيادة الإدارية»، ويحثّ المؤتمرون في توصياتهم على ضرورة تجاوز الروتين تخفيفاً للعبء عن المواطن لضمان استئصال التعاطي بالرشا عبر « تبسيط إجراءات العمل».

كذلك جاء في التوصيات « أن تتضمن الموازنة العامة للدولة عرضاً لرصيد المالية العامة يبين الواقع الحقيقي والفعلي بعيداً عن التقديرات الجزافية» ، والسعي إلى « اتخاذ إجراءات وسياسة مالية بعيدة عن الغموض» وتأكيد العمل الجاد في تنقية العمل الوظيفي من عبث المفسدين المتداخل مع القطاعين العام والخاص من خلال « العمل على حوكمة الشركات العامة والخاصة من خلال تزويدها بمنظومة متكاملة من القوانين والأنظمة والتعليمات والضوابط» .

وعن إنزال القصاص والعقوبة بمن تثبت عليه جرائم الفساد جاء في التوصيات « ضرورة تشديد العقوبات على جرائم الفساد انسجاماً مع خطورة هذه الجرائم وامتثالاً للمتطلبات الدولية التي التزم بها العراق»، يضاف إلى ذلك « الاستفادة من الجهود الدولية في مكافحة الفساد». وعن الهدر الذي يتسببه الفساد في ضياع الموارد العامة وضرورة استرجاعها دعا المؤتمرون إلى « توحيد الجهود دون ضياع الأموال المهربة، وهذا يتطلب العمل على تجميد الأموال « في الدول التي تم تهريبها إليها.

تدني مستوى الثقافة في المجتمع

مؤشر خطير

تحقيق: مبادة فهرمان

تباين المستويات الثقافية بين المجتمعات الإنسانية ناشئ من أسباب مختلفة أهمها اختلاف طبيعة تلك المجتمعات وميولها ورغبة أفرادها في التعلم و اكتساب الخبرات والمعارف اللازمة في مجريات حياتهم اليومية، ولعل ما شهده واقع مجتمعنا العراقي بعد عام ٢٠٠٣م من تدني ملحوظ في المستويات الثقافية والفكرية لدى بعض الفئات المجتمعية شكل انعطافة خطيرة ناتجة من التحولات المختلفة في الشؤون السياسية والاقتصادية والأمنية في البلد، ولأن ديننا الحنيف اهتم بنوعية أفراده عبر منظومة متكاملة من القيم والأخلاق الكريمة، حيث شدد على ضرورة الإدراك والتبصرة وطلب العلم وهذا ما أشارت إليه الكثير من النصوص المباركة كقول الإمام علي عليه السلام في قوله: (إبك مولود بعقلك فركبه بطلب العلم)[١] ، وأهم ما شوهد في حاضر مجتمعنا العراقي أيضاً تصرفات لاواعية تنفر للثقافة المتعلقة بالذوق العام نتيجة الغزو مواسب الثقافات القديمة التي تهتم بالعرف أكثر مما تهتم بالفهم والوعي والسلوك ، وهذا ما أدى إلى خروج بعض من أفراد هذا المجتمع عن ما يفترض ان يُلزم الفرد التعامل بها في الأماكن الرسمية وغيرها وكذلك الأماكن التي يرتادها عامة الناس، وقد تحدّث بعض الباحثين عن مخاطر تلك الرواسب بقولهم :(إن بعض الرواسب الثقافية التي نبتت في البيئة الفكرية والعقائدية القديمة تعتبر في حضارتنا المعاصرة (تلوثاً فكرياً) أسوة بالتلوث البيئي)[٢] ، ونظراً لأهمية هذا الأمر فقد ارتأت مجلة منبر الجوادين أن تستطلع بعض آراء النخب المجتمعية وتقف عند آرائهم، وتعرض لطبيعة الآثار المترتبة جراء التدني الثقافي لبعض أفراد المجتمع، حيث التقت كلٍ من:

---

١ - الحقل والجهل في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، ص٨،١٨

٢ - موقع الكاروان- www.maheweu.org

د. احمد عبد الرضا الحسني/ قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة بغداد:

أمة اقرأ لا تقرأ

من الملاحظ أن أصل كلمة (الثقافة) في معاجم اللغة هي (ثقف) بكسر الفاء وسكونها أي : حاذق فطن)[1] ، وبهذا فان أصل الفعل ثقف هو مرتبط بالفعل الانساني الذي يعد صفة عقلية وقوة إدراكية تستوعب المعرفة والمهارة التي تتطلب الحذق المتمثل في الوعي بهذا الشيء والتمكن منه، والإحاطة به بحيث يقود إلى الصواب وإصابة الهدف.

وبعد المصري سلامة مودى أول من أطلق لفظة الثقافة في اللغة العربية مقابل لفظة culture)) [2] في المجتمع العربي ، ولعل القراءة وبحسب مفهومها المتداول هي المعيار الأساس لثقافة الفرد والجماعة، وإذا طبقنا هذا المفهوم على واقعنا الثقافي سنتبين مقدار التراجع بين في الثقافة العراقية، إذ يصدق علينا مقولة:(نحن امة اقرأ لا تقرأ)، ولأن العراق هو جزء من منظومة عربية إسلامية فقد أدرج ضمن مجموعة دراسات استنباطية واستطلاعية أجريت على الواقع الثقافي العربي ومنها تقرير التنمية البشرية في عام ٢٠٠٣ م الصادر عن اليونسكو الذي مؤشرات القراءة:(تظهر أن المواطن العربي يقرأ اقل من كتاب بكثير فكل ٨٠ شخصاً يقرؤون كتابا واحداً في السنة، في المقابل يقرأ الأوربي نحو ٣٥ كتابا في السنة)، وجاء أيضاً في تقرير التنمية الثقافية لعام ٢٠١١م الصادر عن مؤسسة الفكر العربي في بيروت: (إن العربي يقرأ بمعدل ٦ دقائق سنوياً، بينما يقرأ الأوربي بمعدل ٢٠٠ ساعة سنوياً)، وبصرف النظر عن مدى صحة تلك الدراسات ودقتها، إلا أن الواقع المجتمعي العراقي يؤكد أن هناك تراجعا محيماً في المستوى الثقافي وخصوصاً في موضوعة القراءة والكتابة الذي أثر في المنظومة العصرية الهيكلية، لذا من الضروري تأشير بعض المقترحات المهمة:

لتشجيع إعادة تجربة الاهتمام بإقامة شوارع تعنى بالمنتديات الثقافية والكتب مثل شارع المتنبي ونقلها إلى بقية المدن العراقية.

مراعاة الاهتمام بتأسيس ثقافة تراعي العلاقة بين الحضارة الإسلامية بمنظومتها القيمية والامتداد الحضاري العالمي الذي يصب في مصلحة البناء الإنساني المجتمعي.

أ.م . د فرحان محمد حمزة البيضاني/ كلية التربية / الجامعة المستنصرية:

البنية الثقافية والعنف

ترى الفرد وهو يتلقى ثقافة مجتمعية يكتسب ميله الطبيعي نحو العنف إلا في حدود ما تسمح به الثقافة حين تكون آليات الضبط فيها فاعلة، ويمارس العنف بضمنه ظاهرة اجتماعية خارجية أحياناً حين تحرمه الثقافة تلك الممارسة (أن يقتل طلباً للثأر أو تعبيراً عن الرجولة). وإن الفرد وفي حدود ما تسمح به الثقافة أيضاً، قد يستخدم دلائل عن العنف فيقبل الدية عن أخيه القتيل مثلاً. وعليه، ليس ثمة ثقافة لا تنطوي على منظومات للعنف الرمزي على الأقل، كذلك ليس هناك ثقافة لا تفهم مسافة من التجنب بينها وبين غيرها، وفي الوقت ذاته فان لكل ثقافة منظومات لضبط العنف، أو تحوله نحو الآخر أو تقتله، وبما أن العنف ظاهرة اجتماعية، هو في الوقت نفسه مكتسب ثقافي، فالعامل يدفع الفرد إلى اكتساب العنف واللجوء إليه ، ويتأثر كذلك العنف بالمرحلة الانتقالية أي مرحلة التغيير الثقافي الاجتماعي، الذي يمر بها المجتمع بدور أساس وفاعل في إضعاف قيم المجتمع، إذ يظهر أثناء هذه المرحلة ما يمكن أن يعرف بالثنائية القيمية أو الثقافية، فبالرغم من دخول المجتمع المرحلة الانتقالية، إلا أنه ما زالت القيم التقليدية تشكل موجهات للسلوك في سياقات اجتماعية تعنيها، إن المجتمع يرغم قطعه شوطاً واضحاً في عملية الانتقال لم يستوعب بعد التوجهات القيمية الحديثة وإذا ما عانت ثقافة المجتمع من حالة انهيار المعايير الاجتماعية محدودة البناء ، فإننا سنواجه إحدى ثلاثة دلائل وهي:

البديل الأول: يؤدي ضعف قيم الثقافة وانهيارها إلى فشل الأفراد والجماعات واقعياً، فمن المفترض أن يتفاعلوا مع بعضهم بعضاً، وفقاً لمجموعة من التوقعات المتبادلة التي يدركونها مسبقاً، الأمر الذي يقود إلى عجز المتفاعلين عن التنبؤ بسلوكيات بعضهم بعض، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى انتشار العنف العشوائي داخل نسيج بناء المجتمع.

البديل الثاني: تحاول الجماعات المختلفة تطوير ثقافات فرعية، إذ تحاول كل جماعة التمسك بثقافتها وقيمها على حساب قيم الثقافة العامة للمجتمع، أو على حساب قيم الجماعات الأخرى.

البديل الثالث: بالنظر لضعف الالتزام القيمي أو نظراً لانهيار الثقافة القيمية، فإن حركة النظام السياسي والاجتماعي قد تصبح حركة عشوائية فهو يدافع عن القيم المهارة تارة، وتارة أخرى يقف مدافعاً عن جماعة معينة في مواجهة جماعة أخرى، لذا فان عجز الأفراد عن تحقيق التكيف المناسب

أ.م .د فرحان محمد البيضاني

د. محمد ابو النواعير

الإعلامي، محمد الحسن

١ - عمدة القاري، العيني، ج٢١، ص

٢ - عبد العالي عماد، سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات-من الحداثة إلى العولمة)، ٢٩.

بين طموحاته الثقافية والوسائل المتاحة لهم لتحقيقها يشكل حالة (اللامعيارية).

د. محمد أبو النواعير/ تخصص في النظرية السياسية / المدرسة السلكية الأمريكية في السياسة

ضعف الأدوات التعليمية وحرفية القيادة

يعيش العراق مرحلة استثنائية لا تمرّ بها أغلب الشعوب على وجه الأرض، فمن تسلط النظام البائد إلى صراعات مختلفة، تبعها عمليات تفريغ البلد من أهم عقوله العلمية والأكاديمية، لحين سيطرة بعض الدول الخارجية على مقدرات الوطن، حتى بات تدخل هذه الدول مباحاً في مجال مناهج التعليم والتربية وأدوات الضخ الثقافي، وباتت السيطرة على أدوات التلاعب بالعقول والإعلام ومخرجات عمليات التثقيف الطبيعي التي تحصل في أي بلد وخصوصا بعد ٢٠٠٣م تواجه صعوبة. لقد كان العراق من بين الدول المتقدمة في مستواها الثقافي والعلمي خلال العقود التي تلت تأسيس الدولة العراقية في القرن السابق، حيث كان التعليم الأولي والجامعي يسير بخطوات ومنهجيات ثابتة وراسخة بدقتها واحترافيتها العالمية، كما إن تلاؤم السلم المجتمعي في تلك الفترات مع عمليات التعليم والتثقيف، ساعدت على تأسيس لبنى ومؤسسات ثقافية وتعليمية رصينة ومحترمة، ساهمت في إيجاد منظومة تنشئة مجتمعية وثقافية مهمة، جعلت هذا البلد في مقدمة الدول الناهضة والسائرة نحو التحضر ولان مدخلات العملية الثقافية في أي بلد تتعلق بعوامل عدة منها ما هو مجتمعي، ومنها ما هو علمي احترافي، فعدم استقرار البنية السياسية والأمنية في العراق أدى إلى انحدار كبير في عملية التثقيف المجتمعي لا يتعلق إلا بطبقة محددة منزوية في أنماطها المثالية البعيدة عن واقعية الحياة، هذه النظرة المجتمعية الأمية، تمثل جريمة كبيرة ترتكب بحق هذا البلد ، لذا لابد أن يتبنى قادة الرأي المجتمعي بكافة توجهاتهم إلى أن أعادة وإحياء الثقافة في العراق .

الإعلامي م. محمد الحسن / قناة الفرات الفضائية:

الضخ الإعلامي غير المدروس

قيل قديماً إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وهذه المقولة تضعه في محور حركة التاريخ مؤثراً ومتأثراً بأخيه الإنسان، فالانحدارات الكبرى تبدأ بآفة لتتحول إلى عدوى تشلّ المجتمع. وكذلك الحال بالنسبة للإنجازات العظيمة، تنبع عن فكر أو رسالة فذة وتتعاظم عبر عطاء الإنسان واستجابته لها بعملية التواصل الإنساني، إن أحد عوامل تشكل المجتمع المتحضر هي التنشئة الثقافية التي تسهمُ بها جوانب متنوعة، أهمها جانب القراءة الخلاقة للتحضر والإنتاج، وإن أي خلل في هذا العامل الحيوي سيقود إلى ضعف البنية الثقافية لأي مجتمع، لذا فبرأيي أن هناك أسباباً لهذه الظاهرة ومنها:

التردي الثقافي الذي أصاب المدرسة وإلغاء بعض من مكتباتها.

استخدام أسلوب التعليم القسري من قبل المؤسسات التربوية المعنية بالثقافة، ونشوء ظاهرة الأمية المقنعة.

ازدياد الاعتماد التام على وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت في تلقي المعارف والمعلومات .

ضعف الدولة ولجوء الإنسان إلى القبيلة وانكفاؤه على تقاليدها.

تردي الوضع الإعلامي الذي تسبب في التردي الفكري، لاسيما القنوات الفضائية التي حسنت من الشكل الفني على حساب المضمون، والبحث عن الإثارة وإهمال الجوهرة.

رأي منبر الجوادين :

ضرورة الاعتناء بالفكر الثقافي لفئات المجتمع النضرة فكرياً وبالأخص الفكر الشبابي، لما له من أثر في النهضة والخروج من بوتقة الفكر اللاواعي الذي يعتمد على استيراد ثقافات الغرب كوسيلة للتثقيف. فقد أوصى المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) بقوله: (علهم أن يهتمّوا بتطوير العلوم من خلال المقالات العلمية النافعة والاكتشافات الرائدة، ولينافسوا المراكز العلمية الأخرى بالإمكانات المتاحة، وليأنفوا من أن يكونوا مجرّد تلامذة لغيرهم في تعلمها ومستهلكين للآلات والأدوات التي يصنعونها، بل يسهموا إسهاماً فعّالاً في صناعة العلم وتوليده وإنتاجه)[٣].

الخروج من واقع نظرة النزعة الاستهلاكية الناتجة من وجود الثروة النفطية كمصدر للاقتصاد، فقد أظهر أحد المهتمين بالشأن الثقافي مخاطر ذلك: (النزعة الاستهلاكية عند المواطن العربي بسبب الثروة البترولية حيث أدى لزرع قيم معينة في المجتمع، فصار من يملك المال والنفوذ هو من يقرر وليس من يملك المعرفة والعلم)[٤].

اعتماد آلية تنسيق بين الدولة والفعاليات الثقافية التنموية التي تنظمها منظمات المجتمع المدني للنهوض بالواقع الثقافي للمجتمع العراقي الناهض.

ضرورة النهوض بالواقع الإعلامي في أبصار المجتمع بفن الذوق العام عبر برامج تعنى بالسلامة الفردية في القيادة، وكذلك سلوكيات الذوق العام في الأماكن العامة المجتمعية.

٣- كتيب منظومة نصائح المرجع الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله) للشباب المؤمن ، جزء من نص الوصية الثالثة.

٤ - الروائي العربي الياس فركوح ، روائي مشهور.

اشراقات عبر الأثير

زينب حسين

شعرت بحشرجة في صدري، وودت أن أجد أحداً ما أبثه حزني وهمي، فعمدت إلى المذياع رفيق حياتي واستمعت إلى صوت تلك الإذاعة النوافة إلى إرضاء مستمعيها بألوان الثقافة وصنوف المعارف.

فشدني حديث مقدم البرنامج الذي استدل مستمعينا الأعزاء لتفيكم من جديد وحلقة متميزة من حلقات برنامجنا الذي يتناول موضوعاً مهماً أو مشكلة اجتماعية وعلاجها بلسلم شاف ودواء ناجع لكل داء يصيب الفرد ويعصف بروحه وعقله ويعرقل مسيرة حياته ويعكر صفوها، فقلت في نفسي: وهل سيسعفني الدواء بعد أن استعجل بي الداء؟

بدأ مقدم البرنامج بالترحيب بضيفه الباحث الإسلامي والأستاذ الأكاديمي قائلاً: أهلاً وسهلاً ومرحباً بك حللت علينا أحاً عزيزنا الشيخ حسين الله ويشرفنا حضورك في برنامجنا (اشراقات عبر الأثير)، هناك موضوع يشغل بال الكثيرين من الناس ألا وهو تأخر استجابة الدعاء للدرس أجهدهم الطلب والتوسل حتى وقع بعضهم في مصيدة اليأس والقنوط، فهلا لمسعنا بقطرة من معين أحاديث الأئمة عليهم السلام النورانية وو صاياهم القيمة في هذا الصدد، لتثلج بها تلك القلوب التي باتت يُحيرها القلق ويُجهدها التساؤل.

فرد بعد ما ألفى تحيته وسلامة: استمع وتمعن في حديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي قال في مضمونه: (ادفع المسألة ما وجدت التحمل بمكنك، فإن لكل يوم رزقاً جديداً، واعلم أن الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث النعب والعناء، فاصبر حتى يمنح الله لك ماناً يسهل الدخول فيه فما أقرب الصنيع من المأمول، والأمن من الهارب المخوف، فربما كانت العير نوع من أدب الله، والحطوط مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، وإنما تنالها في أوانها، واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بتدبيره في جميع أمورك يصلح حالك، ولا تعجل بحوادثك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك ويعشاك القنوط)[1]، حينها دمعت عيناي وارتعدت فرائصي فما أعظم هذا الحديث الذي عالج وجداني وخاطب مشاعري وأحاسيسي على تساؤلاتي وكأنما شخص ذاتي الذي أشكو منه ووضع على جرحي وصفة دوائه.

فبادره المقدم بسؤال آخر: في بداية حديث الإمام عليه السلام نجده يتحدث عن الرزق، فما حالك يا أستاذ بالذين يعملون ويجدون ويجتهدون ويطمحون في تغيير حياتهم إلى الأفضل ولكن أرزاقهم محدودة وزهيدة للغاية أقرب من الرمادة، وهناك من تأتيه الأموال بلا كد ولا تعب وكأنما قدر عليه ذرأ، فهل يوجد تفسير لهذا الأمر في أقوال الإمام عليه السلام؟

فقال الباحث: ورد عن إمامنا العسكري عليه السلام قوله: (المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره، ولا تدفع بالإمساك عنها)[2]، فأتبعه المقدم سريعاً بسؤال آخر: إذن فالأرزاق بيد الله تعالى ولكن نصيبه الذي قدره سبحانه وتعالى له، فما مصير الذي أفنى عمره في الدنيا وهو غارقٌ في تنمية ثروته بعد أن أصبحت كل همّه والشغل الشاغل له؟

قال له: تبصّر في قول الإمام عليه السلام (لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض)[3].

وفي الدقائق الأخيرة من وقت البرنامج طرح المقدم سؤالاً أخيراً قائلاً: ضيفنا الكريم فلننتقل إلى مسألة (الإلحاح في المطالب) الذي جاء في حديث الإمام عليه السلام، فكلنا يعلم إن طلب الحوائج لا يكون إلا منه سبحانه وهو يحب من يكثر طرق بابه تعالى ويلح بمسألته عليه، فما بال الذين يطمعون بما في أيدي العباد ويريقون ماء الوجه من أجل الطلب منهم؟

فأجاب الباحث بثبات وثقة: إضافة إلى أن الإلحاح والطلب من عبر الله تعالى (يسلب البهاء ويورث النعب والعناء) كما جاء في تكملة الحديث والذي ذكرناه آنفاً، فإن الإمام عليه السلام يحذر من هذا العمل الذي يؤدي بصاحبه إلى الذلة والخنوع بقوله عليه السلام (ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله)[4]، وكان الأئمة ومن بينهم الإمام الحسن العسكري عليهم السلام يوجهون الناس إلى الطلب من الله تعالى كما تفضلت به قبل قليل، وإلى اتخاذ الوسائل إليه سبحانه في طلب حوائجهم كما جاء في قوله عز وجل: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)[5]، وهم أهل بيت النبوة عليهم السلام وأبواب الحوائج إليه تعالى، فاستمع إلى هذه القصة: (عن أبي هاشم الجعفري في حديث قال: كنت مصيفاً فأردت أن أطلب من أبي محمد- أي الإمام الحسن العسكري عليه السلام- دنانير في كتابي فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إليّ عمامة دينار وكتب إليّ إذا كانت لك حاجة فلا تستح ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب)[6].

صحت بأعلى صوتي بعد انتهاء هذا البرنامج الرائع: أي والله لقد أحسنتما، فأني سأصبر حتى يمنح الله تعالى لي ماناً من أبوابه الرحمة لأرى ما أحب وأرضى فإن الفرج منه سبحانه وهو القادر على كل شيء، ولن يخيب أبداً من توسل برسوله وأوليائه عليهم السلام ووضع حوائجه بين أيديهم الكريمة التي لا ترد ملهوفاً ولا سائلاً ولا طالب حاجة، ومن بينهم الإمام العسكري عليه السلام وأحاديثه النيرة ووصاياه القيمة التي كانت حقاً علاجاً شافياً وترياقاً سريع المفعول

---

١ - بحار الأنوار، المجلسي، ج٧٥، ص٣٧٨.
٢ - المصدر نفسه، ج٧٥، ص٣٧٩.
٣ - المصدر نفسه، ج٧٥، ص٣٧٤.
٤ - ميزان الحكمة، الريشهري، ج٦، ص١٦.
٥ - سورة المائدة، الآية: ٣٥.
٦ - الأنوار البهية، عباس القمي، ص٣٠٥.

أطفال مركز التنمية يهدون فوزهم

إلى الشعب العراقي

تزامناً مع انتصارات أبطالنا في ميدان الحرب على الكيان الداعشي يحقق العراق أنتصاراً من نوع آخر في ميدان العلم والمعرفة على يد أبناء العراق في العاصمة الماليزية كوالا لمبور. وقد أرسل الأنتصاران رسائل كثيرة للعالم أجمع. فحواها أن العراقيين في سعي دائم يسند بعضهم بعضاً لتحقيق النصر لبلادهم. فمن يدقق النظر إلى الأنتصارين يجد هناك تناغم بينهما حيث ولد هذا الانتصار العالمي من رحم الأنتصارات المتلاحقة التي حققها أبطالنا شيباً وشباباً في ساحات القتال على مدار ثلاثة أعوام فكانوا بذلك حماً ودرعاً للعراق شعباً وأرضاً. فأجواء الأمن التي عشناها بفضل الله تعالى وجهودهم ودماء الشهداء التي سفكت وأثمرت الكثير من النجاحات وأحدها نجاح منتخب العراق في المسابقة العالمية للرياضيات الذكية.

الأستاذ ضياء الغراوي

حيث شارك مركز تنمية للأبداع الدولي في العراق في المسابقات العالمية للرياضيات الذكية i-maths-للأطفال التي اقيمت في كوالا لمبور في المملكة الماليزيا، وقد حقق فيها الفوز بالمركز الأول، بحصوله على أكبر عدد من الجوائز التي شملت كل أعضاء الفريق.

ولمعرفة تفاصيل أدق حول هذا الموضوع أجرت مجلة منبر الجوادين لقاء خاصاً مع رئيس مركز تنمية الأبداع الدولي في العراق الأستاذ(ضياء الغراوي)، حيث أجابنا مشكوراً عن طبيعة المسابقة والمشاركة فيها:

- حقق منتخب العراق إنجازاً كبيراً في المسابقات العالمية للرياضيات الذكية(i-maths)للفئة العمرية ٥-٩، والتي شارك فيها ٧٢ دولة من دول العالم بأكثر من الف متسابق، وقد شارك العراق بأحد عشر متسابقاً قسمٌ منهم يدرسون لدارس المركز وآخرون لمدارس أخرى استفادت من البرنامج التدريبي من خلالنا، وأبطال العراق هم وحسب المراكز التي أحرزوها:

- المركز الأول على العالم للفئة ٧-٩ (فاطمة محمد عبد الحسين).

- المركز الثاني على العالم مكرر للفئة (٧-٩)كل من:(حسين حيدر، نور عماد عبد الحسين، حسن علي ربيع، نعليم علاء) و (محمد حسن يوسف) لفئة ٦ أعوام

- المركز الثالث على العالم مكرر للفئة ٧-٩ كل من:

(زين ليث هيثم، مما امامة باسم، مما طه حسن، مهند عدي علبوي) و(مارة امامة باسم) لفئة ٥أعوام.

وبذلك يكون المنتخب العراقي هو الوحيد الذي حقق كل أعضاء فريقه النجاح وحصلوا على الجوائز.

- كيف تم أختيار الفريق المشارك في هذه المسابقة، خصوصاً وانها الأولى بالنسبة لهم فضلاً عن العمر وحجم المشاركة؟

بعد أن وصلتنا دعوة للمشاركة في المسابقة شرعنا في الإعلان عنها لمن يود المشاركة فتقدم أكثر من ٣٠٠ مشارك خضعوا للمنافسة التأهيلية للمسابقة فوقع الأختيار على أحد عشر مشاركاً فقط، بعدها خضع المؤهلون لتدريبات مكثفة تتعلق بالبرنامج نفسه كذلك تتعلق بالجانب النفسي وتبديد مخاوفهم من رهبة المنافسة خاصة وأن أعمارهم صغيرة وقد استمرت هذه التعبئة النفسية إلى وقت جلوسهم في قاعة المسابقة.

- ما طبيعة التدريب الذي خضعوا له؟

مركزنا مركز تخصصي ببرامج تطويرية من عدة منشيء عالمية رصينة؛ تهدف إلى تطوير ذهنية الأطفال من عمر(٥-١٤) سنة وتطوير مهارات تفكيرهم، والبرامج هي:

- برنامج ucm3 وهو برنامج يعنى بزيادة التركيز والملاحظة والدقة وقوة الذاكرة والحفظ السريع.

- برنامج الفي ماث(الرياضيات الذكية) وهو المسؤول عن تعليم الأطفال مفاهيم الحساب ومهارات التفكير لتكون لديهم عدة أجوبة للسؤال الواحد.

- برامج اللغة الأنكليزية لدعم التطور التدريجي للمهارات الأربع (القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة) والتركيب الأساس لمفهوم اللغة الإنكليزية وتفسير معاني الكلمات؛ عبر الرسوم التوضيحية بطريقة مرحة وفعّالة بوجود العديد من الأنشطة المختلفة.

- برنامج الحساب الذهني(Montil math) وهي عملية حساب ذهنية تعتمد في أول الأمر على آلة الاباكوس ثم يتم الاعتماد على الذهن بعيداً عن الطرق التقليدية في الحساب.

- برنامج (DyneArt)المختص بالرسم والفن التشكيلي يهدف إلى تطوير المهارات الفنية للطفل.

وهذه البرامج تهدف إلى صناعة أطفال مبدعين وجميعها تعد مكملة للمنهج الدراسي الرئيس.

- كيف كانت ردود أفعال المشاركين، وإلى من تم أهداء هذا الفوز المميز؟

- ردود أفعال الأطفال كانت مفعمة بالحماس حتى انهم كانوا يشعروننا بأنهم قادرين على حمل المسؤولية كما يحملها الكبار عندما ينبري بعضهم لتمثيل العراق في المحافل الدولية، ويعود ذلك كله لنجاح فريقنا النفسي الذي وضعهم بالجانب الصحيح وأبعدهم عن التوتر والقلق، أما فرحة الفوز فكانت كبيرة جداً لا يمكن وصفها، وترجمها أطفال العراق بتقديمها كهدية من المنتخب العراقي للرياضيات الذكية إلى الشعب العراقي، خاصة أنه تزامن يومه مع يوم إعلان أنتصار العراق على قوى الظلام ومنذ الآفاق الكبان الداعشي.

أثبت العراقيون أنهم أهلاً لهذه المكانة المرموقة، وموضعاً للفخر والاعتزاز بشهادة الكثير من العباقرة والمثقفين حيث أثنى رئيس اللجنة المنظمة للمسابقة البرفسور(دينو وونغ) على القدرات العقلية العراقية بعد أن تقدم بالتهنئة ومباركة هذا الفوز العظيم، وهكذا هم إينما كانوا تحقق الأنتصار والنجاح، فشبابهم بؤازر شيبهم في المعارك لحماية الأطفال، وأطفالهم بروح نقية ونية خالصة يجتهدون وكلاهما يستشعر أهمية ما يقدمه أحدهم للآخر ويتبادلان النصر هدية فيما بينهما فما اروع السعي وما أثمن هذه الهدايا.

شارك أكثر من ٣٠٠ متسابق خضعوا للمنافسة التأهيلية للمسابقة ووقع الأختيار على أحد عشر مشاركاً فقط..

الحلقـــة الأولـــى

التقليد..

بين عمق الأصالة وضرورة التجديد

عمران كامل كريم

لأن المحدود لا يُدرك المطلق والصغير ليس له أن يحيط بالكبير تحتم عز وجل الأنبياء والرسل والأولياء لخلقه، حلقة وصل فيما بينه تعالى وبينهم، مبلغين للأوامر وهادين للصغائر ومصلحين للنفوس ومبينين لأحكام الشرع، فكانت رسالة الأنبياء واحدة والأهداف مشتركة لجميع من اجتباه تعالى، ليستمر تداول هذه المهمة العظيمة لتناولها أيدي الأمناء حقبة بعد أخرى إلى أن جاء زمن غيبة سليل الأنبياء وخاتم الأوصياء الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف ليحمل عبء هذه المهمة عضدُ العلماء الأعلام إذ كانوا مرجعية العوام في استقاء أحكام الحلال والحرام وأحد الرأي الفصل في قضايا استجدت بمرور الأيام، هكذا نجد أن العلماء الأعلام والفقهاء الكرام هم ورثة الأنبياء وامتداد لخط الأئمة الأطهار.

بدعة خاوية من العلمية

يواجه مذهب أهل البيت عليهم السلام اليوم هجمة شرسة تهدد ركيزة من ركائزه وفرعاً حيوياً ومحورياً من فروعه، هو المدخل لفهم ومعرفة بقية الفروع الدينية الأخرى، وهو الباب الذي يؤدي إليها، عنيت بذلك التقليد.

إذ طفحت على السطح في الآونة الأخيرة تحركات تقول ببطلان العمل بالتقليد وتدعو إلى ترك التمسك بحبل العلماء المتين ونسف الحقائق التي شيدها الأئمة المعاصرين عليهم السلام، الأمر الذي وضع المؤمنين الواعين لخطر هذه الافتراء الخطير أمام مسؤولية كبيرة في سبيل تكوين وعي كامل بدحض هذه الدعوة الباطلة وفق رؤية واضحة تستند إلى قراءة مستفيضة من الأدلة المرتكزة على العقل والنقل.

والمضحك في الأمر أن هذه الدعوى التي تقول بترك فتاوى العلماء تريد منا الرجوع إلى كتب الحديث، ومن قال بأن العلماء الأعلام لا يرجعون إلى هذه الكتب؟ إذ يتمحور جل عملهم في استنباط الأحكام من أحاديث المعصومين وإخراجها من عالم النص إلى حياة الإفتاء، فأصل جميع الفتاوى والأحكام الفقهية هي نصوص المعاصرين التي حوتها كتب الحديث بسببها كتاب الله جل وعلا ثم الإجماع الكاشف عن سنة المعصوم ثم العقل، فلا يستطيع أي مرجع ديني أن يضيف من جيبه الخاص ثل جميع ما يصدر منهم –أعلى الله مقام الماضين وحفظ الباقين- هو من بطون أمهات كتب الحديث، فالفقهاء يبصرون فروع الدين في ضوء الكتاب والسنة والعقل والإجماع كما أسلفنا، وهم يخضعوا حركتهم مداً وجزراً للدليل المعتبر والسند القوي بعيداً عن المظنونات والحدسيات، فالعلماء لا يطلقون فتوى من هنا أو هناك إلا بمنطوقات الأدلة الوثيقة، فكل ما يفعله الفقيه هو أن يبسط الأحكام الشرعية -بعد استنباطها- بلغة العصر ويقدمها لنا على طبق من ذهب.

هكذا يتكشف لنا أن الاجتهاد يتمحور في بذل الجهد في سبيل استخراج الأحكام من مداركها، وهو: (استفراغ الوسع في استنباط حكم شرعي طي في أي مسألة من المسائل مستجدة كانت أو محل خلاف.. وهذا التعريف يعني في النهاية أن الاجتهاد عملية فكرية تهدف إلى إيجاد حالة من التواصل الدائم بين التصور الإسلامي كما هو في المصادر الرئيسة للتشريع وبين الواقع)[1]، ومن هنا تبدو الضرورة الملحة لتقليد الفقهاء والأخذ بآرائهم الفقهية، وليس من العقل علق باب الاجتهاد فهو كارثة بكل المقاييس وخطوة غير محسوبة العواقب دعوى باطلة عقلاً ونقلاً.

الأجندة المريضة

يحق لنا أن نتسأل قبل أن نناقش هذه الشبهة -القديمة الجديدة- ولماذا تُثار في هذا الوقت بالذات وبروح لها هذا الشكل الحديث والشدة المبالغ بها؟ إذ لم نسمع هذه الأصوات النشاز التي تُشكل على موضوعة التقليد وافتعاء أثر العلماء كونه أمراً أتى من الشمس في رابعة النهار.

فحسبنا أن نسطر سطرة فاحصة لنوقف إطلاق هذه الدعوى الضالة

---

١ ـ الاجتهاد ونوره في التجديد، أحمد بن محمد الشامي، ص٦.

المصلحة حتى يتجلى ويكشف لنا عمق المؤامرة المحاكة على المذهب ورموزه وأعلامه، ونرى إنه استهداف رخيص لا يمت للعلمية بأدنى صلة وليس له من المصداقية أي جذر أو أساس.

وببساطة نقول أن هذا الإدعاء نابع من امتعاض الحاقدين على علماء المذهب الأجلاء بسبب مكانتهم المرموقة وسطوتهم الكبيرة على القرار العام في إدارة البلاد فيما يخص كبريات المسائل المصيرية، وامتثال الناس الواعي لجميع القرارات الصائبة والحكيمة للمرجعية الدينية العليا التي سيرت الحركة العلمية، واستطاعت بحكمة عالية أن توحد كلمة المؤمنين وتصوب وضعهم نحو الرشد، منقذة البلاد والعباد من الهاوية بعد تسديد وتوفيق إلهي، لتكون المرجعية الدينية بحق صمام الأمان في مرحلة لا تخالج إذا قلنا عنها إنها أدق المراحل وأخطرها في تاريخ العراق الحديث، هذا الأمر ومن دون أدنى شك أرعج الأعداء وألقى في قلوبهم البغضاء لعلماء المذهب الأعلام.

ما البديل؟

إذا ما سلمنا جدلاً بأمر بطلان التقليد، فما هو البديل من رجوعنا إلى الفقهاء؟ استفهام تنحصر الإجابة عنه في ثلاثة محاور:

أولاً: أحد الحكم الشرعي بكل المستجدات والمستحدثات الذي يعرضها العصر وتتطلبها المرحلة من المعصوم مباشرة وهذا أمر حرجي ومتعذر بسبب غياب المعصوم في زمن الغيبة المطبقة لحاكم الأوصياء عجل الله تعالى فرجه الشريف وسهل مخرجه.

الثاني: أن يكون المكلف ذا قوة ومقدرة علمية تؤهله لاستنباط الأحكام الشرعية مباشرة من منابعها أو فيما بعد، وهذا الأمر لا يتهيأ لجميع الناس لأنه ينأتى بعد جهد جهيد ودراسة مستفيضة.

الثالث: العمل بالاحتياط، وهذا الأمر لا يخلو من عناء وصعوبة لكثرة الاحتمالات لتعدد أطراف الاحتياط بحيث لا يتمكن المكلف أن يمتثل لها جميعها، بل قد يتعذر الاحتياط في بعض المواضع أو هو غير ممكن في موارد أخرى وذلك عندما يدور الأمر بين محذورين كالوجوب والحرمة عندها يتحول الاحتياط إلى أمر تحيري.

مما سلف نرى أن الرجوع إلى المجتهد هو الحل الوافي والعملي لاستحصال المعلومة الفقهية لمن لم تتهيأ له فرصة الإحاطة بهذا العلم، فمن المستحيل أن يتصرف جميع الناس إلى الدراسة الدينية تاركين شؤونهم الحياتية حتى يكونوا مجتهدين يمتلكون قدرة عالية على استنباط الأحكام الفقهية لتبرئ ذممهم من تكاليفهم الشرعية، لذلك كان التقليد والرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص وهم مراجع الدين العظام هو الطريق الأسهل والأيسر من بين جميع الاحتمالات الأخرى، وهو ما صرح به القرآن في سورة التوبة المباركة الآية١٢٢ التي سنستعرضها فيما بعد.

الحجة العقلية لا تختلف ولا تتخلف

لما كان للعقل مكانة سامقة لا تضاهيها أو تنافسها مكانة أخرى، جعل الإسلام ذلك العقل مناطاً للتكليف وبه تقع الأهلية، فمن فقد عقله سقط تكليفه ورفع عنه القلم. من هنا أريد أن أحاطب من له قناعة بهذه الأكذوبة الواهية وأدعو عقله للبطر سوامير الحياة وسمها، وأطرح عليه السؤال الآتي: من منا عندما يمرض لا يذهب إلى الطبيب المختص؟ من منا عندما يبني داراً لا يذهب إلى مهندس يضع له خارطة ويلجأ إلى بناء يُشهد له بناءه؟ فلا بد لكل محتاج أن يرجع إلى أهل الخبرة حتى يسد احتياجه في مجال لا يمتلك فيه خبرة ولا قدرة، وعليه فالتخصص في المجالات الحياتية عموماً أمر مقبول عقلاً ومعمول به من قبل العقلاء حتى يحسنوا إدارة حياتهم، فلماذا نشكل إذن على التخصص في مجال حيوي وخطير كتوقف عليه سلامة الإنسان دنيوياً وأخروياً؟ فعلم الفقه شأنه شأن باقي العلوم يحتاج إلى أناس متبحرين فيهم ملكة تؤهلهم لاستنباط الحكم الشرعي، فمسألة رجوع الناس إلى الفقهاء ممن شاءت إرادتهم في طلب العلم وكرسوا حياتهم في عالم البحث والدين اجتمعت علمهم الكلمة بأعلميتهم أمر صحيح عقلاً، فالحاجة إلى هؤلاء مسألة حيوية ومن ضرورات معرفة الرسالة الإسلامية...

هناك تتمة للموضوع...

موضة التشبه بالنساء
وأثرها في أخلاقيات المجتمع

رغد عزيز

نشـــيع بعض العـــادات والثقافـــات المجتمع في المجتمع نلبجة الانفتـــاح علـــى المجتمعات الأخـــرى، ولعل ما شـــهده مجتمعنا العراقـــي بعد عـــام ٢٠٠٣ كان ســـبباً لإحداث اضطراب ســـلوكي لدى بعض الشـــباب لا ســـيما الجيل الذي ألف هـــذه الثقافات المجتمع وهو في ســـن الطفولـــة المتأخرة، وعايشـــها حتى تغذت ثقافتـــه وتوجهاته فبانت جزءاً مـــن أفكاره التي يدافـــع عنها بكل ما أوتي مـــن قوة، حتـــى وإن تعارضت مـــع تعاليـــم دينه وقيم مجتمعـــه وأعرافـــه. وبأتي في مقدمـــة تلك الثقافـــات الموضات الغربية التـــي تميل إلى حد كبيـــر إلى الطابع والمظهـــر الأنثوي من حيث الملابس(نـــوع القماش، الألوان، الخياطة، الإكســـســـوارات) كذلك قصات وصبغ الشـــعرواســـتخدام مـــواد التجميل..

فريق راهي كاظم

الدكتور حيدر العامري

المحامي يونس هاشم مالي

الإعلامي هشام الموسوي

يتعارض هذا المظهر مع طبيعة الرجل العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص، إذ عُرف بالصفات الرجولية التي تتكامل فيها شخصيته، ومما يزيد من الغرابة في هذا الأمر تمشي هذه الظاهرة في المجتمع إلى حد كبير حتى بات بالنسبة لهؤلاء الشباب أمراً طبيعياً نادعاً من صميم شخصيتهم، فما هي برأيهم إلا مجرد موضة تتبع.

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع أجرت مسر الجوادين جملة من اللقاءات كان أولها مع أحد الشباب الذي كان معتزاً برأيه ومع ذلك رفض ذكر أسمه وعرض صورته الشخصية إذ قال لنا الشاب(ح. ص) ٢٣ سنة الذي أكد أن رأيه هو رأي كل الشباب الـ(ستايل) كما عبر عنهم، حيث قال:

للشباب تطلعات وآراء مختلفة عن باقي الفئات العمرية، وعادة تدفع هذه المرحلة من العمر الشباب إلى حب الدنيا والتشبه بها، لذلك نرى الشاب منا يتوق إلى كل ما يضمن له سعادة النفس ومنها التزين والاهتمام بأحدث موضات الملابس، فكل ما يستهجنه الآخرون في الموديلات والإكسسوارات وقصات وصبغ الشعر، واستخدام مواد التجميل ومنها نوع اللحية والشوارب بهائياً ولغير لون البشرة، إنما هي موضة هذا العصر ولا نجد فيها شيئاً مسيئاً للرجولة، ومن يقول إنها تشابه إلى حد ما مع ما تستخدمه النساء، فجوابي لهم أن ما صنع ووجد ليس حكراً على النساء وإنما الناس سابقاً صبروه بهذا الشكل، فما العرابة إن حاكيناهم نحن بذلك.

عند سماعي لذلك تساءلت ترى ما هذه الازدواجية؟ فكيف يتقبل الشاب أن يظهر بمظهر أنثوي ومع ذلك يعتز برجولته ويدافع عنها؟ وعن هذا أجابتنا الأستاذة شيماء حسين/ ماجستير علوم تربوية ونفسية قائلة:

يتطابق علم النفس على ميل الذكور للتصرفات الأنثوية مصطلح(اضطراب الهوية الجنسية) وهو حالة من الارتباك أو القلق حول نوع الجنس الذي ولد به الشخص، وجميع المصادر القديمة والحديثة أقرت أن أسبابه بيولوجية كالتركيبة الجينية للإنسان أو البنية الدماغية المتعلقة بالتأثيرات الهرمونية وهي مشاكل متعلقة بكره الجسد وعدم الارتياح وعدم تقبل الشكل والهيئة العامة، وكذلك تأثيرات أخرى تدخل مع التركيبة الجينية والبنية الدماغية، وأهمها ثقافات وتأثير المحيطين ممن يكونون نموذجاً لهؤلاء الأشخاص وهذا واضح وعندما يكون الاهتمام بالموضة والاهتمام بكل ما يتعلق بالجنس الآخر.

الأسباب العلمية أمر وارد لا عرابة فيه، ولكن أن تكون هذه الأعداد الهائلة من الشباب جميعها تعاني الاضطراب الهرموني والتركيبة الجينية أمر لا يمكن تقبله، لذلك أكد لنا السيد فريق راهي كاظم/ علم النفس التربوي أنها نتيجة سلوك منتج وأخلاق متدنية:

كان علم النفس من أولى التخصصات العلمية التي درست ظاهرة ميول الذكور إلى الطباع الأنثوية كظاهرة منفصلة ومنها(المثلية)، حيث كان علم النفس الفرامي الشائع في القرن العشرين وما قبل وخلاله يصنف هذه الظاهرة اضطراباً نفسياً، وبدأ العلماء حينها باختبار صحة هذا التصنيف عبر إجراءات وأبحاث علمية ولم تظهر أدلة تجريبية قوية تؤكد هذا التصنيف، كما ازداد عدد كبير من العاملين في المجال الطبي والصحة النفسية والعلوم السلوكية والاجتماعية موقفاً محايداً فيما يتعلق بتصنيفه كاضطراب نفسي. وفي السنوات التالية صرح العديد منهم بأن هذا الاستنتاج دقيق وأن تصنيف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية يعكس

الافتراضات التي جرى اختبارها والمستندة على ما كان يعتبر معياراً اجتماعياً، وعلى انطباعات سريرية من عينات كانت توصف بال(رسمية) تألفت من مرضى طلبوا العلاج ومن أفراد جيء بهم بسبب سلوكهم لنظام العدالة الجنائي، وفي عام ١٩٧٣ ألغت الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين تصنيف هذا الميول كاضطراب نفسي وتبعهم في ذلك ممثلو جمعية علم النفس الأمريكية عام ١٩٧٥. وبعدها أزالت مؤسسات الصحة النفسية الكبرى حول العالم تصنيفها كاضطراب نفسي بمن فهم منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٩٠.

كما أكد ذلك الدكتور (حيدر العامري)/ طب وجراحة عامة قائلاً:

حالة ميول الشباب إلى الطباع والصفات الأنثوية فيما يخص المظهر الخارجي لا يتعلق بقوة هرمونية تسيطر على الشخص فتولد لديه اضطراب وما إلى ذلك من متعلقات أخرى، وإنما هي حالة انسلاخ وتجرد عن السلوك العامة والأخلاق التي تربينا عليها وتحكم مجتمعنا لا سيما السلوك والآداب والأخلاق التي علمنا إياها ديننا الحنيف فجعلنا في طليعة الأمم من حيث التكامل العقلي والاتزان النفسي.

ومن خلال المصطلح الطبي التشريحي يتبين الفرق بين الحالتين، فهناك لدينا(تصحيح جنسي) وتجرى للفرد الذي يعاني من تشوه في خلقة الجسد فتراه امرأة في جسد رجل أو العكس، وتجرى هذه العمليات بعد عرض المريض إلى فحوصات وتحليلات معينة نستطيع من خلالها تحديد نوع الجنس وهذه الحالة لا تكاد تزيد نسبتها عن٣٪. أما النوع الآخر فهو(تحويل نوع الجنس) وهذا يخضع لإرادة الشخص ورغبته الذاتية دون أي تأثير آخر، ولا يختلف في ذلك من يختار تغيير المظهر فقط عن تغيير الجنس كاملاً.

لكل داء علاج وبعد تشخيص الحالة يقتصر علاجها على جوانب بعيدة عن العقاقير الطبية ومدية الجراح، ويأتي كل من الأسرة والمجتمع في مقدمتها، وقد قالت الاستاذة حنين حسن عبد الله/ بكالوريوس علم الاجتماع عنهما:

للأسرة والمجتمع دور بارز في زرع المفاهيم في نفوس الأفراد وتصحيح مسارها، وإذا نظرنا إلى هذه الحالة التي تتناولونها في محور بحثكم هذا يتبين لنا ضعف دور الأسرة في ترسيخ المفاهيم التربوية والسلوكية في أذهان هؤلاء الشباب عندما كانوا أطفالاً، من ثم ضعف دورها والمجتمع في تصحيح انحرافهم نحو هذا السلوك الهجين عن تقاليدنا وتربيتنا، إذ لا بد لهم من اتخاذ موقف صارم يجبر هؤلاء الشباب بطريقة وأخرى على تغيير سلوكهم، وأعني في كلامي المواقف البعيدة عن العنف لتكون ضامنة للتغيير.

كذلك يتوجب إفهام الشباب أن لكلٍ من الرجل والمرأة طبيعته الخلقية يفترض أن تسودها القيم الأخلاقية وتكون على ضوئها، كما يتوجب كذلك مراعاة طبيعة الروابط الاجتماعية التي تجمعهما كالأبوة والإخوة والزواج وغيرها، من هنا نجد أن المظهر الخارجي أول دلالاتها كونه يعبر عن قوة شخصية الرجل الذي بدونه نجد المرأة تنفر من الرجل ذي الشخصية الأنثوية لأنها ستشعر بتلاشي الفرق بينهم، ثم ثقافته لا سيما الثقافة الدينية لأن علمه بحقوق المرأة والواجبات المترتبة عليه تجاهها وستمنعه من إيذائها وانتقاصها، ومظهر هؤلاء الشباب دليلٍ كافٍ عن تنكرهم لتعاليم ديننا الحنيف، إذ نهى الرجل عن التشبه بالنساء.

كما للقانون سلطة على الأفراد، تستطيع من خلالها تقويمهم وإصلاحهم.

وحول موقف المشرع العراقي من هذه الحالة حدثنا المحامي يونس هاشم مناتي/ غرفة محامي ميسان، قائلاً:

لا يوجد أي نص قانوني يمنع الشباب بأي شكل كان من التشبه بالنساء، حتى أن المشرع القانوني لم يعتبر التحول جنسياً جريمة مخلة بالشرف، لكنه عدّ الفعل الذي يترتب عليه جريمة مخلة بالشرف ولحقها مع جريمة الاغتصاب في المادة(٣٩٣و٣٩٤) من قانون العقوبات إذ خضعت لنفس العقوبة، بشرط أن تتحقق فيها المسؤولية الجزائية لتوافر متطلبات معينة، منها المتطلبات الموضوعية وهي وقوع الفعل وانعدام الرضا وأيضاً المتطلبات المعنوية وهي توافر القصد الجرمي العام والذي يتجسد بعنصري العلم والإرادة حيث أنه هذه عدها من الجرائم العمدية، وبالعودة إلى الموضوع الأساسي وهو ميول بعض الشباب الذكور إلى المظهر الأنثوي وهل هذا يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون أو لا أعود وأقول بأن المشرع العراقي لم يسن قانوناً يمنع الذكور من التحول جنسياً(فكيف إذا كان في المظهر فقط)، كما إن الدستور العراقي أقر بحرية الإنسان وحرية المعتقدات.

وهنا أقول لا بد من تشريع قانون يردع الذكور من التشبه بالإناث كي نغلق الطريق أمام الكثير من الجرائم المخلة بالشرف في المستقبل، حيث نراها بكثرة للأسف في زماننا هذا والتي أطلق عليها البعض اسم(الجنس الثالث) ولا بد من معالجة هذه المشكلة من خلال تنمية المجتمع ودفعه بالاتجاه الصحيح.

للإعلام سلطته على الشعوب، كونه يسيطر على فكر الفرد ومن ثم إقناعه إلى حد تبنيه رؤاها والتطبع فيها، وقد لعبت السماوات المفتوحة على العالم أجمع .تكنولوجيا الاتصال الحديثة . دوراً مهماً في نقل هذه الثقافات إلى الشباب وتقريبها إلى نفوسهم، حول هذا حدثنا الإعلامي هشام الموسوي/ بكالوريوس إعلام، قائلاً:

لعل أهم أسباب انتشار هذه الظاهرة في مجتمعنا هي وسائل الإعلام، التي نقلت وشجعت هذه الثقافات حتى أثرت في هؤلاء الشباب بقوة بالغة، لأن هذه الظاهرة ليست جينية كما يشاع عنه فالمولى عز وجل خلق الإنسان كاملاً وفي أحسن تقويم، وحاشا لله أن يجعل نقصاً أو عيباً في الإنسان ثم يعاقبه بسببه، وبما أن الإعلام المتهتك ينشر هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر السلبية فعلى الإعلام البناء أن يتصدى له بكل ما أوتي من قوة ويكرس جهوداً بالغة لعلاج هذه المشكلة تحديداً، من خلال نشر الدراسات النفسية والطبية التي تبين جوانب هذه الظاهرة، كذلك عليه شحذ الأسرة والمجتمع بما يحفزهم على استشعار المسؤولية الواقعة على عاتقهم تجاه هؤلاء الشباب.

على الشباب أن تعي بأن مواكبة التطور هو هدف المجتمع لكن على أن يكون التطور والتقدم ثقافياً علمياً فما يسميه هؤلاء هو بالحقيقة تقهقر وتردي، وعلى جميع الجهات المسؤولة بدءاً من الأسرة وانتهاء بالجهات المسؤولة ذات السلطة المعنوية والمادية، أن يكون لها حراك فعلي للحد من هذه الظاهرة فما هي إلا مقدمة لخطر أكبر.

النفس في مقام التهمة

سمير جميل الربيعي

إن أصعب شيء على النفس الإمارة بالسوء مخالفة الهوى والابتعاد عن أغراضه، لأن في مخالفته خروج عن طبعها الذي ألفته في اعتيادها مراودة الشهوات واستخفافها بالمعاصي وميلها لارتكاب الذنوب. وفي مخالفة الهوى كسر لعلوها وكبحٌ لجماحها وأخذ للجامها عن التخطي إلى الشهوات، وفيها بذل طاقة وتحمّل مشقة ومكابدة أداء الأوامر والسلو عن النواهي، وهذا ما لا تطيقه النفس الأمارة بالسوء، التي تريد أن تكون كل خيارات البدن بيدها، فهي بطبعها متسلطة كسولة مائلة إلى الأسهل في تحصيل المنافع الحاضرة واللذائذ الظاهرة من شره وحرص، وحب مال وجاه، ورئاسة وغلبة وفخر وكبر، إلى غير ذلك، يخامرها الفجور في أغلب الأحيان. ولولا الشارع المقدس وكف الضمير لها وردعها لعثت عتواً كبيراً ولعدت على صاحبها وأوردته موارد الهلكة والخسران. فهي والشيطان في مقام التهمة واحدٌ مأوى كل شر ورفيق كل سوء وسبب كل معصية، تخالف في الطاعة وتطيع في المعصية. فقد جاء في وصفها أن لها حالات، ففي وقت تكون فيه النفس كافرة عصيّة وفي وقت تكون فيه منافقة ومرائية، فأما كونها كافرة فهي تكره الحق وتنفر منه ولا تألفه أبداً، باعتبار أنها متقومة على الأباطيل متزودة بالأوهام مستزادة بالغفلة، لها طبيعة مخالفة لطبيعة الحق، إذ أن الحق بطبعه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه، ولا يجري عليه إلا جرى له). فالكل عند الحق سواء لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، في حين أن النفس الأمارة بالسوء لا تقبل النصف من نفسها فكل ما جرى لها لا يجري عليها، وهذه النفس على حالها هذا من الكفر لا يخيل على أحد، لأن عملها واضح منصب في خدمة الشيطان صراحةً فهي تعبد الشيطان من دون الله سبحانه وتعالى، أما كونها منافقة مرائية فلأنها تبيت خلاف ما تبديه من الطاعة وتظهر الصلاح نفاقاً وافتراءً، وتقف مع الصالحين وليست منهم إرضاءً لهم وتعايشاً معهم لكسب منفعة أو دفع مضرة، فهي تعبد الناس من دون الله، إذن فهي والكافرة في الكفر سواء.

بمقتضى ذلك حرص الشارع المقدس على جهادها ومنابذتها بكل مبيحات الجهاد، بل اعتبر جهادها هو الجهاد الأكبر كما قال رسول الله (ص) لما رجع من بعض غزواته (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر)، وعن أبي عبد الله عليه السلام: (إن النبي صلى الله عليه وآله بعث بسرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي الجهاد الأكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس)، ومقتضى المجاهدة يتطلب صبراً شديداً وحمازة أشد باعتبار أن النفس الكافرة وإمتدادها المنافقة ستشن حرباً ضروساً لا هوادة فيها، فهي لا تريد أن تتخلى عن كيانها ووجودها وليس من عادتها أن تلقي منديلها بسهولة وتترك ساحة المعركة من دون حرب، لا سيما وأن لها اشتياقاً وتشهياً لشهواتها وتمسكاً عجيباً برغباتها وامتيازاتها، حتى أن الإنسان المؤمن السوي يحيا في صراع دائم ومرير مع هذه النفس الخارجة في غلوائها عن معاقل الدين ومكامن الفطرة السليمة، فلا هوادة ولا هدنة ولا صلح معها، فلا يتركها ترد كل مورد وتفعل ما تشاء وتشتهي.

وهذا الأمر ليس أمراً ميسوراً بل هو صعب جداً، يستدعي تواصباً بالصبر وتواصياً بتحمل ما قد يصدر من الأذى كنتيجة حتمية لكل حرب، فالمرء المشتغل بنفسه الدافع لها عن غيها المفارق لنزواتها وإملاءاتها، يفقد كثيراً من لذائذ الدنيا ومتعها وزينتها وزبرجها، وهو قادر على فعل ذلك، بما ارتاض وتعوّد على احتمال مكاره النفس وبما تحصّل له من العلم، فبات يرى أن كل ذلك بعين الله فيترك الأماني والميول والشهوات كلها لله ليقدم هوى الله على هوى نفسه، ومثل هذا يستخلصه الله لنفسه ودينه ويختار له جزيل ما عنده من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال.

ولعل قائلاً يقول أنى لهذه النفس العصية أن ترتاض وتمتلك زمامها وقد طبعت على المعصية وجبلت على التمرد؟ قلنا إن الإنسان متى ما رام تغيير نفسه والتماس طريق الهداية لها، فليس بمستحيل عليه ترويضها إذا ما سعى إلى ذلك، فالنفس مثل الطفل الرضيع إن تركته شب على الرضاع وإن فطمته ينفطم، لذا من أراد أن يفطم نفسه الأمارة بالسوء عن شهواتها ولذاتها فليبدأ بإخضاعها شيئاً فشيئاً، أولاً بترك الشهوات المكروهة، التي اعتادت ممارستها ومنعها عن مقاربة المحرمات المنبوذة، التي كانت تقترفها، ثم مفارقة أهل الغفلة والشقاق، وملازمة أهل الدين والوفاق، ومراقبة الله في كل الأمور، وكذلك من أراد أن تخضع له نفسه وتكون طوع يده فعليه مخالفتها في كل الأمور. حتى تسلم قيادها وهذا الأمر يحتاج إلى أرادة قوية وبصيرة نافذة يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (لأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ، إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً ، ولأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا ...) إلى آخر خطبته، والحق يقال إن النفس متى ما صامت عن كل ما يثقلها إلى الأرض تحولت إلى نفس مطمئنة فتستخف عندها الفضائل فتميل إليها وتستثقل الرذائل فتحيد عنها.

شرف المهنة..

بين الماضي والحاضر

عامر عزيز الأنباري

العمل والكد في الحصول على لقمة العيش من الرزق الحلال حق مشروع، وهو الوضع الطبيعي للحياة المستقرة السليمة، وسبيل للخير ولون من ألوان الجهاد فالنبي الأكرم ﷺ يقول :(الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله)[١]، ولولا العمل والسعي في شؤون الحياة لما عمرت الأرض وامتدت الحضارات ولا كان التطور والعمران، وكما حث الإسلام على الكد والعمل ونبذ التقاعس والبطالة دعا إلى أن يكون العمل مقروناً بالإتقان والدقة، كما إن الإسلام يستهجن المخارف للعمل أن يكون صادقاً في أداء عمله غير خائن وليس عكس ذلك، فليس كل عمل ممدوحاً، فالعمل إذا ما انطوى على الغش والخداع خطيئة تتصل بطعم الناس، ولقد رفع الإسلام شعاره الخالد بقوله ﷺ(من غشنا فليس منا)[٢] ليضع المخادع الغشاش في دائرة العقوبة والاتهام.

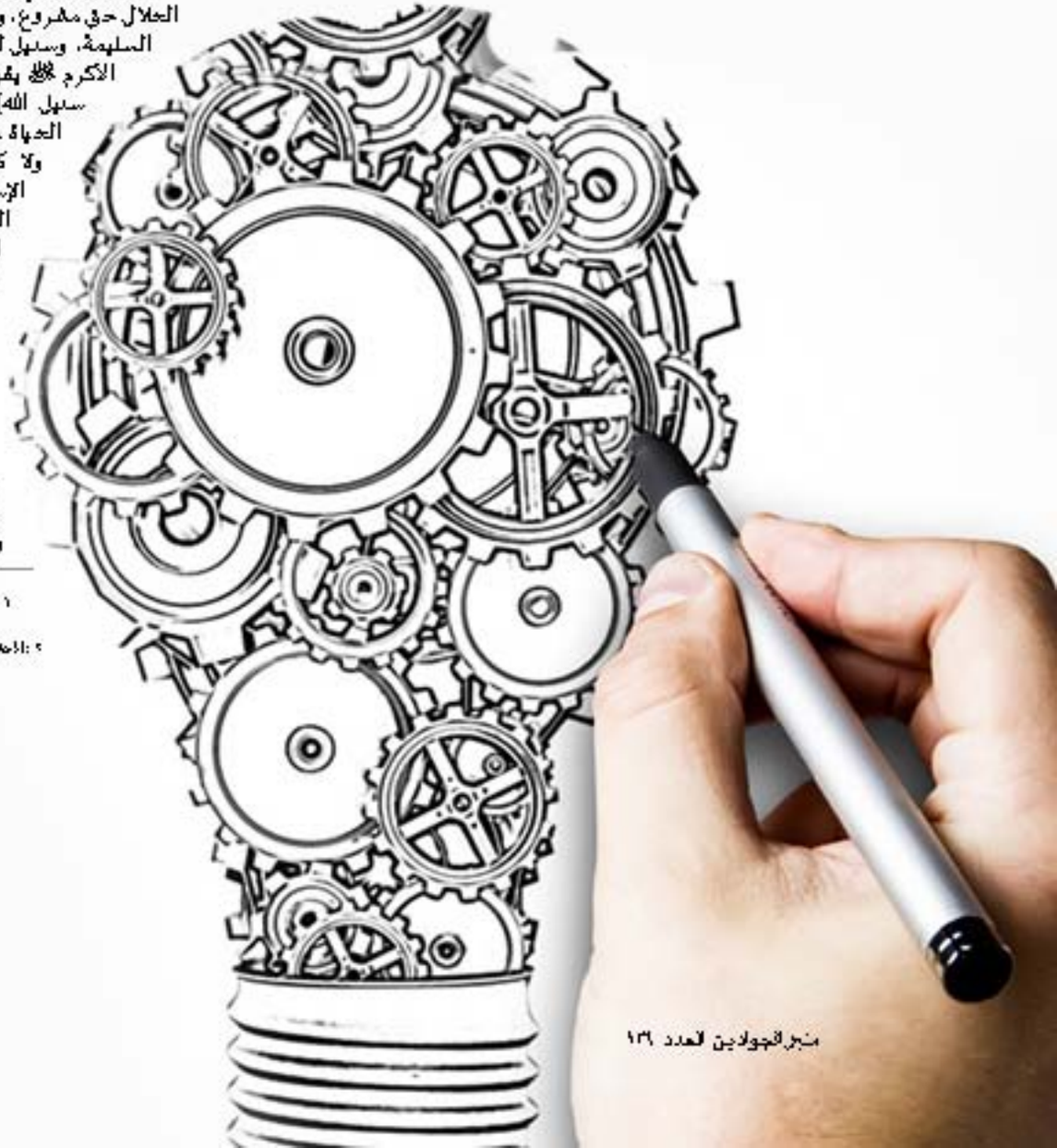

١ :عدة الداعي، ابن فهد الحلي، ط حجرية، ص ١٠٢

٢ :الأخلاق، الشيخ الطوسي، ج ٢، ص ١١٢

الماضي القريب وأخلاقيات العمل:

لا نريد أن نسير أغوار الماضي ونبحث عن العلل من أمثالها العديدة في المجتمع الإسلامي فيما يخص سلوكياتهم وتوجهاتهم في العمل وكشف تأثر الأفراد منهم بممارسة أعمالهم وحرفهم بكل إخلاص وأمانة مما أدى وأسهم في النمو العمراني والحضاري الذي شهدوا فيه عروضهم من القمح. غير أننا نعود بأنفسنا وإخواننا إلى الماضي القريب وكشف كيف أداؤنا وأجدادنا ممتهنون العمل وممارسة المهن والحرف حرفة من كدأب الفرد وشخصيته ومكانته الاجتماعية بشكل كبير. وسعى هذا الفكر الفرد لتفضيل القمر والمواقف فكانت الحرفة التي يمارسها أفراد تلك القمر والمواقف تنعت بمصطلحات وألقاباً تطلق على الألقاب والصور القدرية والعشائرية التي ينتمون إليها. فعلى سبيل المزح الحرفة والمهن ولم تكن تلك بشكل استهزاءً أبهم بل مما يعتزون به. مما يحمل دلالة على أهمية العمل والتخصص الحرفي لديهم. وهذه التصنيفات لم يتحمل بل ما زالت إلى يومنا هذا. فكل يتصف الحرفة التي يرتبط بها أداؤه وأجداده ويوازيها غيرهم وهن حرفة ومهن شائعة كالنجارة والحدادة والبناء والصباغة والخياطة والحراثة والحدادة وغير ذلك من الحرف اليدوية وكذلك المهن العلمية كالطب والصيدلة والمحاماة والهندسة المعمارية وما شاكل ذلك. وقد لا تكون لاسم العائلة ولقبها علاقة بالحرفة إلا من ناحية اشتهار أفرادها بممارسة مهنة ما وتوريثهم لهذه الحرفة فتصبح ذكر العائلة والأبناء في مجالها لهذه الحرفة فتصبح ذكر تلكم العائلة ولقبها أو نعتها القدري بذكر الناس جميعهم إلى عرفوا بها ويوارثوها دراسة وممارسة مع ضبط المتعامل مع عملهم وإتقانهم له.

بطبيعة الحال، أمثال هؤلاء تكون أعمارهم مالية من الصعاب التي تعيق عليهم احترافاً متقدماً أكبر. وضع معامل تلك دراستهم حرفياً ودقة وأمانة وسعياً إلى التطوير فيذلك من الحرف التي تدعى تعوق ممارستها وإخلاصهم بعملهم إلى نزوح جميعهم وتشريدهم التي قد تتعاور جنود بلادهم إلى بلدان أخرى. وتجرى تلك على المدرسين من معارض المهن العلمية. ذكر أحد المعلمين أنه دعت إلى أحد لأحراء بعض التجويفات العلمية وعند لقائه بعض الطلاب هناك قال له: ما مستقبلك إلى هذا وأنتم في تلك؟ فلان وفلان؟ وذكروا له أسماء ثلاثة من مشاهير الأطباء المتخصصين بالأمراض العلمية. حينها قرر العودة إلى البلاد وهو يشعر بالرضى والاعتزاز

نعم قد تتحول الحرفة والحرفية والإتقان والحرص على الصنعة وامتلاكات الزبون من تعلق الجيد العربي إلى الجيد الصناعي وتطور تعلق المهارات الحياتية إلى مستوى أكثر قصد كان لمتطلبات العصر العام إلى الرغبة الجودة والنوعية في بدلا من الجودة والنضوج بما حملها بمستوى المنافسة لصناعات وتصنيعات أصبحت والكثير منا يتذكر جيداً الشهرة التي كانت تحمل بها الصناعات الجلدية مثلاً. أو منتجات الألبان ومعامل الألبان والأسمنت. وغيرها تعاني من الواجب المتعامل معها بمجرد نعمة التعرف على مواطن الضعف والقصور الذي يعرض له واقعها في ممارسة الحرف والمهن بكافة أنواعها سواء كانت عامة أم خاصة متجهاً للوصول إلى واقع أفضل

شرف المهنة في وقتنا الحاضر:

ليس من الحكمة والإنصاف بل إن من الإجحاف والظلم أن ننعت مما نوجه من النعت القادح لما يحتمل حالياً من انحراف متعلقاً للإنعام وذريعة لاتهام الضربين من الناس ممن لا تعرف الغش والخداع طريقاً إلى قلوبهم ولا تجد مكاناً له في نفوسهم. فالحرص والجدي والإخلاص في أداء العمل كل ضمن المعايير الأخلاقية لم تزل موجودة لدى الكثير من الناس والحمد لله. وإلا كما يقال (لو خلت قلت). وإنما النعت موجه إلى أصحاب النفوس المريضة ممن غريهم الحياة الدنيا وانصرفت بهم نداءة النفس إلى استباحة دماء الناس والتلذذ بمتاعبهم ومعاناتهم. أو من اصطلحت عليه القدور واصطلح لديهم المعايش. واستسلم لديهم المعاصي الصحيحة بالمعاصي الحاملة. فمنا لديهم الأنفس أسود والحمال قحماً. وزرق في عقله النفس لدى غريهم قصوراً وضعفاً. وفق الاحتمال وحياج الناس شحاحة وإقداماً. وتجنبوت المرء بقدر ما لديه من المتلكات وما يحوزه من القرشة في البنوك. وضعة الرؤية لقذال عقولاً متعلقهم بمعبود على حافة الهاوية. وفي الوقت ذاته لتسوا بأفعال حقاً من غريهم فيهم بمغشوب في حاله من الجراح النفس والعذاب الذي لا يدري. كما لا يخفى ما يعتقد الناس من الأذى. فمحترفوب بشرف المهنة - التي يمتهنون لها أنفسهم- يعرض الحياء ويصبح المهن والحرف التي يمارسونها مادة من أنواع جسيم ولتصبح ناتجاً من أنواع الجهاد لكسب الرزق الحلال والكد على العيال

إن الكسب المحرم يعتبر الخادعة والغش في العمل عاد على دنيا بالضرر الكبير. وأدى إلى خلق أزمة في تعامل بعضنا مع بعض. فالصورة الحسنة التي علمنا في الأذهان مطوياً عن الحرف والمهن قد تعرضت للتشويه وضاعت بضياع (شرف المهنة) لدى من أساؤوا. وأصبحت لا تتطابق مع ما عهدناه في الماضي القريب والبعيد من المتاجر والمصانع ومن الدائع والمشترى إلخ. وضعة الأزمة تكون حائلاً نوب التعامل العلمي المثمر. ولا حاجة إلى الذكر والتعداد فمجرد وجود أي مهنة أو حرفة على بالنا يستذكر معها حجم المعاناة والمآسي التي يعيشها ويعانيها في واقعنا وحياتنا اليومية. وهنا الحظ الكثير استدعى البحث عن بدائل حديثة لسد احتياجاتنا العلمية في الحياة والمعيشة. وقد يكون هناك استبدال منتج محل بمنتج آخر مستورد أو بضاعة بأخرى أحدثت بسبب تطور النوعية والجودة التي لا يعلم فيها القادر العلمي والتكنولوجي مدداً رقمياً لهذا التطور فكم مما يصنع بأيدي العرقين أفضل بكثير مما هو مستورد رغم التطور العلمي. إلا أن العامة الكثرى تميل بنا الحال إلى الاستعانة بالعمالة الأجنبية بدلاً من الأيدي العاملة العاملة بسبب ما ذكرناه من أزمة الثقة التي أصبحت شائعة بسبب غياب الإخلاص في العمل واحتواء التكسب غير المشروع والخيانة والغش والخداع

سبل التغيير وتصحيح الأخطاء:

إن في هذا الانحدار من الكسب اللامشروع في ممارسة العمل في المهن والحرف من التطوير والاستكشافات المبتدعة ما يستدعي الوقوف والمراجعة الحاسمة لرسمة الذات. والدعوة المجتمعية إلى مكافحة المفاسد الحاصلة التي تولدت بسبب ترسبات الماضي. كذلك ما يستلزم الجهود والمراغمات المطلوبة التي من بها دائماً من الأجهزة إلى المعنية والجهود للحصول على أموال التحريض بغير حق مما أدى إلى خلل في منظومة السلوك. وتركه قد يؤدي إلى إشاعة تلك المفاسد التي قد تصبح - إذا ما تُرِكَت - غير الوقت بديلة عن المفاسد الصحيحة في ممارسة أداء العمل والحفاظ على أخلاقيات المهن والحرف كما عهدنا أداؤنا وأجدادنا من الثقافة والإخلاص. وهذا المطلوب ليس بالأمر العسير فهو يحتاج إلى:

إشاعة مجتمعية تبدأ عرضها بأعمار مبكرة عبر مؤسساتنا التربوية وأعمالنا الأعمال المتنوعة. والدعوة إلى المحافظ على أخلاقيات الماضي من أمثالها والتمسك بها إيذاناً مجتمعياً دائماً من مجتمعاتنا الدينية الصحيحة

الدعوة الجادة للتمسك بكل ما جاء في كتاب الله العزيز وسنة النبي الأكرم ﷺ وآل البيت الأطهار عليهم السلام. كل بحسب الجميع القائم على قاعدة صلبة من البيت السلوكي الصحيح. وتكون العمل كما أراد لنا الإسلام (لا ضرر ولا ضرار).

اعتبار الإخلاص والإتقان والثقة في العمل كما أوصى بها الإمام علي عليه السلام (أيها العمل بترك الإخلاص) من نواحي النجاح في ممارسة الأعمال والحرف المشروعة وامتداداً لنداء المجتمع المالح. ومن المؤكد أن من تكون عبادة ومطمحاً في عمله يصبح عنصراً نافعاً عاملاً الخير للناس يقول ﷺ: (خير الناس من نفع الناس)[1]

١: ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج١، ص٥٠٨.

٢: نفس المصدر، ص٥١٤.

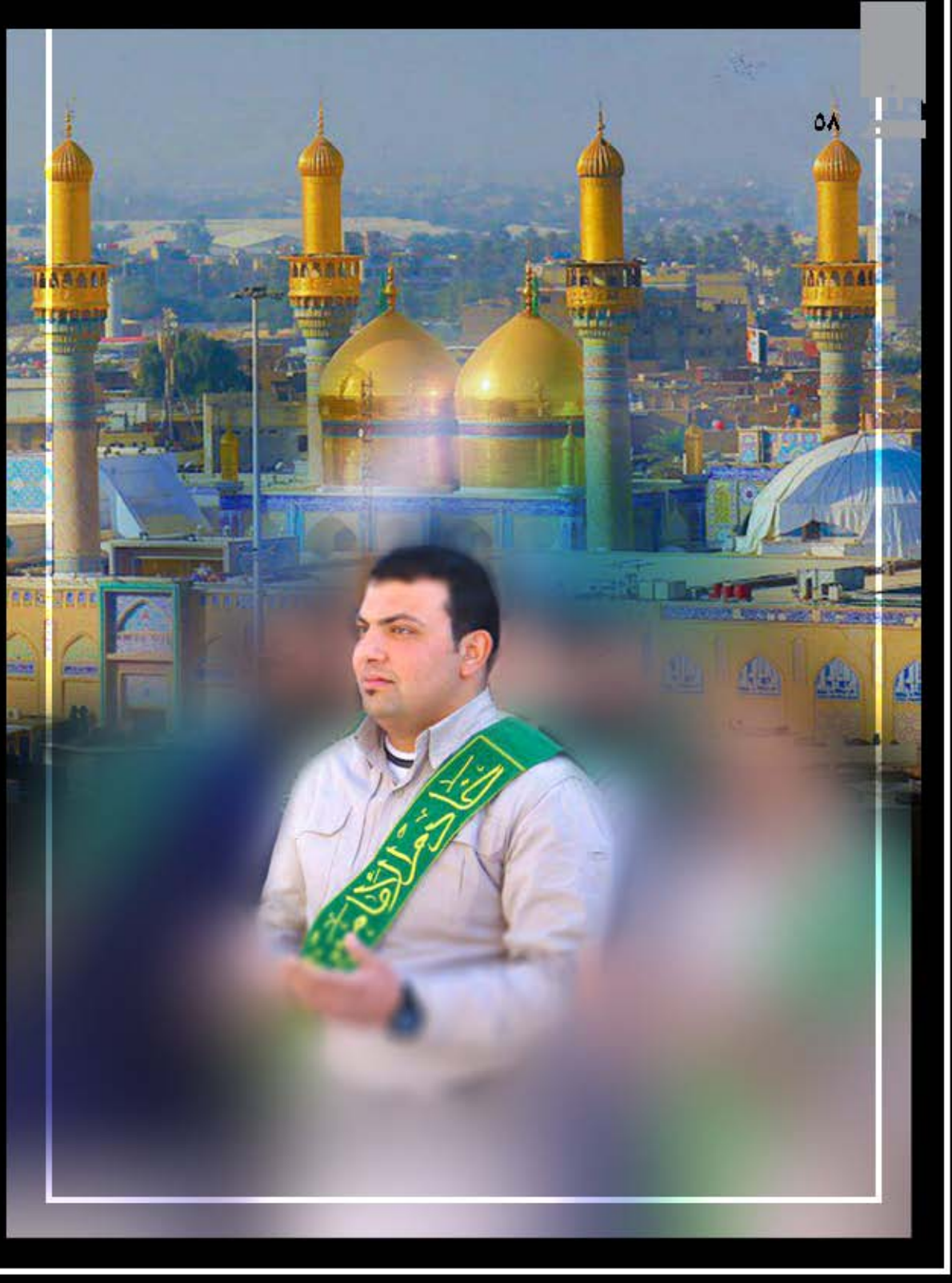

ببالغ الحزن والأسى ينعى خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام فقيدهم المرحوم الخادم

أحمـــد حسن عزيز الكاظـــمي

في قسم حفظ النظام ... إثر حادث مؤسف

تغمده الله برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

من إصدارات
قسم الشؤون الفكرية والإعلام
وحدة البحوث والدراسات والترجمة
في العتبة الكاظمية المقدسة

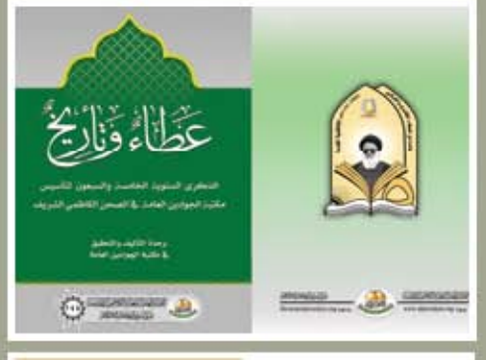

إعـــلان

انطلاقًا من الاهتمام البالغ الذي توليه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إحياء تاريخ العتبة المقدسة وتراثها، فضلًا عن مدينة الكاظمية المقدسة التي استمدت قدسيتها من قدسية الإمامين الجوادين عليهما السلام، ارتأت أسرة منبر الجوادين استحداث باب أطلقت عليه عنوان (أسئلة القراء)، تستقبل من خلاله أسئلة القراء الكرام حول العتبة الكاظمية المقدسة ومدينة الكاظمية وتاريخها وحواضرها وسيرة أعلامها ورجالاتها.

تُرسل الأسئلة والمشاركات والمقترحات عن طريق البريد الإلكتروني للعتبة المقدسة (info@aljawadain.org) أو تسليمها بشكل مباشر إلى أسرة المجلة في شعبة الشؤون الفكرية في صحن التوسعة الجديد، عسى أن نرفد القارئ الكريم بكل ما هو نافع وجديد والله من وراء القصد.